

ذو الحجة سنة ١٣٤٢ تموز سنة ١٩٢٤

## بين صيدا والقدس
## ٢

وصلنابك ايها القارئ الكريم إلى القدس (١) وما القدس الا مجموعة مساجد ومعابد وكنائس واديرة ومقامات ومزارات ومدارس وملاجئ ومستشفيات ولولا هذه الأبنية العامة لكانت القدس مدينة بسيطة واقعة على نشز من الأرض القاحلة وما المدينة والاسواق القديمة الا منفرجات ومنعطفات وطلوع ونزول وطرق ضيقة ملتوية تمثل لك الرسوم العتيقة البالية

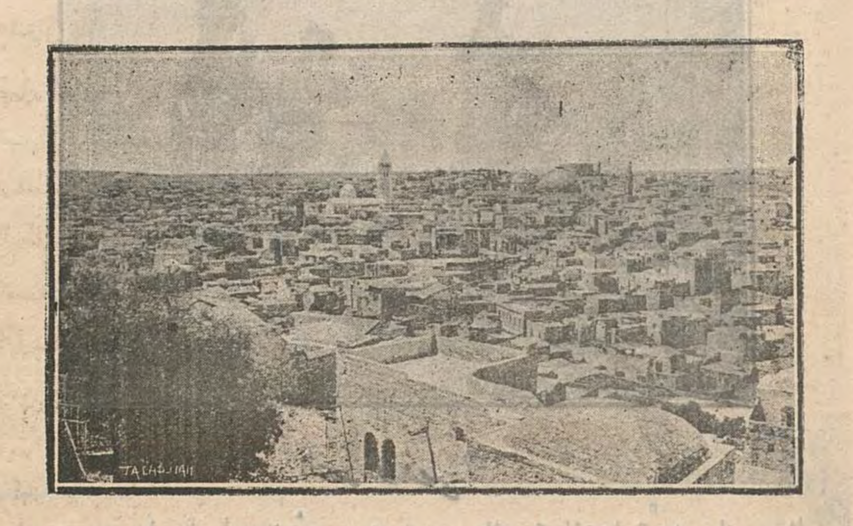
(١) هي القدس أو بيت المقدس كما دعاها العرب او اورشليم او صهيون أو ايلياء إلى غير ذلك مما لها من الأسماء وهي محترمة عند اصحاب الأديان الثلاثة اليهود والنصارى والإسلام ويمتد زمن بنائها إلى الفي سنة قبل المسيح على ما يظن وهي مبنية على اربعة جبال وقد تقلبت عليها حكومات كثيرة أهمها عشرون حكومة اولها الحكومة اليهودية وآخرها الحكومة الانكليزية «الصهيونية» وحوصرت اربع مرات ولم تؤخذ وخربت خراباً تاماً مرتين وخضعت لمصر ثلاث مرات وللفرس أربع مرات وبقيت الحكومة اليهودية فيها ٤٦٣ سنة والروم ( اليونان) ٢٦٩ والرومان ٧٠٠ والعرب ٤٤٠ والصليبيون ٧٨ والعثمانيون ٤٠٠ سنة وقد سكنها منذ إنشائها قبائل سامية وجاءها ابراهيم الخليل عليه السلام من العراق سنة ١٩٥٠ ق.م وفتحها اليهود مع سائر بلدان فلسطين سنة ١٤٥٠ وفتحها النبي (داود) سنة ١٠٤٩ وجعلها عاصمة يهودية ومضى عليها في زمنه أيام رغد

بلغنا محطة القدس حوالي الساعة العاشرة زوالية وأقلتنا عربة الى باب الخليل وكنا نرى في طريقنا عمائر منسقة قال لنا رفيقنا اليهودي انها لليهود وقد بناها لهم أحد اغنيائهم المقيم في لندن وقسط ثمنها عليهم لمدة عشر سنوات فلا تمضي هذه المدة إلا والمهاجر اليهودي يكون امتلك بيتاً بدون عناء شديد وهذه المرحلة الأولى من مراحل الثروة واليسار فما الذي فعله اغنياء المسلمين مقابل هذا الاستعمار المنظم والتعاون المتقن ؟ ! حمل

---

وعظمة وخربها نبوخذنصر سنة ٥٨٦ وزارها الاسكندر سنة ٣٣٢ ودخلت في حوزة البطالسة سنة ٣٤٠ واستولى عليها انطيوخوس سنة ١٩٨ وحاصرها العرب بقيادة رجل اسمه الحارث سنة ٦٥ واستولى عليها الرومان على يد بومبي سنة ٦٣ هذا كله قبل المسيح أما بعده فقد صلب فيها المسيح على مايدعيه النصارى سنة ٣٠ وثار اليهود على الرومان سنة ٦٦ وخربها تيطس الروماني سنة ٧٠ وجدد بناءها هادريان سنة ١٣٦ وسماها ايليا كابتولينا وتمَّ بناء كنيسة القيامة سنة ٣٢٥ واستولى الفرس عليها وهدموا كنائسها سنة ٦١٤ وأتاها هرقل بعد فوزه على الفرس سنة ٦٢٩ ودخلها الخليفة العظيم عمر بن الخطاب سنة ٦٣٧ وبنيت الصخرة والمسجد الأقصى سنة ٦٩١ واستولى عليها السلجوقيون سنة ١٠٧٧ ودخلها الصليبيون سنة ١٠٩٩ وكان اشهر ملوكهم بغدوين واستولى عليها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ واستولى عليها الخوارزمي سنة ١٢٤٤ ودخلها الاتراك العثمانيون سنة ١٥١٧ وبنى السلطان سليمان سورها الحالي سنة ١٥٤٢ ودخلها ابراهيم باشا المصري سنة ١٨٣١ ورجعت للدولة العثمانية سنة ١٨٤١ وزارها امبراطور المانيا المخلوع غليوم سنة ١٨٩٨ واستولى عليها البريطانيون بقيادة اللنبي سنة ١٩١٧ وهي اليوم مركز احدى مناطق فلسطين الثلاث ويتبعها من الأقضية يافا والرملة واللد والخليل وبيت لحم ورام الله وعدد القرى التابعة لها رأسا ٦٣ قرية وفيها المفوضية العليا وجميع دوائر الحكومة الرئيسية ما عدا ادارة السكة وادارة الزراعة فانها بحيفا وعدد نفوسها بحسب الاحصاء الأخير نيف و٦٢ الفا نصفهم يهود والنصف الآخر مسلمون ونصارى على السواء وفيها زهاء ١٤ مدرسة كبرى عدا الكتاتيب و٩ جوامع و٥٠ كنيسة و٤٠ كنيس الى غير ذلك من الزوايا والتكايا والمكتبات والمؤسسات

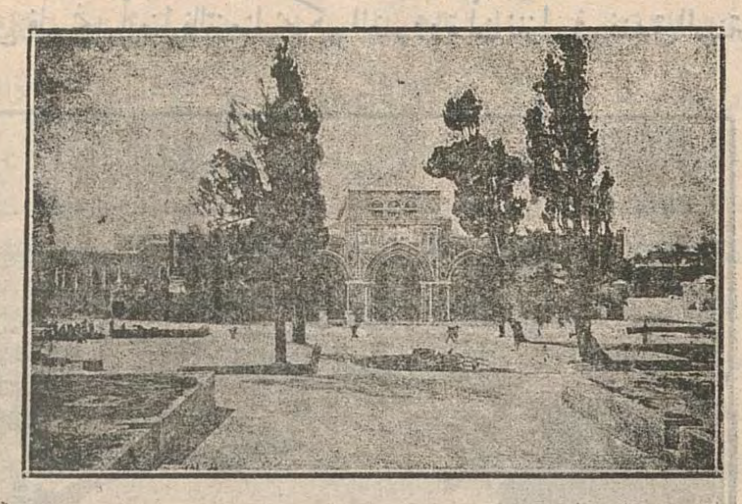
لنا امتعتنا حمال واظنه يهوديا فأشرنا إليه أن يذهب لفندق مار يوحنا لأنا علمنا اتقانه ونظافته من الكثيرين والفيناه بالفعل فندقا فخما لكن لم نجد به مكانا خاليا لشدة الزحام في أيام الموسم فعدنا نبحث عن مكان في فندق مرقص فلم نجد أيضا فالتزمنا بحكم الضرورة أن ننزل في فندق السنترال



القدس الشريف

وهو على مقربة من باب الخليل واصحابه يهود اجانب ولم نجد به على فخامته الا غرفة واحدة واجرة السرير ربع ليرة مصرية فأذعنا مكرهين بيد أنا الفينا هذا النزل والحق يقال في غاية النظافة والترتيب وبعد ترتيب حوائجنا في غرفتنا خرجنا نتجول في البلدة وجل همنا زيارة الحرم والمسجد الأقصى فصادفنا شيخ قرية كنا التقينا بـه في القطار فتبرع أن يكون دليلا لنا فشكرنا له غيرته وهو من أهل الثروة لكنه يلبس عباءة وغنبازا ابيض كساه الوسخ حلة سوداء فسار معنا وكان قرب وقت الظهر فصلينا بالجامع الاقصى وجئنا للحرم (مسجد الصخرة) وأخذت تتجلى لنا تلك العظمة وذاك المكان

الرحب الفسيح الذي لم نر نظيره في الحرم المكي والمسجد النبوي وحدث عن لطف الحرم ودقة نقوشه التي تبهر الأبصار ولا حرج فهي من أجمل ما بناه البانون وتفنن فيه المتفننون (وما راء كمن سمعا)

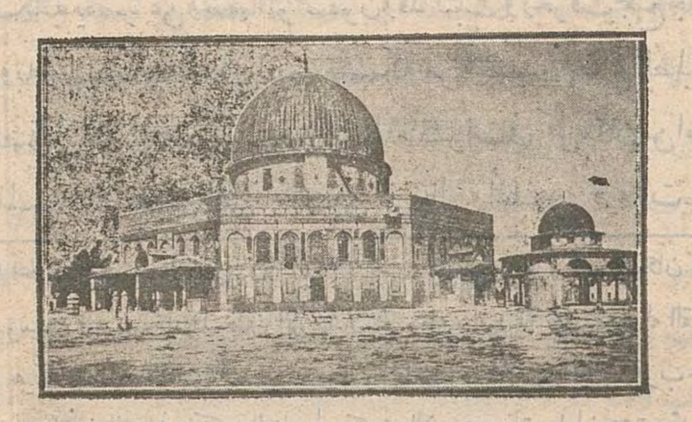


المسجد الاقصى (١)

تدخل الى المسجد الأقصى فتراه من السعة والفخامة على جانب عظيم لكنك لا ترى فيه لأول وهلة زخرفة انيقة وصناعة دقيقة لأن قسما منه سد بالأخشاب ووراءه المكان المتداعي الذي يشتغل المجلس الإسلامي الأعلى في ترميمه واصلاحه وهناك الصنع البديع والفسيفساء المدهشة والزخارف التي تحير الأبصار ويراها المتطلع لأول وهلة غير محتاجة الى

(١) بنى مكان المسجد الأقصى سيدنا سليمان قصرا له سنة ١٠١٣ ق.م ومر عليه ادوار كثيرة بين تعمير وتخريب إلى أن حصل الفتح الاسلامي على يد عمر رضي الله عنه فأزال بنفسه ما كان هناك من الأقذار وبنى مسجدا ولذلك يكتبون على رسمه مسجد عمر ويقال انه بنى مسجدا بسيطا في الصخرة لا في الاقصى وهو الذي أسري إليه بالنبي عليه الصلاة والسلام (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) وكان قبلة المسلمين

الإصلاح لكن إذا لمس خشبها رآه يتفتت كالتراب وقد رأينا قبة مزخرفة كتب عليها أنها اصلحت في زمن السلطان سليمان على يد الحاج سليمان باشا والي ايالة صيدا ويافا وغزة وفيه اربعون سارية ضخمة مربعة مبنية بالحجارة



الحرم الشريف

الأولى وهو ثالث الحرمين وبناه هذا البناء الفخم عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي لما حيل بينه وبين الحرمين الشريفين لخصامه مع عبد الله بن الزبير وانفق عليه وعلى الصخرة خراج مصر سبع سنين وبقي مائة الف دينار سكبت في القبة وفرغ من العمارة سنة ٧٢ للهجرة وحصل في زمن المنصور العباسي رجفة أسقطت شرقي المسجد فأمر بقلع صفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب وضربت دراهم ودنانير وانفقت عليه وفي سنة ١٥٨ ه تهدم هذا البناء لزلزال حصل فأمر ببنائه الخليفة المهدي سنة ١٦٩ه ولما احتل الصليبيون القدس جعلوا المسجد الأقصى منزلا لسكن ملكهم ولما جاء صلاح الدين هدم ما بنوا واعاده لما كان عليه سنة ٥٨٣ه و كان نور الدين الشهيد صنع منبرا بديعا مرصعا بالعاج والأبنوس وهو من خشب الارز وتاريخه يرجع الى سنة ٥٦٤ فأحضره صلاح الدين من حلب وجعله في المسجد الاقصى وهو بديع جدا وتعاقب عليه بعد ذلك اصلاحات كثيرة من الملوك والأمراء يطول الكلام بذكرها

وطول المسجد الاقصى ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا عدا ما اضيف اليه من الابنية

وهو مسجد الصخرة «١» الواقعة في وسطه وهي التي صلى عليها الأنبياء ولها شأن عظيم في التاريخ وشكل هذا الحرم مثمن حتى أنك إذا دخلت له ترى المصلين كأنهم يصلون لجهات مختلفة وهو من الزخرفة واتقان الصنع بمكانة يقصر عن وصفها الواصفون وقد كتبت وزخرفت جميع جدرانه بالذهب وبه ثريا بديعة جدا وحول الصخرة شبكة من الحديد من صنع الصليبيين وهي مختصة غالبا بالنساء وإن كنت ترى النساء منتشرات في كل مكان من امكنة الحرم والمسجد الأقصى وهن اكثر من الرجال وأغلبهن قرويات وقد

(١) الحرم والمسجد الاقصى وما اليهما واقعان على تل موريا وكان مكان الحرم بيدرا لليبوسيين وهم سكان فلسطين الأصليين ثم جعله داود مذبحا لتقدم له القرابين ثم جعل ( هيكلا لسليمان) الذي أرسل له معاصره حيرام ملك صور المدفون قرب حنويه لسقفه خشب الأرز اللبناني لكن البناء لم يكمل إلا بعد وفاة سليمان بمدة وقد دمره الكلدانيون سنة ٥٨٨ ق . م وقد تقلبت عليه ادوار كثيرة من عمار وخراب وحرق يطول الكلام بشرحها إلى أن بناه بهذا الشكل البديع عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ وقد نقش اسم هذا الملك الأموي بالفسيفساء عند مدخل الصخرة من الباب الجنوبي بما نصه

« بنى هذه القبة عبد الملك ( لله الإمام المأمون ) امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين يقبل الله منه ورضي الله عنه آمين »

وعبارة ( لله الإمام المأمون ) يظهر انها الحقت بعد ذلك التاريخ لاختلاف خطها ولونها وجددت عمارة قبة الصخرة في زمن المأمون سنة ٢١٦ هـ ولما تهدمت قبة الصخرة وبعض جدران الساحة المحيطة بها بالزازلة رفعها وجدد عمارتها الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله الفاطمي وذلك سنة ٤١٣ هـ ولما احتل الصليبيون حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة واعادها لما كانت عليه صلاح الدين واحدث من بعدهم من الملوك اصلاحات كثيرة بها ومنهم الملك الظاهر والمنصور قلاوون وابنه محمد وكتبغا والملك الأشرف وبرقوق كما ان ملوك بني عثمان اوجدوا بها اصلاحات كثيرة كزجاج شبابيك الصخرة والقيشاني المحيط بقبتها وكان ذلك في القرن العاشر الهجري في زمن السلطان سليمان القانوني وحذا حذوه من بعده

رأيتهم يتبركن ويتمرغن حتى في القناديل المعلقة في الحرم ويجلسن حلقات حلقات مع بعض المشائخ العميان فينشدن المدائح النبوية باصوات عالية وينزل الى الصخرة في سلم ذي احدى عشرة درجة والمكان هناك مظلم ينار دائما ولم نر شيئاً مما كنا نسمعه أن الصخرة معلقة بين السماء والفضاء .(وما آفة الأخبار الا رواتها )وهناك صفة تسمى مقام الخضر وصفة تسمى مقام الخليل وفي وسط المغارة بلاطة مستديرة إذا نقرت عليها ينبعث عنها رنين تتجاوب اصداؤه مما يدلك على خلو ما تحتها وهناك حفر قبل الحرب واتهموا شيخ الحرم بتواطئه مع الانكليز واعطائه لهم ما ظهر من التحف وقد اهين اهانة عظيمة وما زال حيا يرزق لكنه أكل الدهر عليه وشرب ومع كثرة ترددي على ذاك المكان الشريف لم تشبع عيني من النظر اليه وما حوى من روائع وبدائع والمسجد الأقصى والحرم مفروشان بالسجاد الذي اهداه لهما عبد الحميد لذلك تمتلئ اثواب الذي يطيل المكث هناك من البراغيث (المعلوفة) والاقبال على الحرم اكثر منه على المسجد الأقصى ومع ذلك فالمصلون بهما قليلون وجلهم إن لم نقل كلهم أغراب ويندر أن ترى قدسيا يصلي هناك ...

وفي ساحة الحرم الفسيحة عدة آثار بديعة من سبل ماء وغيرها بناها الملوك والأمراء وبين الأقصى والصخرة بركة ماء ذات حنفيات يتوضأ منها المصلون

وفي داخل ساحة الحرم المدرسة النحوية (المعظمية) التي بناها الملك المعظم سنة ٦٠٤ هـ وهي اليوم دار كتب المسجد الأقصى ولم تزل فقيرة في كتبها وترتيبها ويحيط بالحرم مدارس كثيرة قديمة كالمدرسة التنكزية وفيها اليوم المحكمة الشرعية والمدرسة المنجكية وفيها المجلس الشرعي الإسلامي

الأعلى والرباط المنصوري وغير ذلك من الآثار التاريخيه المعتبرة وللحرم الآن ١١ بابا ومنها باب حطة الذي من دخله كان آمنا وللحرم سود على مساحة مربعة طول جهته الغربية ٤٩٠ مترا وفي الجهة الشرقية محراب للنبي داود ووراءه السور والاحاطة بتلك الآثار القيمة من حقير وجليل يحتاج إلى مجلد ضخم



كنيسة القيامة[١]

بعد زيارتنا للحرم الشريف قصدنا كنيسة القيامة وهي اعظم مشهد

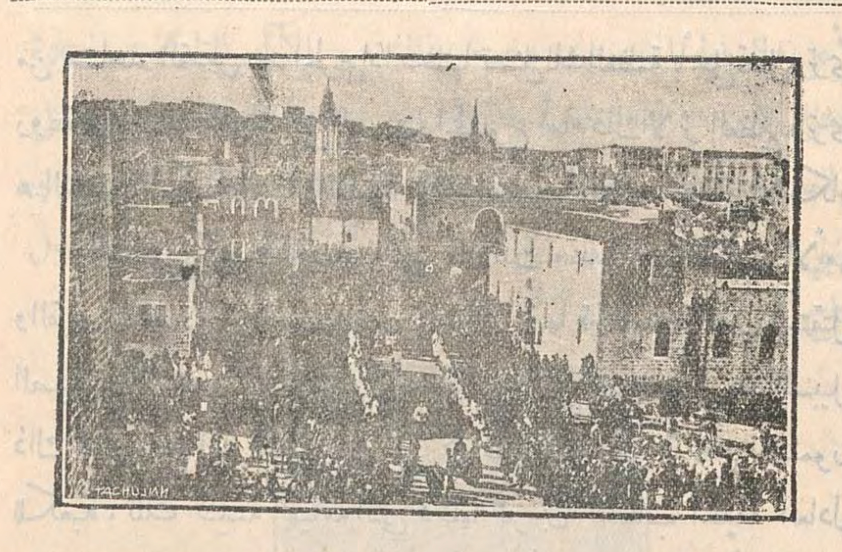
(١) يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام صلب بناسوته لتكفير خطايا آدم وولده ويعتقد المسلمون أن الذي صلب هو رجل شبيه بالمسيح ويقال إن مكان الصلب كان في هذه الكنيسة التي لم تبن إلا بعد المسيح ب ٣٢٦ سنة بنتها هيلانة أم الأمبراطور قسطنطين الذي تنصر فكان واسطة لتعزيز النصرانية وقد خربت هذه الكنيسة واحرقت مرارا و كانت اثنتان واحدة على الجلجثة مكان الصلب والأخرى على قبر المسيح وقد جدد بناؤهما فكانتا عدة كنائس وحدها الصليبيون والقبة حديثة الصنع

من مشاهد القدس بعد الحرم إذا دخلتها تتمثل لك العظمة بأجلى تمثيل وترى روعة في نفسك تحملك على الصمت والخشوع أمام ذاك الأثر العظيم وترى هنالك من التحف الذهبية والفضية على انواعها ما يبهر الأبصار ويحير الأفكار

تلك هي كنيسة القيامة التي ما زالت منذ ١٦ قرنا تغالب الأمم والقرون فتغلب تارة وتغلب اخرى تلك التي فيها قبر المسيح الذي استقتل الصليبيون لأجله وكم وكم ذهبت ضحايا منهم ومن خصومهم في هذا السبيل ذاك الذي يحج اليه المسيحيون من كل قطر وصوب كما يحج المسلمون للكعبة . تلك كنيسة القيامة التي دخلها عمر بن الخطاب الخليفة العادل ولما حضر وقت الصلاة رغب اليه البطريرك أن يصلي هناك فأبى قائلا لو صليت هنا لاتخذ كنيستكم المسلمون من بعدي مسجدا فصلى بمكان قريب منها وهو المسجد الذي يسمى الآن مسجد عمر وهو مسجد فسيح لكنه لا زخرف فيه . هذه هي أهم مزارات القدس وبقي غيرها كثير سنلم بها الماما لأن المقام لا يسع الإسهاب

---

اشتركت في بنائها فرنسة وروسية وهذه الكنيسة مع انها لا تضاهي الحرم بدقة الصنع فهي من افخم الأبنية وبها من التحف والذخائر ما لا يقع تحت حصر وفي الكنيسة آثار كثيرة للصليبيين ولملوك الفرنجة والى اليسار من بابها دكة عالية يجلس عليها متسلم مفاتيح القيامة وهو مسلم من اسرة إئتمنت على هذه المفاتيح من زمن الخليفة الثاني وهناك قبر غودفري ملك الصليبيين وقبر بلدوين احد ملوك الافرنج وفوق قبر غودفري تصعد بسلم لمكان صلب المسيح وهناك تمثال لمريم العذراء مرصع بالجواهر وترى هناك مكان صلب المسيح وعلى جانبيه صليبا اللصين وإلى يسار الدرج حجر احمر مستطيل يدعى حجر المغسل . وتحت قبة القيامة القائمة على ١٨ عمودا مربعا قبر المسيح وعليه عدة قناديل مشتركة بين الروم واللاتين والأرمن والأقباط ومن الغريب أن كل الطوائف المسيحية لها في هذه الكنيسة نصيب ما عدا البروتستانت وهنالك ترى معرضا مدهشا من الرهبان المختلفي الأزياء



## بيت لحم (١)

في اليوم الذي وصلنا فيه للقدس أصرّ رفيقنا على زيارة بيت لحم وكان له بها أصدقاء من المهجر فذهبنا عصر يوم الخميس في سيارة اجرتها ذهابا وإيابا ثمانون قرشا مصريا والمسافة لا تزيد عن العشرين دقيقة ( ٨ كيلو مترات ) وفي منتصف الطريق مقام يزار يقال إنه مقام راحيل أم يوسف الصديق ولما أشرفنا على البلدة رأينا بنية فخمة قيل لنا انها للخواجات جاسر الذين كانوا في باريس وهي من افخم أبنية فلسطين وكنا نرى أزياء المسلمين والمسيحيين متشابهة لا سيما النساء فإن المرأة غير المتزوجة تلبس

---

(١) لبيت لحم شهرة عظيمة لأنها البلدة التي ولد فيها المسيح وفيها الكنيسة التي بنيت على مغارة ميلاده وتسمى (كنيسة المهد) بنتها الملكة هيلانة سنة ٣٢٧م وفيها ايضا كنيسة للاتين بها مغارة سكن بها القديس ( جيروم ) وترجم التوراة للغة اللاتينية وفيها أديرة للروم واللاتين ومدارس للحكومة والالمان والانكليز وهي مركز قضاء يتبعها عشر قرى وعدد نفوسها ٦٦٥٨ نسمة منهم ٨١٨ مسلمون والباقون مسيحيون

غطاء من شاش على رأسها وتحته طربوش طويل وغير المتزوجة تلبس غطاء بدون طربوش هؤلاء المحافظون أما المتفرنجون فقد طرحوا نير تلك العادات القديمة وقد ذهبنا توا المغارة المهد يصحبنا دليل فرأيناها من اعظم الكنائس اتقانا وزرنا المغارة التي ولد فيها عيسى عليه السلام وهي باقية على وضعها الأصلي ثم زرنا كنيسة اللاتين وتسمى كنيسة الحليب يقال إن مريم العذراء لما هربت من هيرودس اختبأت في المغارة التي بنيت الكنيسة لأجلها وقد رأينا من كاهنها اللاتيني غلظة لم نرها في كل سياحتنا بفلسطين بل رأينا والحق يقال كل لطف ودعة ودخلنا بعض الحوانيت فابتعنا شيئا من المسابح والعقود والريش الصدفية وهذه البلدة مشهورة بالتفنن في صنع الأصداف التي يجلبونها من الهند والبحر الأحمر ويحسنون تشذيبها وهم مشهورون ايضا بالتطريز ويربحون من السواح ارباحا طائلة لأن كل سائح لا بد أن يصحب معه تذكارا جميلا من تلك التذكارات التي يتبركون بها ويفتخرون بلبسها وإنك لترى ايضا حوانيت القدس مملوءة بهذه الأشياء وغيرها من مصنوعات القدس خاصة ومصنوعات الشرق عامة وقد سمعت صاحب حانوت في القدس يؤنب شريكه لمفارقته له تلك الليلة قائلا لقد سهرت إلى ما بعد نصف الليل وبعت لعسكر الدارعة الفرنسية بأربعة آلاف فرنك وكنت ترى مع الجندي الفرنسي اوراقا بألف فرنك وكلها اتوا بها ليستصحبوا معهم بقيمتها من تلك الصنائع المباركة النفيسة

## علم النبي موسى

لما أذن السلطان صلاح الدين الأيوبي للأفرنج في زيارة الأماكن المقدسة خشي أن يأتوا بكثرة ويستولوا فجأة على بيت المقدس فجعل مقاما للنبي موسى فوق بحيرة لوط وأمر أن يجتمع جميع المسلمين

الفلسطينيين في الموسم بعدتهم وعتادهم ويزوروا ذاك المقام باحتفالات باهرة حتى اذا بدرت بادرة من الصليبيين كانوا على اتم الاستعداد وإلا فالنبي موسى عليه السلام مكان قبره مجهول واليهود يقولون إنه كان على جبل موآب فظلله الغمام ولم يعد يرى لكنه مات ولم يعرف أين دفن وهذا الاحتفال يحصل عادة في عيد الفصح لكنهم اخروه هذه السنة لأنه كان وافق رمضان فجعلوه بعد عيد الفطر وأخرجوا العلم بعد صلاة الجمعة ٥ شوال باحتفال مهيب حضره جمع غفير من اهالي فلسطين فكنت ترى ساحات الحرم عاجة بالناس والغناء والرقص والعزف على المزامير قائم قاعد ففي كل حلقة يختلط الرجال والنساء ويلعبون ويشعبون ( ويدبكون ) كما كان يفعل اهل جبل عامل في زيارة يوشع وغيرها من الاحتفالات وقد صلينا الجمعة في الجامع الأقصى الذي كان غاصا بالناس على سعته ورحبه وبعد الصلاة أخرجوا العلم يتقدمه مشايخ الطرق اصحاب العمائم الخضراء بالتهليل والتكبير واصواتهم تبلغ عنان السماء وهكذا ساروا بموكب حافل مارين في الأسواق بهرج ومرج إلى أن بلغوا مقام النبي موسى وارسل سمو الأمير عبد الله موسيقى الشرق العربي لتصحب العلم ونصبت البلدية خيمة كبيرة وجاء المفوض السامي وكبار الموظفين وهنأوا المسلمين في هذا الموسم

وكنا في ذلك اليوم زرنا كنيسة ولادة العذراء (١) والكنيسة

---

(١) هذه الكنيسة تدعى كنيسة ستنا مريم وهي للروم الارثوذكس ويقال إن العذراء دفنت هناك وهي تحت الأرض ينزل اليها بواسطة ٤٧ درجة من الرخام الجميل وقد بنيت هذه الكنيسة في القرن الخامس المسيحي ثم اعيد بناؤها أما الكنيسة الحاضرة فقد بنتها ابنة الملك بلدوين سنة ١١٦١ م

المسكوبية (١) فوجدنا النساء اصطفت في الفضاء على الجانبين ولم يباليين بتلك الشمس المحرقة واكثرهن احضرن اولادهن وخادماتهن ومؤنتهن معهن فهن يجلسن من الصبح الى العصر ليتفرجن على موكب العلم والأمر كما قيل إن الناس يتفرجون بعضهم على بعض ولله في خلقه شؤون

وقد مررنا في رجوعنا على مدرسة روضة المعارف (٢) وهي المدرسة الوطنية الوحيدة في القدس ثم عدنا لزيارتها غير مرة ورأينا من لطف رئيسها الشيخ محمد الصالح واساتذتها ما أعجبنا به ورأينا هناك رجلا اميركيا اسلم وهو يعلم بها علم الحيوان والنبات والكيمياء ورأينا في غرفة الرئيس وغيرها رسوما للرشيد والمأمون وصلاح الدين كتب تحتها بخط جميل بيتان من الشعر يشيران الى مجد العرب الأثيل والحث على استعادته مما دل على وطنية القائمين بأمر هذه المدرسة وحبهم لقوميتهم

والمدرسة من املاك الأوقاف الاسلامية موقعها جميل فسيح وهي متقنة نظيفة تنار بالكهرباء في محرك خاص بها وجر لها الماء بالقساطل وكانت الدروس بها معطلة لأجل الموسم التي تعطل به اكثر المؤسسات ولذلك لم نتمكن ايضا من مشاهدة المكتبة الخالدية وهي المكتبة الوحيدة في القدس التي حوت كتبا قيمة وكذلك لم نشاهد متحف الحرم لأن قيمه كان

---

(١) كنيسة واقعة شرقي القدس على تلة وهي فوق كنيسة مريم وبها حديقة غناء وموقعها بديع يشرف على القدس وهناك راهبة روسية تقدم للزوار بيضة منقوشة نقشا جميلا ويعطونها مقابل ذلك ٥ قروش مصرية

(٢) تأسست سنة ١٣٢٤ هـ وفيها ثلاثة اقسام احتياطي وابتدائي وثانوي والمنتهي منها يدخل القسم العلمي في الجامعة الأميركية بدون امتحان وهي تأخذ على الخارجي خمس جنيهات مصرية وعلى الداخلي ٣٣ جنيها وتقبل مجانا عشرة بالمائة من الخارجي واربعة بالمائة من الداخلي إذا أثبتوا فقرهم

في النبي موسى وفيه آثار نفيسة على ما قيل لنا ومنها قرآن كريم اهداه له جلالة الخليفة ملك الحجاز كتب منذ ١٢٠٠ سنة وانا ننتقد اشد الانتقاد اقفال هذه المؤسسات العامة في الموسم مع أن الناس يزورون القدس فيه ويودون مشاهدتها وزرنا في اليوم الثاني (السبت ٦ شوال) مقام النبي موسى [١] والمسافة بينه وبين القدس بالسيارة ساعة و ١٥ دقيقة ويقطع المرء هذه المسافة في ارض قاحلة لا كلاء فيها ولا ماء لكنها ذات مناظر طبيعية وشاهدنا هناك في القاعة الكبرى بعض قيمي المقام وهما سعيد بك الحسيني الذي كان نائبا عن القدس في زمن الأتراك وجميل بك بن المرحوم شكري بك الحسيني الذي ابلى بلاء حسنا في عهد جمال ورأينا من كرم اخلاقهما ما هو جدير بهذه الأسرة الكريمة وبعد أن مكثنا اكثر من ساعة سرنا الى بحيرة لوط [٢] أو البحر الميت واغتسلنا بها وهناك أكواخ وقوارب شراعية وبخارية لجماعة من النوتية الذين يحضرون الحبوب من الكرك والشوبك والمسافة ليلة واحدة ويتجرون في الملح ويبدو لك في جنوب هذه البحيرة الشرق العربي لأنها هي الحد الفاصل بين فلسطين والشرق العربي او شرقي الأردن

---

(١) تقدم أن مقام النبي موسى أمر ببنائه السلطان صلاح الدين في القرن السادس ثم جدد بناؤه وزيد عليه بعد ذلك وفيه اكثر من مائة غرفة لاقامة الزوار يأكلون ويشربون ويناموں مجانا من اوقاف النبي موسى ولا يفتح إلا ثمانية ايام كل عام

(٢) بحيرة لوط واقعة في مكان يسفل عن البحر ٤٠٠ متر وهي واسعة جدا وماؤها شديد الملوحة لحد المرارة فلا يعيش بها حيوان ويندر ان يغرق بها احد لأن ثقل مائها يدفع السابح إلى اعلى وفي قربها ممالح لأن الماء تفيض على منخفض من الأرض وحينما تجف تصبح ملحا فيبيعه أولئك النوتيون الذين يلتزمونه من الحكومة وطول البحر ٨٥ كيلومترا وعرضه ١٥ كيلومترا واشد اقسام عمقه ٤٠٠ متر وماؤه يغور فيه ولا يعرف له مصب وهناك عمورية وسدوم اللذان خسفا في قوم لوط

أو حكومة الأمير عبد الله (١) ثم ذهبنا الى نهر الشريعة او الاردن (٢) والمسافة عشرة دقائق وماؤه احمر كدر وهناك رجل رومي بنى كوخا من قش وهو يقدم للزائرين ما يطلبون من قهوة وكازوز وغير ذلك رأينا هناك سمكة كبيرة ذات عدة شوارب طويلة اصطادوها من الأردن حدثنا سائق السيارة عنها وهو مسيحي أن السواح الأفرنج يبتاعون عظمها بقيمة غالية لأنه مصور عليه المسيح ويوحنا المعمدان (يعمده (٣) ) حدثنا بذلك بلهجة موقن غير مشكك ويكثر على شاطئ الأردن البرغش ويشتد الحر وما لبثنا كثيرا حتى اتجهنا نحو اريحا القديمة وهي اكواخ

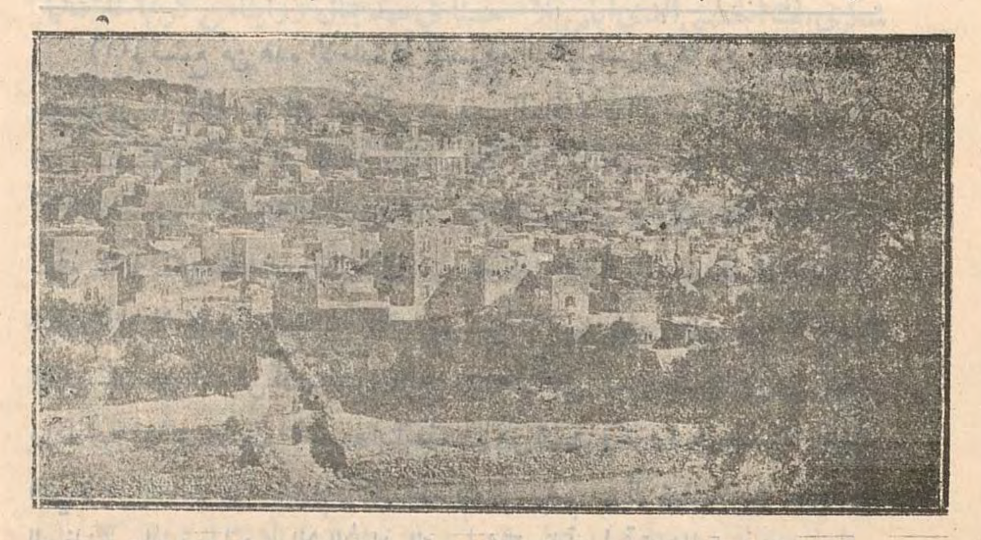
(١) لم نسمع عن هذه الأمارة او المتصرفية الذكر الحسن وكنا نود زيارتها لنقف بنفسنا على ما يقال عنها فلم نتمكن مع قرب المسافة لأن الفرنسيين لا يعدونها إلا زيارة سياسية مهما اقمنا لهم الدليل ولم نر حاجة لأن نزيدهم سخطا فوق سخطهم كما أنا لم نسمع من اكثر الفلسطينيين ثناء على الملك حسين واولاده ولا رضاء عن بيعته مما لم نكن نظنه ابدا بل هناك حزب تركي كما في سورية أو اشد وإنا ليسوءنا أن لا يحسن من عقدنا آمالنا عليهم السياسة نعم رضاء الخلق غاية لا تدرك لكن كان من الممكن أن يتقربوا الناس ويبرهنوا على حسن نيتهم اكثر من ذلك وإذا نحن كنا في جانب الحسين وابنائه فحبا بأهل البيت وحرصا على القضية العربية التي نؤمل نجاحها بواسطتهم والله يشهد أنه ليس لهم من الوجهة الخاصة فضل على العرفان وصاحبه وما هي إلا الأماني التي لم يحققوها أو لم تحقق بالرغم منهم

منىً إن تكن حقا تكن أحسن المنى  وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(٢) نهر الأردن معناه المتدهور واصل نبعه من جبل الشيخ وهو مقدس عند المسيحيين لأن المسيح تعمد بمائه واغتسل به

(٣) المعمودية عند المسيحية رش الطفل بماء مقدس محفوظ في جرن كل كنيسة ولا يتنصر الطفل إذا لم يتعمد وقد استعاضوا به عن الختان لأنهم يقولون إن يوحنا المعمدان عمد المسيح في نهر الأردن

صغيرة كانت بنيت من اللبن يقصدها سواح الافرنج وشاهدنا هناك سائحا يصور تلك الخرائب ومعه امرأته وتحتها عين السلطان وهي بركة كبيرة ذات ماء عذب صاف فاسترحنا هنيهة وعدنا الى اريحا الجديدة فتغدينا هناك وشاهدنا في طريقنا بساتين فيها انواع الأثمار كالتفاح والموز والمشمش والليمون وغيرها واريحا في مكان منخفض يشتو فيها الكثيرون من اهل القدس وغيرهم وبها فنادق حسنة والقدس وان كانت تعلو عن سطح البحر ٧٧٢ مترا فهي باردة شتاء حارة صيفا لكن الأغنياء يلجأون لأريحا في الشتاء ولرام الله في الصيف فقد سهل الله لهم رحلة الشتاء والصيف



خليل الرحمن

وعدنا منها الى القدس وما لبثنا أن سرنا للخليل [1] وتسير السيارة

---

«١» الخليل نسبة إلى ابراهيم الخليل المدفون فيها وهي بلدة قديمة جدا واقعة جنوبي القدس على بعد ٣٥ كيلومترا منها وهي مشهورة بعنبها اللذيذ ويصنع فيها الزجاج وتدبغ الجلود وتصنع عدول الشعر وكانت على زمن الأتراك (قائمقامية) وهي الآن مركز نائب حاكم تابعة لمنطقة القدس في التقسيمات الجديدة وكانت تابعة

بطريق معبد في على جانبيه زروع خصبة و كروم متقنة واشجار منوعة والخليل بلدة كبيرة بها عمائر جديدة ونهضة حسنة وجمعيات ومدارس ولها سوق طويل على الطرز القديم يمتد للحرم وحينما تدخل الحرم تتجلى لك العظمة التاريخية وترى هناك سورا عظيما ظهرت عليه آثار القدم والفخامة وحجارته ضخمة ومنها ما يبلغ طوله سبعة امتار ونصف ودخلنا الحرم وقت صلاة العصر ورأينا مسجدا رحبا آهلا بالمصلين والمشايخ والمدرسين وشعرنا بسرور وخشوع عظيمين وزرنا مقام ابراهيم الخليل ابو الأنبيا عليه وعليهم السلام وابناؤه يعقوب واسحاق ويوسف وزوجته سارة وزوجة اسحاق نائلة وغيرها من المقامات المعظمة التي أحسن بناؤها واثاثها ولا يدخل غير المسلم لهذا الحرم الشريف أما الحرم القدسي والمسجد الأقصى فيدخلهما غير المسلمين لكن يحظر عليهم الدخول في أيام الموسم حذرا من وقوع حادث ما وقد شاهدنا هنالك زهاء ٢٠٠ سائح وسائحة من الأفرنج ومعهم ادلاء يشرحون لهم ما أغمض عليهم وقد أخذ المجلس الإسلامي على كل سائح ١٥ قرشا مصريا ومنهم من انتقد ذلك ومنهم من حبذه

ثم عدنا وكان على يسارنا بعد الخليل قرية حلحول وفيها مقام للنبي يونس لكن لا تصل السيارة للبلدة وقبل وصولنا للقدس مررنا على برك سليمان وهي ثلاث برك واسعة جدا يقال إنها من بناء سليمان وقد أخذوا منها ماء للقدس ومررنا في حارة الالمان وهي ذات أبنية متقنة

---

لغزة وعدد سكانها بحسب الإحصاء ١٦٥٧٧ نسمة كلهم مسلمون ما عدا ٤٣٠ يهوديا و٧٣ مسيحيا ويتبعها ٣٨ قرية وأهلها اشداء اقوياء متمسكون بدينهم كأهل بلاد بشارة في القرن الماضي

على الطرز الحديث ويسكنها اليوم كبار الموظفين من الانكليز وسرنا لزيارة صديقنا جليل افندي ايراني مدير صلاحية الأحداث [١] وهو في رأس البلد بمكان بديع جدا لكن لا تصل اليه السيارة الا بشق النفس وقد مررنا في حارة السكناج من اليهود اولو السوالف واللحى الطويلة وحدثنا سائق السيارة كيف كانوا يستبدون بهم فقلت الآن جاء دورهم (وتلك الأيام نداولها بين الناس) ويوم الأحد ٧ شوال كان موعد مجيء اهالي الخليل للقدس ومنها لزيارة النبي موسى فكنت ترى المدينة غاصة بالناس لا سيما باب الخليل والتأهب على أتمه من الصبح إلى ماقبل الظهر بساعتين ولما قدم الخليليون لم تعد تجد مكان قدم من كثرة الازدحام وكان يصحبهم اهل القرى حتى بلغت الأعلام زهاء خمسين علما ومشى أمامهم بعض شبان القدس ينشدون الأناشيد الوطنية مثل (نحن ابناء الأولى نالوا مجدا وعلا) الى غير ذلك وكنت ترى التحمس على أشده والصراخ قائم قاعد (فليحيا الملك حسين فليحيا مصطفى كمال باشا . فلتسقط الصهيونية فلتحيا الجمعية الإسلامية المسيحية ، الى غير ذلك والقرويون ينشدون الأناشيد القروية العتيقة وكنت ترى العساكر في وسط الحلقات تحافظ على النظام وقد لفتت نظري فتاة يهودية المانية عرفناها من القطار تغامر في وسط تلك الحلقات وتنظر بهذا الموكب معجبة مذهولة . ولهؤلاء الانكليز مزية غريبة وهي انهم يدعون الناس يقولون ما يشاؤون لكن إذا عملوا هناك القصاص الصارم

---

(١) هذه المدرسة للمجرمين والمتشردين من حديثي السن الذين يحكمون بأحكام مختلفة فلا يخرجون من المدرسة إلا وهم متعلمون وقد تفردت بها حكومة فلسطين وهي حسنة من حسناتها المعدودة وقد وعدنا مديرها بكتابة مقال ضاف عنها فعساه يفي بوعده

والحكم الغاشم وحدثني بعضهم قال لما احتل الانكليز وجاء الموسم أخذ المحتفلون ينشدون آنئذ للسلطان وحيد الدين فدخـل بعض جواسيس الانكليز على الحاكم قائلا له ألم تسمع ما يقول هؤلاء قال له وما يقولون قال يغنون لوحيد الدين قال اخرج وانظر هل معهم مدافع قال لا قال فغنِّ أنت معهم ومايغني نشيدهم وغناؤهم وقد حاول الانكليز منع الخليليين منذ سنتين من المرور من باب الخليل فما أفلحوا بل شتتوا شمل العسكر ودخلوا ظافرين وللخليليين مكانة كبيرة في الشجاعة والإقدام وقد اجتمعنا عصر ذلك اليوم بكثيرين من الأخوان كإسحاق افندي درويش ناظر مدرسة روضة المعارف الذي لقينا منه كل لطف ورفيق بك التميمي ونبيه بك العظمه وغيرهم وزارونا هم ورئيس مدرسة الروضة في الفندق وفي اليوم الثاني زرنا المجلس الإسلامي الأعلى «١» واللجنة الفنية لعمارة الجامع الأقصى «٢» وصعدنا لسطح المسجد مع ناظر العمارة حكمت افندي ابو السعود وهو صيداوي النشأة وسطح الحرم على سعته وقببه كذلك كلها من الرصاص وكانوا في الزمن السابق يلبسونها في الشتاء لبادا محافظة عليها من الثلج وشاهدنا

(١) اسس المجلس الإسلامي الأعلى منذ سنتين واليه ترجع جميع اوقاف فلسطين وقد بلغت وارداته زهاء خمسين الف جنيه مصري واليه مرجع المحاكم الشرعية والمساجد والجوامع ومدارس الأوقاف وهم يجتهدون الآن لربط المعارف به أيضا والناس بين مادح لهذا المجلس وقادح وعلى كل حال فحسناته اكثر من سيئاته ورئيسه اليوم الحاج امين الحسيني مفتي القدس

(٢) هي اللجنة التركية التي احضرت لعمارة المسجد الأقصى وهندسته وهي مؤلفة من كمال بك المعمار الشهير ورفقاؤه وقد استقبلنا نهاد بك وارانا الخرائـط المدهشة التي اعدوها لعمارة المسجد وهي من الاتقان بمكان وقد ادهشنا بلطفه وكرم اخلاقه ورأينا عمالا اتراكا يشتغلون في اعداد النوافذ المنقوشة نقشا مدهشا بديعا

مبكى اليهود «١» وغير ذلك من الآثار وعلمنا بوجود الاستاذ الشهير عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي في فندق مار يوحنا فقصدنا زيارته لكن رفيقنا الحج بالسفر فسافرنا ولم نره وكنا زرنا مقام النبي داود «٢» وجبل الزيتون «٣» وهو اليوم مقر المفوض السامي ورأيناه في الطريق وأمامه عسكري راكبا دراجة لكننا وصلنا لهناك بعد الوقت المعين للتفرج فعدنا ادراجنا وزرنا الكلية الإسلامية التي اسسها المجلس الإسلامي الأعلى واحضر لها خيرة الاساتذة وهي لم تزل في نشأتها الأولى ويرجى لها مستقبل زاهر وإذ اعني بشأنها كانت كالازهر في مصر وجامع الزيتونه في تونس

وبقي أماكن تاريخية لم نتمكن من زيارتها كالصلاحية «٤» وبرج

---

«١» مبكى اليهود واقع خارج سور الحرم الغربي ورأينا هناك جماعة من الفقراء اليهود يبكون وينوحون على مجدهم القديم

«٢» مقام النبي داود مقام فخم في الجهة الشرقية لكنه لم يثبت وعلى مقربة منه المتحف الذي لم نره وهناك كنيسة جديدة فخمة وهبها الأمبراطور وليم الألماني للألمان الكاثوليك

«٣» لما جاء امبراطور المانيا للقدس بني له على جبل الزيتون بنية بديعة الهندسة جميلة الهندام وهي اليوم مقر المفوضية كما اصبح البارك الذي بناه عزمي بك مقر المفوضية الفرنسية في بيروت «مصائب قوم عند قوم فوائد»

(٤) قصدنا الصلاحية في وقت لم يبح به الدخول وهي مدرسة بناها صلاح الدين على انقاض كنيسة قديمة وظل المكان من املاك العثمانيين الى سنة ١٨٥٦ م فوهبه السلطان لفرنسا اعترافا بمساعدتها في حرب القريم وهي بيد الآباء البيض وحوله جمال باشا لمدرسة دينية ولما احتل الانكليز اعاده للآباء البيض واكتشف الى الغرب من الكنيسة بركة بيت حسدا وهي التي ذكرت في انجيل مار يوحنا ص ٥ وأن ملاكا كان ينزل ويحرك الماء فيها فمن نزل اليها شفي من كل مرض باعتقادهم وفي الصلاحية متحف مهم وبرج انطنيوس نسبة الى مرقص انطنيوس الروماني كان قلعة لليهود والمكابيين

## انطونيا وبلاط الوالي بيلاطس وبركة مأمن الله وقبور السلاطين وجبل

ولما ملك هيرودس رممه وزاده تحصينا وسماه باسم هذا الملك الروماني ومكانه اليوم الثكنة العسكرية السفلى وبلاط الوالي بيلاطس شمالي الثكنة المذكورة وفي هذا البلاط حوكم المسيح وحكم عليه بالصلب كما يروى

وبركة مأمن الله أو ماميلا أو عين جيجون واقعة غربي القدس وهي ذات وقائع تاريخية منها أن الفرس لما استولوا على القدس سنة ٦١٤ م قتلوا ٢٤٥١٨ مسيحيا وطرحوا جثثهم فيها ويقام فيها سوق اسبوعي لبيع الحيوانات يسمى سوق الجمعة

وقبور السلاطين يرجح انها قبور اسرة عربية جاءت مع تيطس يوم فتح القدس من العراق وجبل سكوبس وهي كلمة يونانية معناها الملاحظ ويطلق عليه اسم « المشارف » لأنه يشرف على القدس وهو قبة جبل الطور

وبستان الجثسماني واقع في اسفل جبل الزيتون وهو للرهبان الفرنسيسكان ويرجح أن المسيح وتلاميذه كانوا يلجأون له طلبا للراحة ومصعد المسيح هو مكان صعوده للسماء من جبل الزيتون عند القبة التي تخص الروس وعلى رأس الجبل دير للأرمن بني في القرن العاشر المسيحي

ووادي قدرون هو الوادي الملتوي العميق الواقع بين القدس وجبل الزيتون وهناك قبور يهودية قديمة وقبر للنبي زكريا وفي اسفل الوادي عين ماء تسمى عين ستنا مريم أو عين أم الدرج وكان اسمها قبلا « عين روجل » ومحجر سليمان الى الجنوب من طريق اريحا وهو كهف عظيم يمتد تحت المدينة مسافة خمسمائة متر ويقال إن الحجارة التي بني فيها هيكل سليمان منه والسور الحالي بناه السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٢م وقد نقش اسمه عليه في عدة مواضع ومحيطه نحو اربع كيلو مترات وكان هذا السور قبل خمسين سنة محيطا في البلدة إحاطة السوار بالمعصم أما اليوم فقد اصبحت الأبنية خارج البلدة اكثر من أبنية البلدة القديمة وأجمل واتقن والقدس مسورة منذ بنائها وسورها من ابدع الأسوار الحصينة لكنه لم تبق له اليوم قيمة حربية سوى القيمة التاريخية وكفى ولما جاء امبراطور ألمانيا هدم السور حتى لا يدخل من احد الأبواب والقلعة عبارة عن ثلاث قلع تسمى قلعة داود مع أن الذي بناها هيرودس الكبير باني الهيكل وفيها حجارة ضخمة ترجع الى ابتداء التاريخ المسيحي وقربها خندق

سكويس وبستان الجشيماني ومصعد المسيح ووادي قدرون الى غير ذلك كالقلعة والسور

والخلاصة أن القدس بلدة طيبة ماؤها عذب جلب لها بعد الاحتلال ماء العروب وهو بين الخليل والقدس ومع ذلك لم تزل قليلة المياه نظرا لكبرها وكثرة الوافدين عليها والقدس كما قال سليم سركيس في الموسم لا تجد محلا تنام بـه وفي غير الموسم لا تجد احدا تتحدث معه

وفي القدس كنيسة عظيمة جدا واقعة في وسط المدينة للالمان وهي التي وهبها امبراطور المانيا للالمان البروتستنت وهي من الإتقان على جانب عظيم (كأنها علم في رأسه نار)

وقصدنا زيارة اسعاف افندي النشاشيبي الملقب بأديب فلسطين فقيل لنا إنه سافر لسورية وقد جاء لإلقاء خطاب في الجامعة الأميركية وعرج على صيدا فزارنا فلم يجدنا ومن غريب أمر هذا الأديب أنه ذو ثروة ويسار ولكنه غير متزوج ويسكن في فندق مرقص ليطرح عنه والله أعلم تكاليف الحياة وقد قدم للمجمع العلمي في دمشق خمسين جنيها مصريا لمشترى دائرة المعارف البريطانية وبعض كتب اخرى

وأهم فنادق القدس فندق اللنبي وهو قلعة حصينة لها الف باب ومن التصادف الغريب أنه ليلة سفرنا راينا في الفندق حركة غير اعتيادية فسألنا فقيل لنا إن رجلا يهوديا اوربيا مضى على زواجه ٢٥ سنة فهو يعيد العيد الفضي وقد دعا اصحابه لوليمة حافلة وانما جعلها في هذا النزل لأن اصحابه يتقيدون في الشريعة الموسوية بخلاف اصحاب نزل اللنبي فإنهم

---

كان يملأ ماء وحين هجوم الفاتحين يرفع الجسر ليعسر عليهم العبور وقد جدد بناء هذه القلعة ابراهيم باشا المصري والى جنوبيها القشلة العسكرية العليا

وإن كانوا موسويين لكنهم متفرنجين فلا يتقيدون بدين ورأيناهم يتعشون وشيخا يهوديا يخطب فيهم بالعبرانية

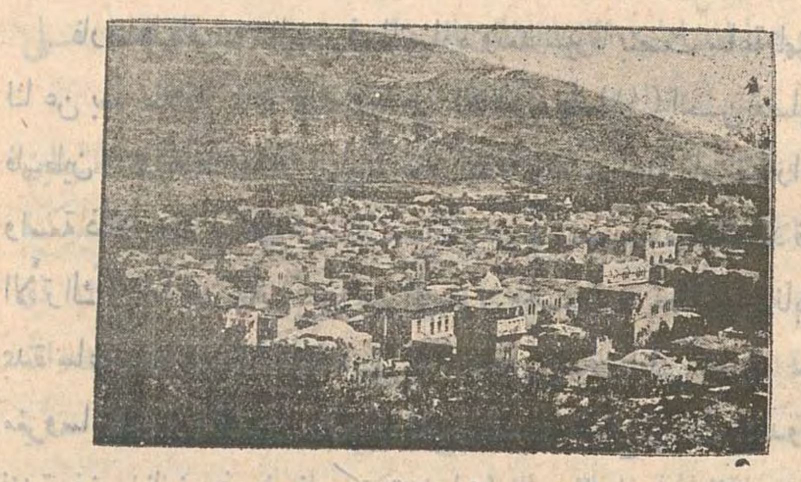
وفي القدس مكاتب ومطابع وجرائد عربية وانكليزية وعبرية وفيها بعض المصانع والمصابن

فارقنا القدس الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الاثنين (٨ شوال) بعد أن أقمنا بها خمسة أيام والنفس نزاعة لطول المكث لأننا لم ننل القسط الأوفى من مشاهدة آثارها وتطلع اخبارها (وللضرورة احكام)

فارقناها قاصدين نابلس في السيارة وبعد سيرنا بنصف ساعة ظهرت لنا عن بعد طلائع بلدة جميلة وما هي الا (رام الله [١]) احسن مصايف فلسطين وكلما هبطنا واديا وعلونا جبلا كنا نرى قرى آهلة عامرة واراضي واسعة ذات زروع مخصبة وغابات من الزيتون كثيفة ومع ذلك فقد قطع الأتراك في الحرب جانبا كبيرا من الزيتون واستعملوه حطبا وبلغنا نابلس بمدة ساعة و٤٥ دقيقة ورأينا على يسارنا قبل بلوغ نابلس بقليل جبلا مغروسا كله من (الصبير) ونزلنا في فندق فلسطين الواقع في اول البلد وهو فندق فخم نظيف ذو غرف كبيرة جدا مملوء من الرياحين والورود على انواعها مما دلنا على حسن ذوق أصحابه والأجرة فيه رخيصة فأجرة السرير عشرة قروش مصرية وكل شيء في نابلس رخيص نسبة للقدس لأن الذين يؤمون نابلس من الاغراب قلائل وقد كان قرب وقت الغروب فجلنا جولة قصيرة في طرف البلدة وجلسنا في قهوة البلدية وهي ذات موقع

«١» تبعد رام الله عن القدس ١٦ كيلومترا وتعلو عن البحر ٨٦٠ مترا وهي جميلة المناظر حسنة الهواء ويسمونها لبنان فلسطين واهلها مجتهدون متعلمون وفيها مدارس كثيرة عدد نفوسها ثلاثة آلاف كلهم مسيحيون

جميل محاطة بالزهور والأشجار وفي وسطها بركة بديعة جدا وقد شربنا الشاي وثمن كاس الشاي نصف قرش مصري واشعرنا في نابلس بارتياح عظيم والفيناها تشبه صيداء في بعض الوجوه وصلينا المغرب في جامع الحنابلة وهو الذي احضروا له شعرة من الأستانة يقال إنها من شعر النبي عليه الصلاة والسلام وهو جامع متسع متقن والمصلون فيه كثيرون وجبل نابلس اكثر اهله على مذهب الإمام أحمد بن حنبل بل الحنابلة كثيرون في كل جهات فلسطين



(١)
نابلس

زرنا في اليوم التالي جوامع نابلس واهمها الجامع الكبير وتجولنا في

«١» نابلس بلدة قديمة جدا و كان اسمها أولا شكيم وكلمة نابلس محرفة عن نيابوليس ومعناها المدينة الجديدة وهي واقعة في واد خصيب ترويه المياه وعلى جانبي الوادي جبلا الطور «جرزيم» وهو مقدس عند السامريين ويقدمون الذبائح له يوم فصحهم وسليمية «عيبال» وهو ملعون عندهم وهو الذي قلنا عنه أنه مغروس بشجر الصبر وقد اشتهرت نابلس بعمل الصابون فإن فيها زهاء ثلاثين مصبنة وقد رأينا بعضها واشتهرت ايضا في عمل الكنافة لكنها لا تفضل على كنافة بيروت وصيدا والمتعلمون

اسواقها وشاهدنا دورها القديمة وعرجنا على بيت صديقنا المحامي حسني بك عبد الهادي ويعرف هناك (بجسني اسكندر) وهو يشغل قسما من وقته في الاعتراضات على المحاكم والقوانين وزرنا محلة السمرة وهي محلة قديمة جدا ورأينا من حسن وفادة كهنتهم ما اعجبنا به وادخلونا لمحل عبادتهم وهو مكان غاية في البساطة صلينا به ركعتين وارونا التوراة المحفوظة عندهم ويقولون إنها كتبها احد ابناء هارون بعد موسى ب ١٣ سنة وهو محل نظر ولا فرق بينها وبين توراة اليهود إلا في امور تختص بالآخرة ويلبس كهنتهم عمائم حمراء فسألناهم عن ذلك فقالوا الأفضل لبس الأبيض لكن لبسنا العمامة الحمراء للتفريق بيننا وبين المسلمين وهم متمسكون في دينهم ولا يتجاوزون ١٧٠ نسمة ٠ وزرنا بعد ذلك مدرسة النجاح ورئيسها عزة افندي دروزه من شبان فلسطين الناهضين وهي مدرسة وطنية راقية يقصدها التلامذة من انحاء فلسطين وبها فرع داخلي وقد تغدينا على مائدتها واثنينا على همة رئيسها واساتذتها وكان دليلنا اخو بشير افندي الشرابي

---

في نابلس كثيرون لذلك اشتهرت في شبانها الناهضين وللنابلسيين مواقع كثيرة مع الأتراك وولاتهم ومنها الشيخ عبد الغني النابلسي الشهير ونابلس أول مدينة في فلسطين وصل اليها ابراهيم الخليل وفي ضاحيتها بئر يعقوب وبئر يوسف وكانت عاصمة السامريين وهي المدينة الوحيدة التي يقطنون فيها ولم نسهب الكلام عنهم لما كتب في هذا العدد « اليهود والديانة الموسوية » فإن به مقنع ولما قدم الصليبيون استولوا عليها ثم انتزعها منهم صلاح الدين سنة ١١٨٤م وأحرقها وهي اليوم مركز قضاء تابعة لمنطقة حيفا وعدد قراها ٩١ قرية وعدد نفوسها لم نر له احصاء رسميا وهو لا يقل عن عشرين الفا كلهم مسلمون عدا شرذمة قليلة من مسيحيين وسمرة ويهود وفي نابلس ست مدارس للمعارف اربعة للذكور واثنتان للإناث ومدرسة للأيتام ومستشفيان واحد للحكومة وواحد لاحدى الجمعيات الانكليزية

حاكم صلح يافا والذي كان رئيس محكمة في صيدا وقد شاهدنا من هذا الشاب غيرة فائقة

قمنا من نابلس الساعة الثانية بعد الظهر ونحن معجبون بهذه البلدة الجميلة في سيارة لرجل انكليزي اسمه مستر تيلو واشترطنا عليه أن يمر بنا على سبسطية فمرّ مع أن الطريق غير معبدة لها فذهبنا توا الى الجامع وهناك محافظ الآثار القديمة وكنا استحضرنا ورقة دخول ثمنها خمسة قروش مصرية وأخذ الدليل يرينا الآثار ومنها قرب الجامع تحت الأرض مغاور قديمة على نحو المغاور المبني عليها بيت المعلم مخايل البستاني في صيدا وبعد ذلك أرانا صخرا حجريا عليه صورة زكريا بن يحيى الذي اهدي رأسه لبغي من بغايا بني اسرائيل لأنه انكر على الملك هيرودس أن يتزوجها مع انه كان متزوجا أمها وصورة الملك والمرأة ثم ارانا البلدة القديمة وهناك عواميد ضخمة على نحو العواميد التي في قلعة بعلبك وتبلغ زهاء خمسين عمودا وفي الأرض من الصناعة الدقيقة ما يحير الأبصار والمسافة بين نابلس وسبسطية أقل من نصف ساعة وهي الآن قرية صغيرة لكنها كانت في زمن الرومان عاصمة من عواصم ممالكهم ورأينا بها مدرسة للحكومة انسنا من نجابة تلاميذها وتحصيلهم وعناية معلميها واجتهادهم

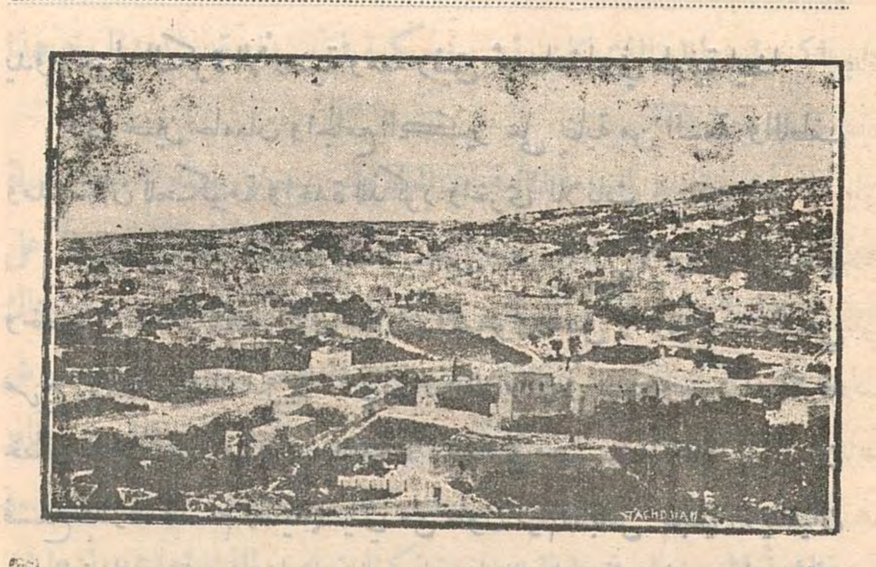
فارقنا سبسطية ومررنا بعد ذلك في وسط جنين ومكثنا بها نحو نصف ساعة ريثما جلنا في احيائها وهي بلدة جميلة ذات مياه غزيرة واراض خصبة وعدد سكانها ٢٠٣٧ منهم ١٠٨ مسيحيون و٧ يهود والباقون كلهم مسلمون ومع ذلك فموظفو حكومتها من الباب إلى المحراب مسيحيون عدا مدير المال فإنه مسلم ومن هنا نعلم مقدار تحيز الانكليز الذين يتغنى بعض الناس بعدلهم زورا وبهتانا . ولقينا هناك سائحا تشكوسلوفاكيا

يدور حول الكرة الأرضية ومعه رفيق ثم صادفناه في طبرية ايضا

وفي جنين جامعان والجامع الكبير على غاية من السعة واللطف ومدرستان للحكومة واحدة للذكور واخرى للإناث

فارقنا جنين وبدأنا نقطع تلك السهول الفسيحة التي لا ترى ارضا بسعتها وخصبها في بلادنا اللهم إلا في حوران وسهول حمص وحماه كيف لا وهي مرج ابن عامر ذلك المرج الذي ضربت الأمثال في سعته وجودته ويخترقه خطان حديديان أولهما فرع من الخط الحجازي وهو يمتد من حيفا إلى بيسان فسمخ فدرعا فالشام وثانيهما يأتي من طول كرم فنابلس فجنين ويلتقيان عند العفولة . وقد مررنا عليهما وشاهدنا الفولة والعفولة وهما بلدتان متناوحتان حسنتا البناء وهنا اسر الجيش الانكليزي خمسين الف جندي تركي ورأينا بعدهما بلفوريا وهي بلدة يهودية منظمة الظاهر أنهم نسبوها لبلفور الذي وعدهم بالوطن القومي ورأينا في ذلك السهل اليهود يبنون ويعملون نساء ورجالا نعم إن تلك الاجسام الناعمة تعمل في الشمس مكشوفة الأذرع وهم يبنون بيوتهم كلها من (الباطوم) فلا ينتفع منهم الوطني بشيء وكيف لا يجتهد اليهود في اعمالهم وقد اشتروا نصف اراضي مرج ابن عامر من آل سرسق ب٧٢ الف جنيه وما ادراك أنهم يبتاعون قريبا النصف الثاني فيمتلكون ذلك السهل الخصيب بأجمعه الذي هو روح فلسطين وفؤادها الخافق ولسانها الناطق ويقولون فلتسقط الصهيونية وكيف تسقط وقد امتلكت أخصب ارضكم أيها الأخوان

اعملوا كما يعمل الصهيونيون ، واخلصوا لقضيتكم كما يخلصون ، وحينئذ لا يحوجونكم إلى أن تقولوا ( فلتسقط الصهيونية ) بل هي تسقط من نفسها



الناصرة

بلغنا الناصرة «١» منتصف الساعة السادسة زوالية ولم نجد محلا في الفندق الالماني فالتزمنا بعد تفتيش كثير أن ننزل في فندق زيتون وهو فندق فسيح نزه بيد أنه تنقصه النظافة والترتيب ثم ذهبنا للتفرج فدخلنا دير اللاتين الذي فيه مغارة البشارة أي بشارة الملائكة لمريم في حملها بالسيد المسيح وهي كنيسة حسنة دخلناها فلم نجد بها أحدا ثم خرجنا فوجدنا خوريا

(١) موقع الناصرة جبلي متوسط بين عكا وحيفا وجنين وطبرية وهواؤها حسن ومعيشتها رخية وفيها عدة مدارس اثنتان الحكومة وواحدة للكاثوليك وعدة مدارس للاجانب ومستشفيات واديرة تذكارا للمسيح والنصارى نسبوا اليها لأن جل حياة المسيح كانت بها وكان بها مدرسة دار المعلمين الروسية التي أخرجت شبانا مهذبين متعلمين ومنهم حنا ابو جمره الذي كان يكتب احيانا للعرفان وقد توفي في الحرب وهي مركز قضاء فيه نائب حاكم وعدد سكانها ٧٤٢٤ منهم ٢٤٨٦ مسلمون و ٥٣ يهود والباقون مسيحيون ويتبعها ٢٤ قرية اكبرها صفورية وقد أنشئ فيها مطبعة تجارية حديثة وفوقها جبل الطور أو جبل طابور والمسيحيون يقولون تجلى به عيسى اوسى وهو من الجبال المقدسة عندهم لذلك بنوا عليه الاديرة

لاتينيا في المتحف وهو اسباني واتفق أن رفيقنا يعرف الاسبانيولية فكان ترجمانا وارانا جميع الآثار وهي قيّمة لا يستهان بها اكثرها ذات قيمة تاريخية ودينية وقد زرنا في اليوم الثاني كنيسة الروم وهم يقولون إن مغارة البشارة هي التي بكنيستهم ويستدلون بأدلة يدعمونها بحجج راهنة وهناك عين العذراء

ولما أزف وقت الغروب ذهبنا للجامع فصلينا هنالك وإمامه حنبلي نابلسي ورأى رفيقنا شيخا سأله عن (المروات) وهم عشيرة كبيرة من اقارب آل مروه المنتشرين في انحاء جبل عامل وبينا كنا نستعد للنوم إذ رأينا جماعة جاءوا يسألون ولم يبرحوا الفندق حتى نقلوا أمتعتنا لبيت من بيوتهم وهو بيت سليمان وسليم واحمد أولاد محمد الحاج وهو كبيوت الفلاحين عندنا واصحابه يشتغلون في قلع الحجارة والزراعة ولم يمكنونا من السفر في اليوم الثاني بل ذبحوا خاروفا ودعوا فريقا من أهل البلد للعشاء وفي مقدمتهم اعيان المسلمين في البلدة وهم توفيق بك الفاهوم ومحمد افندي عبيد ومحمد افندي عناية الله وغيرهم فلبوا جميعا الدعوة وحضر على المائدة نيف وخمسون شخصا وقد شاهدنا من كرم هؤلاء القوم الخالي من التصنع ما اعجبنا به

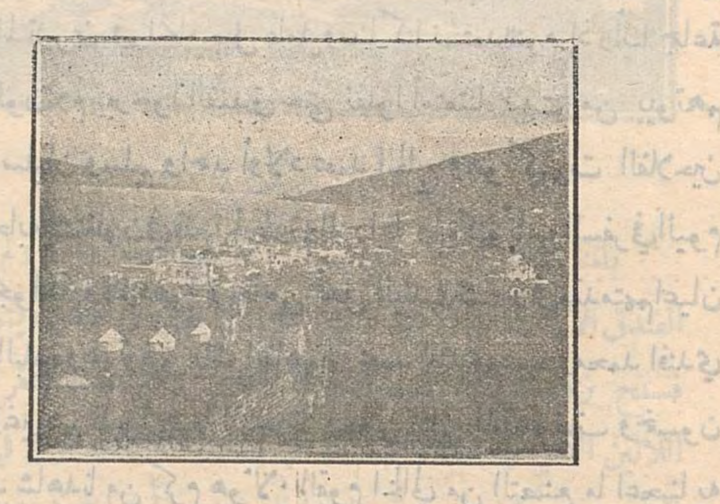
وقد سمعنا من الناصريين تألما شديدا من الحكومة المحتلة لهضمها حقوق المسلمين حتى أنك لا ترى بين موظفي الحكومة مسلما إلا ما ندر وكان في البلدية عضوان استعفيا ايضا ولم يبق بتلك الدائرة مسلم سوى مفتش البلديه نجيب افندي سليمان وهو اخو مأمور طابو صيدا وقد لازمنا ملازمة الظل ورأينا منه كل لطف ومجاملة

والتجارة في الناصرة متأخرة جدا والأزمة الإقتصادية على أتمها وقد رأينا دارا حسنة الموقع والبناء ذات طبقتين وحديقة غناء عرضها اصحابها ب ٣٠٠ جنيه مصري وربما باعوها ب ٢٥٠ لو وجد المشتري ولو كانت

في صيدا لبيعت بألف ليرة ذهبا

والنساء الفلاحات في الناصرة لا يلبسن على رؤوسهن إلا منديلا صغيرا وتبقى شعورهن مكشوفة على نحو نصارى الفلاحين في بلادنا ولعلهم اكتسبوا ذلك من مخالطة النصارى وتغلبهم عليهم حتى الفوا عاداتهم وازياءهم

ورأينا في الناصرة ديرا للراهبات المتحجبات وهن لا يظهرن على أحد أبدا ويوجد مثلهم في القدس وهذه حقيقة التبتل والعبادة والرهبانية الصحيحة



طبرية (١)

(١) طبرية مدينة قديمة بناها هيرودس انتيباس وسماها باسم طيباريوس الأمبراطور الروماني بأيام المسيح وهي ذات حوادث تاريخية مشهورة وقد امتازت ببحيرتها التي تنخفض عن سطح البحر مائتي متر وطولها عشرون كيلو مترا وعرض اوسع قسم منها ١٢ كيلو مترا وطبرية مبنية على شاطئها الغربي وامتازت أيضا طبرية بحماماتها المعدنية المفيدة للأمراض الجلدية وبعض الأمراض العصبية وعلى شواطئ بحيرتها علّم السيد المسيح الناس وبشر بمبادئه واصطفى تلاميذه من صيادي سمكها وفي منتصف القرن الثامن عشر المسيحي استولى عليها الشيخ ظاهر العمر الشهير وله بها آثار كثيرة ومنها القلعة وطبرية اليوم مركز قضاء فيها نائب حاكم وعدد سكانها ٦٩٥٠ نسمة منهم

قمنا من الناصرة صباح الخميس بالسيارة فبلغنا طبرية بعد ساعة وصحبنا فضلو بك الفاهوم الذي نزل ضيفا على مفتيها القديم الشيخ عبد السلام أما نحن فقد نزلنا في فندق الجليل لأنا لم نجد محلا في الفندق الألماني الجميل وقبل أن نصل الى طبرية رأينا غربيها بلدة حطين وهي البلدة التاريخية المشهورة التي حصلت بها الموقعة الفاصلة بين صلاح الدين والصليبين تمزق بها شملهم ولم تقم لهم بعدها قائمة وذلك سنة ١١٨٧ م لكنهم ملكوا عكا بعد اربعة سنين ثم استعادها الملك الأشرف



الملك العادل صلاح الدين الايوبي الفاتح العظيم

---

٤٤٢٧ يهود و ٢٠٩٦ اسلام و٤٢٢ نصارى واربعة بهائيون ودرزي واحد وفيها مدرستان للمعارف ومدارس غيرهما ومستشفى اسكوتلاندي ويتبعها ٢٢ قرية وهي تابعة لحيفا

والفندق الذي نزلنا به واقع على شاطئ البحيرة وهناك ترى منظراً من اجمل المناظر الطبيعية لا سيما في الليل حيث تنار الساحة التي تحت الفندق بالقناديل الكهربائية لأنها قهوة ويجتمع الناس نساء ورجالا ويجلسون ايضا على (صقالة) البحيرة وفي البحيرة قوارب بخارية وشراعية يتنزه بها من يريد ويتمتع بذلك المنظر الجميل وفي هذه البحيرة سمك كثير لذيذ وهو وإن لم يعادل السمك البحري فيقرب منه طعما ولذة وما استرحنا قليلا حتى أخذنا نتجول في اسواق البلدة فرأيناها مكتظة بالناس والحركة التجارية حسنة بها وادتنا خاتمة المطاف إلى خارج البلدة حيث وقفت المركبات لنقل الذين يقصدون الحمام والمسافة عشرة دقائق على شاطئ البحيرة فذهبنا للحمام ورأينا هناك فريقا كبيرا من العامليين ناصبين خيامهم قربه وملتزمو الحمام يهود أخذوا يرونا اقسامه فالقسم الأول العام رسمه قرش وقرشان وهناك بركة كبيرة ينزل بها نحو مائة نفس دفعة واحدة وهي حارة جدا وهذا القسم قذر ذو رائحة كريهة لكثرة الزحام وهناك حمام مختصر يقال له الحمام الألماني قليل الزحام لغلاء رسمه فالعام بثمانية قروش مصرية والخاص ب١٢ قرشا وهو ذو غرفة ومغطس خاص يأخذه غالبا من يحتاج لحرارة معلومة ويستصحب معه ميزان حرارة وهناك قسم للنساء ولا يجوز اجتماع الرجال والنساء ولو كانوا من المحارم وعلى المرء أن يستصحب مناشفه معه ويوجد رجل على الباب يقدم مناشف ومآزر ويأخذ قرشا على كل قطعة وإذا اراد المرء أن يغتسل بالصابون أحضر له تنكة ماء حلو ثمنها قرشان وقد دخلنا الحمام الألماني ولم نجد به إلا شخصا واحدا واغتسلنا به فأحسسنا براحة تامة وماؤه حار حرارة محمولة لكن رفيقنا تضرر منه واصابته نوبة شديدة وداخل الحمام مبخرة حارة جدا

يدخلها الإنسان ليعرق كثيرا وبعد الاغتسال يسترخي الجسم لدرجة أن المرء لا يطيق لبس اثوابه لذلك يجيئون غالبا في اثواب النوم وفوق الحمام غرف يستأجرها بعضهم ويقيمون هناك أياما عديدة ونبع هذه الحمامات آتية من سفح الجبل والظاهر أنها تمر على معادن كثيرة فتكتسب هذه الخواص وتتبخر وهي قسمان حارة وباردة وعدنا ايضا صباح اليوم التالي منفردين فوجدنا المكان مزدحما واغتسلنا ولولا مرض رفيقنا لأقمنا عدة ايام هناك لأن طبرية من أحسن البلدان هواء ومناظر ومع انها حارة فهي مؤنسة لا سيما في الموسم وزرنا سعيد افندي الطبري فالفيناه شابا متعلما منور الفكر كثير الإطلاع وداره يؤمها الزائرون دائما

ورأينا نساء جبل عامل ينقلن المياه من البحيرة للبيوت بالتنك وقد وضعت إدارة الصحة رجلا يضع في كل تنكة شيئا من الفينيك وغيره ليذهب ضرر ماء البحيرة وفي طبرية عين ماء يشرب منها الموسرون وهي عذبة والمعيشة في طبريا رخيصة لكن نفقات الحمام كثيرة وفيها مسجدان منظمان وقد فارقناها في اليوم التالي وفي النفس نزوع لزيادة المكث بها (وللناس فيما يعشقون مذاهب)

فارقنا طبرية قاصدين الوطن يوم الجمعة (١٢ شوال) وشاهدنا صفد على مرتفع عال وهي اعلى مدن فلسطين وانزهها ومررنا على قرى جميلة لليهود ومنها الجاعونة التي تعد من احسن قراهم واتقنها تمر من هناك في غابة من الاشجار الفينانة وتطلع فترى بيوتا منسقة احسن تنسيق وأرضافيها آثار العمل والاجتهاد ومررنا في الحولة أو الغور على خيم ذات أطناب ومزارع بنيت بالحجارة ورأينا عيونا جارية ذات ماء عذب وكانت بحيرة الحولة تتراءى لنا عن بعد بأمواهها الفضية وحولها المستنقعات التي ينمو

فيها القصب (البابير) الذي يصنع حصرا وينمو ايضا هناك الأرز ولا ننسى ما كنا نأكله منه في زمن الحرب وكانت الحولة يومئذ اهراء جبل عامل انتقل قسم كبير من اثاث العامليين للغوارنة وكانوا يحضرون بدله ذرة وارزا وغيرهما من الحبوب حتى أن المرأة العاملية كانت تحمل صندوقها الكبير أو خزانتها على رأسها لتحضر عوضا عنهما نصف مدأو مدا من الذرة والحولة ارض خصبة منبتة ولو تسنى لها من يغرسها ويزرعها على الطرق الفنية لأنبتت ذهبا ومررنا بعد ذلك على مزرعة صغيرة لليهود تسمى (التخشيبة) وهي مرتبة أحسن ترتيب وترى لديهم آلات لصنع الزبدة وتفقيس الدجاج والأوز وحلب البقر وحظيرة بقرهم أنظف من بيوت الممتازين من فلاحينا وفيها حنفيات للماء وخط حديدي لإخراج السماد على مركبة صغيرة إلى غير ذلك من التفنن الذي تعلم منه سر تقدم هؤلاء القوم ومع كثرة اختلاط الوطنيين بهم لم يفكر أحد منهم في الحذو حذوهم

ثم عرجنا على المطلة وهي متقنة البناء والتنسيق ووقفنا هنيهة في الخربة وهي الحد الفاصل بين لبنان وفلسطين وانت ترى ما انتزع من لبنان وذهب لفلسطين ولو لم يكن إلا الغور لكفى واكثر الطريق بين طبرية ومرجعيون غير معبد تسلكه السيارة بصعوبة وقد عرجنا على الجديدة والنبطية ولم نمكث بهما إلا قليلا وبلغنا صيداء وكانت خاتمة المطاف

قضينا في هذه السياحة المباركة ١٢ يوما قطعنا فيها نحو ٢٠٠ كيلومتر في السكة الحديدية بمدة ٧ ساعات ونحو ٥٦٠ كيلومترا في السيارات بمدة ٢١ ساعة وتلك المسافة لو كانت على الدواب لاحتاجت إلي سير اسبوع كامل وجميع الأماكن التي مررنا عليها حتى طبرية تصل لها السكة الحديدية لكن السيارة اسرع

وقد اطلنا المقال لأن هذا آخر جزء يصدر من هذا المجلد فلا يمكن إرجاء شيء للسنة القادمة والذي نظنه أن القراء لا يملُّون منه نعم كان من اللازم اشباع القول اكثر مما كتب لكن المجال قصير وقد أخذنا المصادر التاريخية عن كتب كثيرة أهمها جغرافية فلسطين لخليل طوطح وحبيب خوري ودليل الحرم الذي أصدره المجلس الإسلامي الأعلى وتاريخ القدس ودليلها لخليل طوطح وبولس شحاده واستعرنا الرسوم من اديب فرحات صاحب كتاب سوريا ولبنان وبعضها من سعيد الصباغ صاحب الجغرافية الابتدائية وقد وعدنا بعض موظفي المجلس الإسلامي بإرسال (كليشات) كثيرة تختص ببيت المقدس لكن لم يصلنا شيء كما أن الكثيرين وعدوا بإرسال معلومات وملاحظات عن فلسطين ولم يفِ منهم أحد وقد ضاق نطاق هذا العدد عن كتابة (نظرة في فلسطين) والمقابلة بين الحكومتين أو الانتدابين وبين الشعبين وموعدنا بها المجلد الآتي

وجاء في مقالنا الماضي ص ٧٦٣ س ١٣ المسيمرة وصحتها السميرية وجاء في ص ٧٧ س ٥ حسن صدقي والصواب حسن فهمي وإنا لنرجو ممن يرى خطأ أو سهوا في هذه الرحلة ان ينبهنا إليه لنكون له من الشاكرين وربك لا يضيع اجر المحسنين

فصاحة اعرابية

اعترضت أعرابية المنصور بطريق مكة بعد موت السفاح فقالت يا أمير المؤمنين قد أحسن الله إليك في الحالتين واعظم عليك النعم في المنزلتين سلبك خليفة الله وأفادك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكر له ما منحك

وقالت رابعة العدوية الإنسان إذا نصح لله في نفسه أطلعه الجبار على مساوي عمله فيتشاغل بها عن خلقه

# الهموم والنجوم

عذيري من همٍ ابيت احاربه وحيدا سوى عزم تسل قواضبه
وماذا عسى أن يبلغ الضرب ساعدي بلا مسعد والخصم تردي كتائبه
كأن الدراري الزاهرات اسنة لوامع في ليل تخب مقانبه
كأن سواد الليل صبغة غادر بعهد وداد من خليل يصاحبه
كأن نجوم الافق اخلاق ماجد سري من الفتيان زهر مناقبه
كأن الثريا كف ابلج باسط إلى الوفد كفا تستهل سواكبه
كأن سهيلا خافقا متوقدا حشا عاشق بالوجد تذكو لواهبه
كأن السها اختار الخمول لعلمه بأن نبيه الذكر جم متاعبه
وقد شمخ العيوق كبرا بأنفه فقلٌ سناه عند ما ازور جانبه
أرى القطب حرا في الكواكب ثابتا على مبدء تسمو سموا مراتبه
ولعت بهذا الليل أكلأ نجمه وأرقبه والنجم عانٍ مراقبه
ولو لم يكن همي لإدراك شأوه لما بت ارعى سيره واصاحبه

الحر نظير النضار

يقولون لي لم تركب الهول مقدما على الأمر لم تؤمن عليك عواقبه
فقلت لهم قد يدرك الحتف وادعاً بخفض وقد ينجو من الحتف راكبه
ويحيى بعزم من يخوض غمارها فذاك الذي تصفو وتحلو مشاربه
وما سولت نفس الجبان فباطل تسول إن سدت عليه مذاهبه
ويحمل مني الخطب والله عدتي فتى لا تبالي بالخطوب مناكبه
وما ذل مني جانب لملمة إذا نزلت بالطود ذلت جوانبه
وما الحر إلا كالنضار وانما تهذب في حر اللهيب شوائبه

الشيب والشباب

أفدت من الايام رأيا وحكمة ومن نائبات الدهر تأتي رغائبه
إذا محكمات الرأي شاقتك فاتبع هدى اشيب قد حنكته تجاربه
اراعك من شيبي سنا البرق في الدجى فما لشبابي لم تُرعك غياهبه

رقيت إلى اوج البهاء وهذه بفوديَ يا شمس الجمال كواكبه
الفت مشيبي والخضاب خلابة ومن حق إلفي انني لا اخالبه
أأكذب نفسي وهي جد عليمة بامري فما شأن البياض وخاضبه
وللدهر اطوار فبينا تسرنا بشائره عادت تسوء نوادبه
ونهج المعالي واضح غير انه مهيب ولم يبلغ من الفوز راكبه

قوة الحق باهله

اخذنا الى المجد الأثيل سبيله فذلت لنا من بعد لأي مصاعبه
ضربنا بسيف الحق من رد حكمه وذلك سيف لا تفل مضاربه
ارى الحق اقوى كل شيءٍ وانما يعود ضعيفا حين يضعف صاحبه
على السيف أن يفري الضريبة ماضيا وليس عليه ان يقصر ضاربه

العز والمجد

إلى العز يا شعب العراق إلى العلى الى المجد تبدو شهبه وثواقبه
اذا عضد الحق اتفاق تطلعت لمن يبتغيه بالنجاح مطالبه
ويخضع للشعب القوي ارادة عدو يناويه وقرن يغالبه
وما لمبادي ويلسن من ضمانة لمتكل لا تستقل مآربه
تريد وفاء بالوعود وانما هي الرقم فوق الماء يعبث كاتبه

فتية الوطن

احب من الفتيان اروع ماجدا عفيفا شريف النفس تزكو ضرائبه
اذا كان هم المكثرين اكتسابهم فإن المعالي همه ومكاسبه
ويؤثر بالإخلاص صالح قومه على النفس علما ان ذلك واجبه
وللوطن المحبوب يبذل واهبا نفائس ما جادت عليه مواهبه

بغداد

محمد حسن ابو المحاسن

وزير معارف العراق



# الارشاد الى الفصيح

## ٥

الصيقباني العطار لأنه يجمع كل شيء

الفاكهاني بائع الفاكهة وهي الثمر كله قال سيبويه ولا يقال لبائعها فكاه ورجل فكه كخجل آكلها والفاكه صاحبها

الزجاج كعطار عامل الزجاج وصانعه وحرفته الزجاجة والزجاجي بالضم وياء النسبة بائعه

النجاد ككتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها وقال ابو الهيثم النجاد الذي ينجد البيوت والفرش والبسط

المساح يقال مسح الأرض مسحا ذرعها فهو مساح

المواز ككتان بائع الموز وهو الثمر المعروف

المعاز ككتان صاحب المعزى والمعز ككتف والماعز الجادُّ في امره

القزاز كشداد بائع القز وهو الابريسم والقزز محركة الرجل الظريف المتوقي للعيوب

الزراد صانع الزرد وهي الدرع المزرودة كالسراد والسرد اسم جامع المدروع وسائر الحلق وما اشبهها والسراد الخرّاز والسراد كسحاب ما اضرّبه العطش من الثمر فيبس قبل ينعه والذي يسقط من البسر قبل ان يدرك وهو اخضر ويقال للزراد الجنثى بالضم

الهاجري الحاذق بالإستقاء والبنّاء

القسامي من يطوي الثياب اول طيها حين تنكسر على طيه والقسام الذي يقسم الدور والأرض بين الشركاء فيها وفي المحكم الذي يقسم الاشياء بين الناس والقسامة صنعة القسام

الحواري القصار لتحويره الثياب أي تبييضه

رجل الآء كشداد يبيع الشحم وفي المخصص رجل الآء يبيع الألية

الثواب صاحب الثياب وبائعها

الوراق مورق الكتب وفي الصحاح رجل وراق وهو الذي يورق ويكتب وحرفته الوراقة بالكسر

الكعكي من يصنع الكعك وهو الخبز اليابس ويطلق الكعك الآن على ما يصنع من الخبز كالحلقة اجوف

المعدّن كمحدث مخرج الصخر من المعدن ثم يكسره يبتغي فيه الذهب ونحوه
العجاهن بالضم الرسول بين العروس واهله يجري بينهما بالرسائل في الاعراس
والعجاهنة الماشطة إذا لم تفارق العروس حتى يبنى بها
العرن ككتف من يلزم الناس حتى يطعم من الجزور والعِرْنة خشبة القصارين
يدق عليها والعران كشداد بائعها والعرنتان بالضم النكتتان تكونان فوق عين الكلب
الفتان كشداد اللص الذي يعرض للرفقة في طريقهم والفتان الصائغ لاذابته
الذهب والفضة في النار والفتنة اذابتها فيها لتميز الرديْ من الجيد
الفرن بالضم المخبز والفرني اسم لخبز غليظ مستدير ينسب إلى موضعه او الفرني
خبزة محدودة الرأس مضمومة الجوانب إلى الوسط يسلك بعضها في بعض تشوى ثم
تروى سمنا ولبنا وسكرا واحدته فرنية والفارنة الخبازة لهذا الفرني والفران كشداد
بمعنى الخباز عامية
القطان من يبيع القطن والقيطان ما ينسج من الحرير شبه الحبال وقد يتخذ
من الصوف ايضا
الصيرفي والصيرف المحتال المتصرف في الأمور المجرب لها وصراف الدراهم
ونقادها وهو الصرّاف ايضا الصواف من يعمل الصوف
العلاف من يبيع العلف بالتحريك وهو قوت الحيوان او ما تأكله الماشية وموضعه
معلف كمقعد كما ضبطه في القاموس وفي الصحاح معلف بالكسر
القصاب كشداد الزمار والنافخ في القصب والجزار كالقاصب فيهما وحرفة الأخير
القصابة والقصب ما كان مستطيلا اجوف من الجواهر . وثياب ناعمة رقاق تتخذ من
الكتان والدر الرطب المرصع بالياقوت والمقصب كمحدث الذي يحرز قصب السباق
الخزاف الذي يبيع الخزف وهو الجر وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا
الخصاف كشداد من يخصف النعال اي يخرزها والخصوف من النساء التي تلد في التاسع
ولا تدخل في العاشر والجر ان يجوز ولاد المراة عن تسعة اشهر فتتجاوزها بثلاثة ايام او اربعة
الغواص والغائص من يغوص في البحر على اللؤلؤ ويقال للذي يغوص على الاصداف
في البحر فيستخرجها والموضع مغاص والغواص المحتال في تدبير المعيشة وهو كناية
الطساس صانع الطسوس جمع طس وهو الطست المعروف من آنية الصفر والطساسة حرفته
السكان كشداد صانع السكين والسكان كرمان ذنب السفينة

الحبال كشداد من يفتل الحبال ويبيعها

الزجال اللاعب بالحمام كالزاجل والزجل ارسال الحمام الهادي من مزجل بعيد

الطباخ معالج الطبخ وحرفته الطباخة ككتابة

النفيخ كأمير الموكل بنفخ النار والمنفاخ بالكسر آلته التي ينفخ بها النار وغيرها

المجلد من يجلد الكتب والجلاد بائع الجلود ومن يضرب بالسياط

القيار كشداد صاحب القير وهو ما يطلى به السفن او الزفت

الطيان صانع الطين وطان كتابه ختمه به وتطين تلطخ به والطيانة ككتابة صنعته

الطحان من يطحن البر والطاحونة الرحى وحرفته الطحانة ككتابة

الدقاق بائع الدقيق وهو الطحين وفي اللسان الدقيقي بائع الدقيق قال سيبويه ولا يقال دقاق؟

الطباع كشداد الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع منها سيفا او سكينا أو سنانا او نحو ذلك وتطلق على السياف وغيره وحرفته الطباعة ككتابة

الصباغ كشداد من يصبغ الثياب اي يلونها وحرفته الصباغة بالكسر

الصواغ والصياغ والصائغ من يصوغ الحلي وحرفته الصياغة بالكسر والصواغ من يصوغ الكلام ويزوره

الحراث الزراع والحرث والحراثة العمل في الأرض زرعا او غرسا وقد يكون الحرث نفس الزرع

السقاط كشداد والسقطي محركة بائع السقط بالتحريك وهو رديء المتاع نحو الأبرة والفاس والقدر ونحوها وانكر بعضهم تسميته سقاطا

السقط محركة ما تهوون به من الدابة بعد ذبحها كالقوائم والكرش والكبد وما اشبهها والجمع اسقاط وبائعه اسقاطي كانصاري

الرباط كشداد من يربط الاوتار

الجبان كشداد من يحفظ الغلة في الصحرة

الخنان كشداد الموكل بالخن والخن بالكسر السفينة الفارغة وعند العامة الآن موضع فارغ في بطن السفينة يضع فيه النوتي متاعه

الغزال كشداد بائع الغزل

اللبان من يبيع اللبن ويعمله واللبون محب اللبن واللبن ككتف شاربه ولبن

كل شجرة ماؤها وملبن كمحسن وملبنة ذات ابن وقد البنت ولبنت كفرح نزل اللبن في ضرعها والملبن كمنبر مصفاته والمحاب ايضا

الدهان من يبيع الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره جمعه دهان بالكسر والمدهن بضم الميم والهاء ما يجعل فيه الدهن وتمدهن الرجل اخذ مدهنا

الدمان كشداد من يسرقن الأرض اي يزبلها والدمان كسحاب الرماد والسرقين والدمنة بالكسر الزبلة والموضع الذي يلبد فيه السرقين وبقية الماء في الحوض والجمع دمن

السكاك من يضرب السكة · والسكة بالكسر حديدة منقوشة يضرب عليها الدراهم والسك بالفتح المسمار وبالضم جحر العقرب والعنكبوت

الحائك من ينسج الثوب وحرفته الحياكة وموضعه المحاكة

الخراط من يخرط العود أي يقشره ويسويه وحرفته الخراطة بالكسر والخراطة بالضم ما يسقط من خرط الخراط والخريطة وعاء من ادم وغيره يشرج على ما فيه وقال الليث الخريطة مثل الكيس مشرج من ادم او خرق ويتخذ ما شبه به الكتب العمال فيبعث بها

النداف نادف القطن ويقال له الحلاج

الجدال كشداد صاحب الجديلة وهي شريجة الحمام ونحوها والجدال بائع الجدال وهو البلح يقال كان جدالا فصار تمارا

النضاح كشداد سواق السانية وهي الدابة التي يستقى عليها ومنه قولهم سير السواني سفر لا ينقطع والساني من يستقي ويقال للدابة ايضا والسناوة والسناية بكسرهما السقي وجمع الساني سناة والقتب جميع اداة السانية من اعلاقها وحبالها

الكساء الذي يبيع الاكسية

الكحال من يداوي العين بالكحل

الاكاف كشداد صانع الاكاف وهو برذعة الحمار واكفه تاكيفا اتخذه

القتاب الذي يعمل اكاف الجمل كذا ذكره الخطيب الاسكافي

الشعاب الذي يشعب صدع القداح وفي التاج الشعاب الملئم وحرفته الشعابة

هذا ما اتسع المقام اذكره في هذا العام والآتي للآتي وهو قريب

دمشق — سليم الجندي

# حياة الشاعر

اصبح الشاعر يمشي مطرقا بين يأس وعذاب وشقا
ألهون ٍ وعناء خلقا لم يذق لذة ما امله

* * *

كلما قد سالم الدهر ، له صوب الدهر من الغدر نصولا
وغدا يسقيه صابا بينما غيره يجرع عذبا سلسبيلا
إن بنى الناس صروحا من علا فهو لم يبن من الوهم طلولا
او مشى يعثر في اذياله فسواه جرَّ بالعجب الذيولا
و إذا ما شاء يوما راحة لم يجد حتى بأحلام مقيلا
في يد الاقدار امسى كرة ان علا باعا هوى ميلاً نزولا
اجنى ذنبا لدى الدهر سوى انه عزَّ وما بات ذليلا
وغدا يوحي الى امته آية الرشد ويهديها السبيلا
ايه كم يجني عناء وشقا ويرى عبأ على الطبع ثقيلا
ايه كم يفني الليالي ساهرا عله يجدي بني القوم فتيلا
يغرس الآمال كي تجنى وهم انما يؤتونها جهلا ذبولا
هو يسعى كي يرى اطلالهم جنة فيحاء لاربعا محيلا

* * *

ليت ما لاح ، وما قد برقا من امانيه له قد حققا
بات من طول ادِّكار تائها مشئما آنا وآنا معرقا

* * *

إن نفسي تحت استار الدجى حلقت والليل ابصرت قتامه
سرحت تبغي لها خلا وفيا فيه اخلاق الفتى كعب بن مامه
لم تجد غير نجوم ظهرت بالفضا تجلي من الليل ظلامه
فهوت تنشد بالارض الذي عز لقياه ولم تعرف مقامه
انما لم تجن الا فشلا وقليل في الورى نال مرامه

* * *

كم سكون الليل يوحي عبرا ولكم يشكو به الصب هيامه

يادراري الأفق قد ذكرتني عقد دمع نثر الوجد انتظامه
ادموع انت قد ارسلها وامق الأفق وقد هجت غرامه
ام نفوس طهرت زاكية لم تسيء يوما ولم تجن اثامه
ظهرت ترقب اعمال الورى وترى ان كان من يشكو ظلامه
غربي يا شهب عنا اننا ليس فينا اليوم من يرعى ذمامه
كلنا بالطبع ذئب غادر لا تغرنك منا الابتسامه

* * *

كلنا اخلاقه قد فسدت وارتدى ثوباً لعمري خلقا
أتعامٍ ما بنا ام ذاعمى آه من جهل علينا اطبقا

* * *

زهرة الزنبق لا زار الذوى لك اصلا لا ولا مر عليك
وسقيت من حيا الدمع ولا اسبل الدمع على بانٍ وايك
عرفك الفياح يحييني ولم يخفق القلب جوى إلا لديك
انا لا استاف إلا عرف من طهرها يحكي نقاء صفحتيك
لا التي قد خلعت برد الحيا ولئن قد دثرت في بردتيك

* * *

ربة الخدر و إن تحكي ذكا وتريني وردة من وجنتيك
لست اهواك إذا لم ترتدي بردة الطهر ولا اصبو اليك
لا ولا همت بمعسول اللمى او سباني حور في مقلتيك
لم يكن يسبي فؤادي إن سبا قلب غيري دعج في ناظريك
انا اهوى منك خلقا فاضلا طيبا لا حمرة في شفتيك
انا من يصبيه ذكر طيب منك لا رن الحلى في معصميك
فاذكريني واذري الدمع على شجن ذاب من الوجد عليك

* * *

كم قضى غيري الليالي هاجعا وانا اقضي الليالي ارقا
رحمة كم ذا ابيت وانا بين يأس وعذاب وشقا

الزوارية احمد حجازي

# اليهود والديانة الموسوية

# ٢

## السامريون

السامريون لا يعترفون بالتوراة التي بين يدي بقية اليهود ويزعمون أنها محرّفة غير صحيحة وقد جاء في كتاب (ولاية بيروت) ان التوراة التي بين ايديهم والتي لاتزال مخطوطة الى الآن على جلود القرابين باللغة العبرانية وقد شاخ خطها تماماً كتبها قبل نيف وثلاثة آلاف وثلاثمائة من السنين «ايوشوع» بن فينحاس بن العازار بن هارون احد احفاد هارون اخي النبي موسى (ع) وعرضها ٥٥ سانتيما وطولها ٢٣ مترا و ٦٠ سانتيما وان التوراة الحقيقية للمتمسكين بالديانة الموسوية في الدنيا هي هذه فيجب أن تكون الأوامر القدسية في هذه التوراة دستوراللعمل لكافة الموسويين وان كل نسخة تخالف توراتهم تلك هي اختلاق محض

ويقال إن توراة السامريين هي التي تعين لهم حدود دينهم وإن بينها وبين التوراة التي بأيدي الموسويين ٣٦٠ فرقاً ولكن «لاروس» يقول حين يتكلم عن السامريين أنهم غير الموسويين ويجعل لدينهم ثلاث قواعد الأولى اعتقاد السامريين بأن الكتاب المقدس هو الواح موسى الخمسة الثانية رفض السامريين لكافة روايات كبار الموسويين الثالثة اعتبار السامريين جبل غاريزيم المحل المقدس مع أن الموسويين يعتقدون بأن اورشليم هي القدس وهي المحل المقدس

أما شروط العقيدة الدينية الأصلية عند السامريين فهي خمسة (١) الاعتقاد بوحدانية الله (٢) نبوة موسى (٣) أن التوراة كتاب منزل (٤) أن جبل غاريزيم هو القدس (٥) ان اليوم الآخر أي الدينونة واقع ويعتقد السامريون أن الله تعالى منزه عن جميع الصفات ولا يريدون أن يؤمنوا بنبوة احد من الأنبياء سوى موسى ولكنهم يعتقدون بنبوة يوشع لأنه من افرائيم اولاً ولأنه وضع وصيته الوداعية في «سيشهم» أي نابلس ولديهم كتاب منزل عليه ويعتقدون أن البشر يحاسبون على اعمالهم في اليوم الآخر فمن حسنت افعاله دخل الجنة ومن ساءت افعاله يلقى في جهنم وأن الجنة هي جنة آدم وليس من عمل فيها سوى العبادة وان جهنم نار لاهوتية ويؤمنون بمجيء المهدي ويطلقون على المهدي اسماء مختلفة فيسمونه «حاشاحيب» «حاطاحيب» و«مرجع» .
وتراهم بانتظار المهدي لأنهم يجهلون وقت ظهوره ولكنهم يعتقدون بأن للمهدي علائم وهي اولا اظهاره كلمة الله . ثانيا نقله لعصا موسى ولألواحه العشرة . ثالثا احضاره

المن أي الحلوى الآلهية المعروفة وعلاوة على ذلك فإن السامريين يعتقدون بالملائكة

وفضلا عن العقائد الأساسية في الديانة السامرية فإن لهذه الطائفة فرائض يجب عليهم الاعتقاد والعمل بها وهي هذه الأعمال الدينية المذكورة

(١) الصلاة (٢) الحج (٣) الصوم (٤) الزكاة

وللسامريين صلاتان معينتان احداهما صلاة الصبح والثانية صلاة المساء احدى عشرة ركعة فيجب السجود في مبدء كل ركعة ثم الوقوف على القدمين ثم تلاوة التوراة و إن جاز عندهم اداء الصلاة على الانفراد ولكن الصلاة جماعة هي افضل وثوابها اكثر

أما مدة صلاة الصبح فمن انبلاج الفجر الى طلوع الشمس ومدة صلاة الغروب من غروب الشمس الى ما بعد ساعة أوساعتين. والصلاة مفروضة على الرجال والنساء سواء ومع هذا فإن النساء لا يخالطن الرجال اثناء الصلاة وعليهن أن يؤدين صلاتهن على الانفراد [١] ويشترط اعلان وقت الصلاة «بالبوق» وأن يكون المصلي طاهرا والطهارة عندهم على نوعين الغسل اولا والوضوء ثانيا فالطهارة من الحدث شرط أولي على كل موسوي حتى ان لمس الحائض موجب للغسل وعلى الحائض أن تحضر ثلاثة من النساء يقفن عند رأسها حين تطهرها وأما الوضوء فيغسل المتوضئ اولا يديه وساعديه ثلاث مرات ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثا ثم يغسل وجهه ويمسح اذنيه ويغسل رجليه ثلاثا ويتلون التوراة في الصلاة باللسان الذي كتبت به التوراة وهي العبرانية القديمة. ويجوز لهم تلاوتها باللغة السامرية واذا لم يجمع المصلي هذه الشروط فلا تكون صلاته مقبولة

ولما كان «شبات» أي يوم السبت يوم استراحة بمقتضى الشريعة الموسوية فإن السامريين يتركون اشغالهم تماما من غروب يوم الجمعة الى غروب يوم السبت ويتخلون في ذلك الوقت عن جميع العلائق الدنيوية والمطامع النفسانية وينقطعون للعبادة والطاعة ولهذا السبب كانت صلاة « شبات » طويلة بهذه النسبة فتمتد صلاة الصبح ثلاث ساعات وصلاة المساء نصف ساعة ولهذا اليوم صلاة خاصة به وهي صلاة الظهر فتمتد هذه الصلاة ساعة ونصف ساعة

أما الحج عندهم فهو عبارة عن زيارة جبل غاريزيم والحج لديهم ثلاثة اشكال

(١) حج الفطير (٢) حج الاسابيع (٣) حج المظال

---

(١) اما اليهود اي الربانيون والقراؤن فإن المرأة عندهم لا يجب عليها شيء من عبادات ومعاملات البتة وهي غير مسؤولة عن شيء من ذلك خلا طاعة الرجل وادارة البيت والغسل من الجنابة

(١) حج الفطير أي عيد الأضحى ويمتد هذا الحج سبعة ايام توافق زمن البدر في شهر نيسان
(٢) حج الاسابيع ومدته خمسون يوما ويمكثون على الجبل اربع ساعات او خمسا
(٣) حج المظال وهو مثل حج الفطير ويمتد هذا الحج سبعة ايام توافق ايام البدر في شهر تشرين الأول وتقيم كل اسرة تحت المظلة . وشروط الحج هي اولا وجود التوراة ثانيا وجود الكاهن ثالثا القيام بالطواف والمعانقة بعد الصلاة . والطواف يتم بأن يلبسوا اعبية بيضاء ويطوفوا سبع مرات حول محل مخصوص في جبل غاريزيم ويقول السامريون عن قدسية الموقع المخصوص في غاريزيم ما يأتي :

كان غاريزيم مكانا للهيكل ثم اقام موسى الهيكل في التيه وبعد وفاة موسى وهارون نقل يوشع بن نون الهيكل الى جبل غاريزيم ثم اصبح كاهنا كبيرا العازار ثم «فينحاس» ثم «ايوشع» كاتب التوراة ثم مشش وبعد هذا انتقلت الكهانة الى « بعقل » ومن بعده الى «عزى» وكان عزى في ذلك الحين صغيرا فنصبوا رئيسا آخر من سبط «لاوي» وحصل اخيرا اختلاف بين هذا الكاهن المسمى «ايلي» وبين عزى من ايلي وذهب ايلي الى القدس وبقي عزى هنا وبسبب ظهور الاختلاف بين الموسويين ضاع الهيكل ولكن موقعه لا يزال معروفا في «غاريزيم»

واما الصوم لدى السامريين فهو الامساك اربعا وعشرين ساعة قبل حج المظال بخمسة ايام فيجب على كل سامري كبيرا كان أو صغيرا أن يمسك عن ادخال أي شيء كان الى فمه وأن لا يناموا في الاربع والعشرين ساعة وان يقضوا هذه المدة بالعبادة والطاعة

والزكاة هي عبارة عن اعطاء واحد في العشرة من الأرباح الى الكاهن أو الفقير ولا يأكلون اللحم إلا إذا كان مذبوحا من قبل اناس معينين

والحجاب متبع لدى السامريين ويجوز الزواج ثانية على المرأة العقيمة او المريضة أو ذات العيب الشرعي أو غير ذلك [١] ويجب على السامريين احضار شاهدين عند النكاح وان يختنوا اولادهم في اليوم الثامن من اعمارهم ولا تخالف قواعد الارث عندهم الاصول الشرعية المتبعة لدى كافة المسلمين

ومن احكامهم القصاص « الذنب بالذنب والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد

---

(١) يدرك القارئ الكريم ان كثيرا من هذه القواعد الدينية منطبق على القواعد الشرعية الاسلامية اويقرب منها ولا يبعد ان تكون توراتهم هذه هي التوراة الأصلية التي يرجح فقدها المسلمون او بالحري قد تكون قريبة منها إن لم تكن هي بعينها لما تتضمن من القواعد الدينية الصحيحة التي لا تكاد تفرق كثيرا عن قواعد الدين الاسلامي

والرجل بالرجل والكي بالكي والجرح بالجرح والرض بالرض » ومن شروط المحاكمات عدم التحامل على المسكين أو احترام وجه الكبير أو تحريف الدعاوي أو قبول الخبر الكاذب او الاصغاء الى شاهد واحد . والنهي عن اخذ الرشوة والجور في القضاء ووجوب اليمين على المنكر والقسامة على اهل المدينة الاقرب الي محل قتيل يوجد في الحقل ولا يعرف قاتله . وهم يحكمون بالقتل لمن ضرب انسانا فمات ومثل ذلك لمن غدر برجل عمدا فقتله ومن شتم الله . ومن ضرب اباه وامه أو شتمهما أو تمرد عليهما وعصاهما ومن سرق اتانا وباعه أو ابقاه في ربقته . وصاحب الثور النطاح اذا كان اشهد عليه من قبل ولم يضبطه ثم نطح انسانا فقتله فإن صاحب الثور يقتل والثور يرجم ومن ضاجع بهيمة من الرجال والنساء يقتل مع البهيمة ويجزى بالقتل من وقف زرعه على الأوثان والزاني بامرأة قريبه والتي زنى بها والزاني بامرأة ابيه وكنته ومضاجع الذكور والزاني بعذراء مخطوبة والتي زني بها داخل المدينة وفي خارجها يقتل الرجل فقط حيث لا يوجد هناك من يخلصها إذا صرخت ولا يقتل الآباء عن الأولاد ولا الأولاد عن الآباء بل كل انسان يموت بخطيئته

احكام الدية

تشمل الضارب اذا عطل انسانا بضربه اياه عن عمله فيلزم أن يعوض ضرره وينفق على شفائه والذي يصدم في اثناء خصام مع آخر امرأة حبلى ويسقط جنينها بدون اذية فيلزمه أن يغرم المقدار الذي يطلبه منه زوج المرأة وترجع المسألة الى القصاص بالمثل اذا حصل لها من ذلك اذى والمذنب المستوجب الضرب يطرحه القاضي ويجلد على قدر ذنبه بحيث لا يزيد عن اربعين جلدة . وإن وقع ثور أو حمار في بئر أو حفرة لم يغطهما صاحبهما وجب عليه دفع الثمن لصاحب الحيوان والميت له . وإن نطح الثور ثورا ومات المنطوح يباع الثور الحي ويقسم ثمنه بين الصاحبين إلا إذا كان معروفا من قبل بأنه نطاح فعلى صاحبه أن يغرم ثمن الثور الميت . ومن يسرح مواشيه في حقول غيره يلزمه العوض من اجود حقله وكرمه ومثله من اوقد وقيدا اصابت ناره شوكا فأحرقت اكداساً أو زرعاً أو حقلاً . ومن اودع عنده فضة أو امتعة وسرقت فعلى الأمين اليمين ومثله من اودع عنده حيوان فسرق . وإن افترس فعليه بشاهدي عدل ومن سرق ثورا أو شاة أو غير ذلك فذبح ما سرقه أو باعه فعليه أن يعوض عن الثور بخمس ثيران وعن الشاة بأربع من الغنم ومن راود عذراء لم تخطب وضاجعها اعطى

اباها خمسين من الفضة وتكون زوجة له لا يقدر أن يطلقها كل ايامه وإن ابى ابوها أن يعطيه اياها يزن له فضة كمهر العذراء. ومن فعل ذلك مع مخطوبة تحتم عليها التاديب ومثل ذلك من كشف عورة لا تحل له ولا يجيزون اقتران الرجل بامرأة ابيه او اخته أو ابنة ابنه أو اخته من ابيه أو خالاته أو عماته أو امرأة عمه أو كنته أو امرأة وبنتها وان تزوج بامرأة ووجد فيها عيبا وطلقها وتزوجت بآخر وطلقها أو مات لا يجوز لزوجها الأول أن يراجعها (١)

ويحرمون الموافقة على عمل الشر والجور في الموازين والمكاييل وابقاء اجرة الاجير وطنيا كان اوغريبا الى الغد وشتم الأصم ووضع معثرة امام الأعمى واستعمال العرافة والسحر وغير ذلك كسؤال الجن واستشارة الموتى واخذ الطيور مع افراخها ولبس الرجل ثوب المرأة والمرأة ثوب الرجل وابقاء جنازة المقتول بجناية الى الغد. ومع ذلك فهم يستعملون التنجيم والرمل ويقبل عليهم المسلمون لدرجة انهم يعتقدون بهم شفاء الامراض

ومن الفرق اليهودية (الصدوقيون) زعم بعض علماء اليهود أنهم تسموا بذلك نسبة الى رئيسهم صادوق الكاهن الذي كان سنة ٢٨٠ قبل الميلاد وقد انعكفوا على تعاليم (ابيكورس) الفيلسوف اليوناني المشهور ويقال له ابيقور ايضا ولم يقبلوا سوى اسفار موسى الخمسة واعترفوا بالله تعالى لكنهم انكروا قيامة الموتى ووجود الأرواح مطلقا ملائكة أو شياطين وخلود النفس

(والهيروديون) وهم طائفة سياسية في اليهود لا دينية وقيل إنهم كانوا يتلقفون كثيرا من عادات الوثنيين لكي يتعطف عليهم هيرودس والرومانيون

(والفريسيون) وهم اعظم طوائف اليهود وتسميتهم هذه عبرانية وقد اتبعوا رأي زينون الفيلسوف رئيس فرقة الاسطوانيين وذهبوا مذهب كريسبوس في القدر إلا أنهم كانوا يعتقدون بأن ذلك لا ينافي حرية الجزء الاختياري وقد ازهرت هذه الفرقة على عهد اسكندر جانيوس المكابي الذي تولى المملكة في سنة ١٠٤ قبل الميلاد

(والليبرتيون) ويظن أنهم من اليهود أو من المتهودين من الأمم الذين تمتعوا بحقوق الرومانيين وقيل إنه كان لهم مجمع مختص بهم في اورشليم

(والأيسينيون) الذين قاموا سنة ٢٠٠ قبل الميلاد وهم فرع من الفريسيين وينسبون

---

(١) معظم الفرق اليهودية غير السامريين يعملون بكثير من احكام الدية والقتل والزنا والسرقة فقط

الى الفيثاغورسيين أو الى الكينيكيين ولعلهم ( الكلبيون )(١)

( والناموسيون) ايضا كانوا ينسخون الكتب المقدسة ويميلون الى مطالعة العلوم والفنون ويفسرون الشريعة ويهذبون الشعب وهم يوافقون الفريسيين في الديانة

(والجليليون) وهم طائفة سياسية ودينية معا وقائدهم الأول يهوذا الجليلي ظهر سنة ١١ بعد الميلاد وخالف امر اوغستوس قيصر في اكتتاب اليهود وكان يقول لتابعيه إن اليهود ليس لهم ملك غير الله

صيدا محمد كامل شعيب

(العرفان) حبذا لو احسن الكاتب تنسيق مقاله واخذه عن مصادر عديدة ونسب كل جملة منقولة لمصدرها وقيمة المقالات التاريخية مصادرها التي تؤخذ عنها واكثر هذا المقال عن التتبعات

---

## نظرة في السماء

قد بدت صفحة السماء لعيني فراقت حلياو وسما وشكلا
هي عين المرآة قد اشبعتها انمل الصاقلين مسحا وصقلا

* * *

وصفاء الأديم والليلة البيضاء والافق بالنجوم محلى
ابهجت خاطري فرحت كمارح عايل من دائه قد ابلا

* * *

انست في سناك يانجم قوم هم كمثل المحرور يأنس ظلا
لم تدان الحضيض لكن تعاليت عن الأرض موضعا ومحلا
كي تري الساهرين في الليل حزنا وعلى البائسين تبدو مطلا

* * *

آه ام الاسرار كم رحت يوما بافتكار وقد كددت العقلا
فتراجعت حيرة ذات عجز وضللت الابحاث لم اهد سبلا
سرك العقدة التي ابرمت دهرا فما اسطعت نقضها والحلا
ليت شعري وجدت عفوا فأصبحت لكل الاكوان عرشا معلى
ملكة قد تربعت فوق كرسي جلال تنهى وتأمر فعلا
ام عظيم قد ابتناك بأيد موسع قادر براك فأعلى
صاغ هذي الكواكب الزهر حسنا زينة للورى فعز وجلا
صانع اوجد الطبيعة لغزا ولأمر اراده كان سهلا

* * *

ذان امران اوقفاني بالحيرة اي الأمرين بالعقل اولى

فتاة غسان

---

(١) كانوا يشتركون في امتعتهم ويأكلون معا ويكثرون التقشف ويلبسون ملابس بسيطة وهم مشهورون بالكد والاحسان الى الفقراء والخضوع للحكام والصدق ولا ينطقون بقسم ولفظتا (نعم) ولا تغنيان عندهم عن اليمين

# شرلوك هولمز العصري

ان تعدد الجنايات والحوادث المخلة بالأمن العام دفعت اولي الرأي الى طلب انجع دواء لهذا الداء الذي لاتخلو من حوادثه البلاد الراقية كل يوم من قتل وسلب إلى غير ذلك من انواع التعدي ولهذا جعلت الحكومات الراقية علاجا قاطعا وهو البوليس السري الذي يكشف اغمض المشاكل بطرقه الفنية ومهارته الفائقة . وبينما كنت اتصفح احدى المجلات الاميركانية وقع نظري على مقالة عنوانها « شرلوك هولمز العصري »(١) ونظرا لجهل البعض اهمية هذا الفن احببت تعريبها لتعميم الفائدة

سمعنا وقرأنا كثيرا في الماضي عن البوليس السري واكتشافاته الغريبة وكنا نظن ان ما سمعناه وقرأناه كالصور المتحركة « السينماتوغراف » اما اليوم فقد طبقوه على العمل الحقيقي واعتبروا مهنة التحري علما كسائر العلوم العصرية يدرس في المدارس الكبيرة وهذا الفن عملي اكثر منه علمي يكافحون به الجناة الأثمة الذين نبذتهم المدنية كجرثومة تفتك في الهيئة الاجتماعية . وهذا الفن يتقدم تقدما باهرا في الولايات المتحدة التي تفوق بوليسها على شرلوك هولمز ومعضلاته ودوبن وحيله ، وغيرهما باستعمالهم الراديو والسيارات والطيارات وغيرها التي لم تكن معروفة في ذاك الزمان ولا يخفى أن العلم بالنفس او التفرس والفيسيولوجيا وعلم السموم وخلاصاتها واضدادها والكيميا . وعلامات اخرى هي ايضا من ضروريات رجال التحري ويجب عليهم ان يعرفوها حق المعرفة والا بخسوا حق المهنة ولو لا ذلك لما قدروا من مدة ان يقبضوا على مجرمة فرت من بعض سجون كليفورنيا في الولايات المتحدة قاطعة حدود المكسيك بالسيارة تارة وبالطيارة طورا واخرى بالزوارق التي تسير على البانزين فما تركوا وسيلة لإدراكها الا استعملوها فمن الزوارق إلى السيارات السريعة إلى الطيارات إلى التلفون إلى التلغراف إلى الراديو حتى وقعت في الشرك فردت على اعقابها إلى السجن . فمن هذه الحادثة يتراءى لك ان هذا المشهد هو تمثيلي بحت للتناوش بين المجرمين والشرطيين المتنكرين

فاللصوص يستعملون مشعل «الاوكسي استيلين Oxyacetylene لتذويب اصلب المعادن ويستخدمون اسرع المتفجرات فيتبين لك ايها القارئ الكريم ان هؤلاء صرفوا

---

(١) شرلوك هولمز بوليس سري ماهر طار ذكره في الغرب

ذكاءهم للتخريب والتدمير . فبائع الخمر واللص والمجرم ورئيس العصابة يستخدمون احسن الوسائل للفرار والتهريب فلمكافحة هؤلاء تحتاج الأمم المتمدنة إلى رجال خبراء مفننين . قام مرة شرذمة من الشرطة الخفية من مدينة نيوجرسي للقبض على لص مشهور اراد سرقة احد المصارف العظيمة فلما وصلوا البيت قرعوا الباب فكان الجواب فتح الباب ومع فتحه انهالت عليهم قذائف نارية من مسدس لولبي صنع لمفاجأة كهذه خاصة فاسفرت النتيجة عن قتل اثنين وجرح آخرين جروحا بليغة وفرار اللص إلى الطبقة العليا موصدا وراءه الباب املا ان يفتحه غيرهم .

كيف العمل ؟ وما السبيل للقبض عليه ؟ امهاجمته وهو على اتم الاستعداد مدبج بالسلاح ام محاصرته مدة يموت جوعا وهذا من العبث إذ ربما هدم البنية كلها قاتلا نفسه والبقية الباقية فما كان من احد الشرطة إلا وانسل من فوق الباب واطلع من جيبه قنبلة تقذف باليد يستعملها الشرطة المتكتمون في حوادث كهذه وعند ما يحدث اضطراب وتتجمهر الرعاع لإحداث ثورة وهي تحتوي على غازات مدوخة تسبب دوارا في الرأس ، قذف بها إلى الطبقة العليا محل اللص فانتشر الغاز في انحاء المنزل وعند ما شم الرائحة صاحبنا استجار فسيق مكبلا إلى السجن . ولا بد لرجال التحري ان يكون عندهم المام في التشريح والفيسيولوجيا والطبيعيات ولولا ذلك ما عرفوا القاتل «بجنابرون الشريف» Honest John Bruen المثري الشهير صاحب نادي القمار في مدينة نيوجرسي من آثار اقدام وجدوها على الأرض قريبة من جثة القتيل والنافذة التي قتل منها ومن اثر الاقدام عرفوا هيئة وملامح القاتل فالقوا الشبهة على البعض وعند الاستجواب والفحص تبين ان احدهم القاتل كان مدفوعا من صهر القتيل بمئات الدلرات التي ما جنت عليه الا السجن المؤبد والاعمال الشاقة . وعلم الفراسة هو من اهم ما يحتاجه البوليس السري لأنه كثيرا ما يعرف الجاني او السارق بمجرد النظر الى وجهه والتفرس به وبكثرة سؤالاته المختلفة . دعي مرة بوليس سري ليظهر صرة نقود ومجوهرات سرقت من مصرف كبير ولم يهتدوا اليها وكان في المصرف الذي سرقت منه الصرة اربعة اشخاص فدعا الواحد تلو الآخر للسؤال فما دخل الثاني الا ورجح البوليس انه هو الجاني من مظهره الخارجي وليتأكد ذلك سأله متلطفا انصحك ان تخبرني بحقيقة صرة النقود والا اشبعتك ضربا ووضعتك في اعمق السجون قال والله يا سيدي لا علم لي بذلك سأله ثانية اتشك باحد رفقائك ؟ قال لالا ! لا اشك بل

حرام علي أن اتهم رفيق صباي « وذكر اسم رفيقه المستجوب قبله » الذي تزوج في الجمعة الغابرة واشترى بيتا جميلا على شاطئ البحيرة وبالامس كان فقيرا . فلم تخفَ حيله على البوليس وحالا حتم عليه بالاقرار فاقر وكان مأواه السجن . مدارس كبيرة اليوم في نيويورك للحكومة تعلم فيها من اراد الاستخدام في سلك التحري ومن لايحمل اجازة قانونية لا يحق له الشغل كالطبيب ومن المستظرف انهم يعلّمون هؤلاء الرجال كيفية ملاحظة الجاني واي طريقة يجب استعمالها للقبض على جان في غوغاء او ازدحام عظيم ومن أي جهة يقترب منه لكي لايشعر احد من الناس ايضا يعودونهم قوة الذاكراة والانتباه والصبر والرمي بالرصاص والملاكمة والمصارعة ويجب على هؤلاء الرجال ان يكونوا اقوياء البنية مع معرفة قليل من الكيمياء التي تهديهم احيانا الى حوادث غامضة وذلك كمعرفة آثار الجاني التي تركتها طبعة انامله على الزجاج او الكرسي او الباب او النافذة

وهذه الآثار تصور وتظهر تحت المجهر فإذا كان الجاني له سوابق عرف حالا لأن رسمه الاول يكون في دائرة البوليس وإذا كان جديدا تنشر صورته وصورة طبع انامله وتوزع في اقطار البلاد حتى إذا فعل ذلك مرة اخرى يقع في الفخ وهؤلاء اللصوص قد يبرئون ساحتهم مرارا امام محكمة العدل بكذبهم المركب بدون أن تظهر عليهم علائمه اما اليوم فقد اخترعوا آلة لا تمكن احدا من الكذب الامانذر يربطونهم بسلك متصلا بالآلة التي تنبئك عن صدق او كذب الجاني بسرعة نبضات قلبه وخفتها والكاتب يقول انه سيأتي يوم يمحى به اسم واثر الجناة

صيدا عبد الكريم عسيران

---

## داء الجهل

| | |
|---|---|
| الا إن داء الجهل للمرء قاتل | واقتل منه داء جهلك بالجهل |
| واقتل من هذا وذا أن عالما | يرشح ذا جهل لمنصب ذي فضل |
| فويل لأهل الجهل في امر دينهم | ويالهف نفس الدين للعقد والحل |

العمارة جعفر نقدي

# شاعرات الحماسة

## ٦

قدمنا انه لم يبق من شاعرات الحماسة سوى ما اختاره البحتري لجماعة من النساء في الرثاء وقدرأينا ان نثبت هنا مختار المختار لأن المختار كله يبلغ ١٦٥ بيتا والمقام يضيق عن اثباتها باجمعها

قالت ليلى الاخيلية ترثي توبة بن الحمير

أتته المنايا بين درع حصينة ... واسمر خطي وجرداء ضامر
فتى كان احيا من فتاة حيية ... واشجع من ليث بخفان خادر
فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا ... وأحفل من نالت صروف المقادر

وقالت

لعمرك ما في الموت عار على الفتى ... إذا لم تصبه في الحياة المعاير
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا ... فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
وكل شباب أو جديد إلى بلى ... وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قريني إلفة لتفرق ... شتاتا وإن ضنا وطال التعاشر
فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا ... أخا الحرب إن دارت عليك الدوائر
فاقسمت لا أنفك أبكيك ما دعت ... على فنن ورقاء أو طار طائر

وقالت

لتبك العذارى من خفاجة كلها ... إلى الحول صيفا دائبات ومربعا
على ناشئ نال المكارم كلها ... وما انفك حتى استفرغ المجد اجمعا

وقالت الخنساء ترثي اخاها صخرا وللخنساء ديوان كبير مطبوع

فمن يجبر المكسور أو يضمن القرى ... ضمانك أو يقري الضيوف كما تقري
وقائلة والنعش يسبق خطوها ... لتدركه يالهف نفسي على صخر
فلا يبعدن قبر تضمن شخصه ... وجادت عليه كل واكفة القطر

ولها فيه

قد كنت تحمل قلبا غير مهتضم ... مركبا في نصاب غير خوار
مثل السنان تضيء الليل صورته ... مر المريرة حر وابن احرار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة ... وما أضاءت نجوم الليل للساري

وقالت ترثي اخاها معاوية

فالحمد حلته والجود حليته ... والصدق حوزته إن قرنه هابا

خطاب معضلة فراج مظلمة　　إن هاب مفظعة أتى لها بابا
حمال الوية شهاد أنجية　　قطاع أودية للوتر طلابا
سم العداة وفكاك العناة إذا　　لاقى الوغى لم يكن للقرن هيابا

وقالت عمرة ترثي اخاها عمرا الهذلي

تعلّمن أن طول العيش تعذيب　　وأن من غالب الأيام مغلوب
وكل من غالب الأيام من أحد　　مود وتابعه الشبان والشيب
تمشي النسور إليه وهي لاهية　　مشي العذارى عليهن الجلابيب
والمخرج الكاعب العذراء مذعنة　　في السبي ينفح من أردانها الطيب

وقالت سلمى بنت الأحجم ترثي اخوتها

ميت بمصر وميت بالعراق وميـ　　ت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم همم فرّقن بينهم　　إذا القعادد عن امثالها قعدوا
بذل الجميل وتفريج الجليل وإعـ　　طاء الجزيل إذا لم يعطه احد

وقالت ليلى بنت سلمى ترثي اخاها

اقول لنفسي في خفاء الومها　　لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقياً　　اخي إذ أتى من دون اكفانه القبر
وكنت ارى بينا به بعض ليلة　　فكيف ببين دون ميعاده الحشر
وهوّن وجدي أنني سوف اغتدي　　على إثره يوماً وإن طال بي العمر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه　　إذا ثوّب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه　　إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
فتى لا يعدّ المال ربا ولا تُرى　　له جفوة إن نال مالا ولا كبر
فنعم مناخ الركب كان إذا انبرت　　شمال وأمست لا يعرجها ستر
ومأوى اليتامى الممحلين إذا انتهوا　　إلى بابه شعثاً وقد قحط القطر

وقالت اروى بنت الحباب ترثي اباها

قل للأرامل واليتامي قد ثوى　　فلتبك أعينها لفقد حباب
أودى ابن كل مخاطر بتلاده　　وبنفسه بقياً على الأحساب
الراكبين من الامور صدورها　　لا يركبون معاقد الأذناب

وقالت امية ابنة ضرار ترثي اخاها قبيصة

ما بات من ليلة مذ شدّ مئزره　　قبيصة بن ضرار وهو موتور

لا تعرف الكلم العوراء مجلسه ولا يذوق طعاما وهو مستور
الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض كأنها قبس بالليل مسعور

وقالت ليلى ابنة طريف ترثي اخاها الوليد

بتلّ نباثا رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدام ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتىً كان للمعروف غير عيوف
فإن لم تجبني دمنة هي دونه فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت أن لا ضعيفا تضمنت إذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة واجود عالي المنسجين غروف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من دهمائنا بألوف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه شجاً لعدو أو لجاً لضعيف
حليف الندى إن عاش يرضى به الندى وإن مات لا يرضى الندى بحليف
فيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني أرى الموت وقاعا بكل شريف
ألا يا لقومٍ للنوائب والردى ودهر ملحّ بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همّت بعده بكسوف
والليث فوق النعش اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقوف
بكت تغلب الغلباء يوم وفاته وأبرز منها كل ذات نصيف
يقلن وقد أبرزن بعدك للورى معاتد حلي من بُرى وشنوف
فإنك لم تشهد مصاعاً ولم تقم مقاما على الأعداء غدو خفيف
ولم تشتمل يوم الوغى بكتيبة ولم تبد في خضراء ذات رفيف
دلاص ترى فيها كدوحا من القنا ومن ذلق يعجمنها بحروف
وطعنة خلس قد طعنت مرشة على يزني كالشهاب رعوف
ومائدة محمودة قد علوتها بأوصال بختي احز عليف

# تاريخ ملوك القدريين العلويين

## بيرنيو – احدى جزائر الهند الشرقية

## ٢

بعد ذلك نصب السيد حسين ابن سلطان ممفاوا وهو ولي العهد ( قوستي ادي ) وكناه ( فانمباهن ادي ويجايا ) فتربع على سرير السلطنة واستلم زمام المملكة واقتفى اثر ابيه في العدل بين الرعية وحب العلم والعمل واكرام العلماء

ففي سنة ١١٦٦ بينما السلطان ( فانمباهن ادي ويجايا ) على عادته إذ جاء وفد من سلطان فليمباغ في مركبين برئاسة السيد علوي بن محمد بن شهاب بطلب مجيء سلطان ممفاوا إلى فليمباغ – لأن سلطان فليمباغ يريد الاتفاق معه – فعقد السلطان مجلسا مع وزرائه واعيان مملكته وكذا السيد حسين للمشاورة فيما طلبه سلطان فليمباغ من مجيئه اليه على ان يغادر مملكته مدة ثلاثة اشهر فقط فاجابه الحاضرون بعدم استحسانهم سفر السلطان ومفارقة مملكته وختم المجلس على هذا الرأي – فاجاب السلطان السيد علوي بن محمد بن شهاب انني لم اقدر على مفارقة مملكتي ممفاوا فلا تتخذوها إساءة وزيادة على ذلك فإني في آخر العمر لا حاجة لي بفراق بلادي وانما يمكنني أن اساعدكم بالدعاء لكم – فقبل السيد علوي خطابه مع ورقة تناولها بيده لسلطان فليمباغ – وحينئذ عاد السيد علوي الى فليمباغ –

اما حكاية سلطان فليمباغ . فإنه في سنة ١١٦٨ تزوج السيد عيدروس بن عبد الرحمن احد وجهاء السادة بأخت سلطان فليمباغ فرزق منها بنتا – وسافر السيد عيدروس مع ابنته الى ممفاوا بدون اذن السلطان فاستاء السلطان من ذلك فحالا امر السيد علي بن آل الشيخ مع بعض وجهاء السادة ووزير الدولة واعد لهم مركبا وزورقين صغار وستين زورقا لحمايتهم ليذهبوا الى ممفاوا ويطلبوا منه السيد عيدروس مع ابنته التي بلغت من العمر ٧ سنين = فلما وصلوا الى ممفاوا – خاطبوا السلطان بشأن عيدروس وطلب دولة فليمباغ = إلى أن مضى عليهم عشرة ايام وهم بين اخذ ورد حتى حول المسألة الى الرئيس الكبير لممفاوا فامر الرئيس الكبير بأن يأخذوا ابنت السيد عيدروس الشريفة مزنه ويتركوا السيد عيدروس في بلاده ولكن اهالي فليمباغ لم يرضوا بهذا الامر بل اكدوا يريدون السيد عيدروس نفسه

فلما طالت المسألة خرج السيد عيدروس مع عساكره في ثلاثة مراكب شراعية وحارب الوفد الفليمباني فتعارك الفريقان في البحر مدة ثلاث ساعات فقط فغرقت مراكب السيد عيدروس الثلاثة وتمكن من الهرب الى البر —

فألح الوفد الفليمباني في طلب السيد عيدروس من فانمباهن ممفاوا فأجاب هذا — محال على الانسان ان يموت مرتين بل الموت مرة واحدة

فما زال رئيس الوفد وهو السيد علي بن آل الشيخ يلح في الطلب من فانمباهن ممفاوا واعطاء مطاليبه وكان فانمباهن ممفاوا ممتنع من ذلك إلى أن ادى بهم الأمر الى الحرب كرة ثانية مع سلطان ممفاوا — ودام الحرب بينهما عشرة اشهر وتعاركوا معاركة شديدة — وفي اثناء ذلك طلب سلطان فليمباغ المساعدة من سلطان سياك اسماعيل فلبى طلبه فقاد الجيش بنفسه في ١٨ مركبا حربيا فجهز عساكره الى ممفاوا وحمي وطيس الحرب بينهما فاستمر الحرب الى سنة كاملة فانجلت عن نصرة الفليمبانيين في البحر

ففي يوم الربوع و ٣ ذي القعدة سنة ١٢٨٤ الساعة الثانية انتقل الحبيب حسين الرئيس الكبير لممفاوا ( توان بسار ممفاوا ) ابن الحبيب احمد بن حسين بن محمد القدري الى دار البقاء وكان عمره اذ ذاك ٦٤ سنة

اما ابن الحبيب حسين السيد الشريف عبد الرحمن بن حسين القدري فلم يعلم بوفاة والده الا بعد مضي زمن

ولزيادة الايضاح نبين لك تاريخه — فإنه ولد في بلاد اﻟ ( ماتان ) كما ذكرنا سابقا — في يوم الإثنين الساعة العاشرة نهارا الموافق ١٥ ربيع الاول سنة ١١٥٥ فلما بلغ من العمر ١٦ سنة أي في سنة ١١٧٢ اخذه والده الى ممفاوا وزوجه هناك ببنت سلطان ممفاوا ( او تين چيندراميدي ) وكان قد بلغ من العمر ١٨ سنة — ورزق منها ابنه الشريف قاسم بن عبد الرحمن —

وبعد مضي ٣٣ سنة من عمره أي سنة ١١٧٨ سافر الى جزيرة ( تامبلان ) ومنها الى ( سي انتر ) الى ان وصل بلاد ( دي باو ) وبقي فيها شهرين وبعد ذلك توجه الى فليمباغ ومكث بها احد عشر شهرا — فلما اراد الرجوع الى بلاد ممفاوا اهدى له سلطان فليمباغ ( بالاقية ) سفينة صغيرة ومائة فيكول ( الفيكول عبارة عن مائة رطل ) رصاص وكذا اجتمع وجهاء السادة الذين بفليمباغ على ان يعطوه هدية الفي ريال فاهدوا له ذلك . وبعد ئذ سافر الشريف عبد الرحمن الى ممفاوا فلما وصلها

مكث بها ثلاثة اشهر وعاد الى فليمباغ وبعد شهرين من مكثه في فليمباغ عاد الى ممفاوا ومكث فيها شهرين حتى سافر الى بلاد بنجر ومكث بها اربعة اشهر وولج اكثر البلدان والقرى التي بنواحيها الى ان وصل بلاد فاسير ومكث فيها ثلاثة اشهر — وبعد ئذ عاد الى بنجر واقترن فيها ببنت سلطان (سفوه) فلما تزوج الشريف بها اعطوه مرتبة الفاغيران يدعى فاغيران شريف عبد الرحمن نور العالم بارادة اخي السلطان فانمباهن باتوا —

فقطن الشريف عبد الرحمن في بانجر سنتين من الزمان وبعدها عاد إلى ممفاوا ومكث فيها سنة واحدة وعاد ايضا إلى بانجر وبعدمضيء ٤ سنوات ولد لهولدان ذكر وانثى اما الذكر فاسمه الشريف علوي يدعى عند اهل بانجر فاغيران كجيك والانثى اسمها سلمى تدعى عندهم فوتري

ففي ١١ شهر ربيع الآخر سنة ١١٨٥ توجه الشريف عبد الرحمن إلى ممفاوا فلما وصلها وجد ان والده السيد حسين قد توفي فحزن حزنا شديدا حتى اضطر الى المكث هناك ثلاثة اشهر قضى ايامه في مشاورة اخوانه الشريف احمد والشريف ابو بكر والشريف علوي ابناء الشريف حسين وكذا الشريف حامد بن احمد باعبود فتم رأيهم على ان يهاجروا إلى بلاد اخرى تكون جديرة بالسكنى

ففي يوم الخميس من شهر رجب سنة ١١٨٥ الساعة الحادية عشرة نهارا توجه الشريف عبد الرحمن نحو الغرب ومعه ١٤ سفينة صغيرة ( كاكف ) حتى وصل إلى شاطئ نهر فونتيانك فتريث هناك وبات ليلته فلما اصبح تهيأ إلى الولوج في ذاك الخليج وبات فيه خمس ليالٍ — ففي يوم الربوع الساعة ٤ صباحا امر الشريف عبد الرحمن عساكره الذين كانوا معه في الاثنتي عشرة سفينة ان يهجموا على تلك البلاد ( فونتيانك ) فتأهبت العساكر بالاسلحة والمدافع وامطروا تلك البلدة بالرصاص إلى الساعة ٨ صباحا بامره وقفوا فقال لهم الشريف عبد الرحمن نكف عن الحرب الآن لأن الأعداء التي كانت تخوفنا قد خمدت نارها — فالآن ننزل إلى البر ونقطع ما فيها من الاشجار فنزلت عساكره وعملوا كل ما امر به فلما تم ذلك بنى بيتا ومصلى واتمهما بعد ثمانية ايام — وبعد ذلك رجع إلى ممفاوا ليأخذ معه سفينة كبيرة مع اللوازم التي يحتاج اليها —

ففي اليوم الرابع من شهر رمضان انتقل الى تلك البلدة وسكنها — ولم يزل يجد في تعميرها وتحسينها بالأبنية الجميلة والشوارع الواسعة واستتباب الامن فيها

حتى صارت من اجمل المدن

ففي جمادى الثانية من سنة ١١٩١ عزم الشريف عبد الرحمن على التوجه الى بلاد (ساغكاو (١)) ومنها الى (سكاداو) فتوجه يصحبه اربعون سفينة صغيرة فلما وصل إلى (ساغكاو) منعه سلطانها (فانمباهن ساغكاو) من الدخول الى بلاده ولكن الشريف لم يبال بمنعه بل شدد في عزمه على الدخول الى بلاده فاغتاظ سلطان ساغكاو فامر عساكره برمي الرصاص من أفواه البنادق والمدافع على سفن الشريف عبد الرحمن فتلاقى الفريقان وحمي وطيس الحرب بينهما ودامت الحرب ٧ ايام فلم تستطع عساكر الشريف عبد الرحمن مقاومة عساكر ساغكاو فرجعوا القهقرى — فرجع الشريف عبد الرحمن وعساكره الى مدينة فونتيانك وامر بتعمير سفن كبيرة ليقاوم بها العدو ويكر عليهم كرة ثانية . ولما أتم عمارة السفن في مدة ٨ اشهر شحنهن بآلات حربية وتوجه الى العدو في اليوم الثاني من شهر محرم سنة ١١٩٢ بسفينتين كبيرتين وسفينة خاصة و٢٨ سفينة صغيرة فلم يكد يصل الى ساغكاو حتى عارضهم العدو في محل يسمى (تايان) لأنهم كانوا منتظرين وصول جيش الشريف عبد الرحمن — فتلاقوا هناك والتحم القتال ودام بينهم يومين — حتى تقهقر عساكر ساغكاو وفروا هاربين الى ساغكاو فتقدم الشريف عبد الرحمن بجيشه وسفنه وتلاقوا كرة ثانية في (كايوتونو) وكان اهلها مستعدين للمدافعة وكان ابتدأ القتال في (كايوتونو) في ٢٦ من شهر محرم — فلم يستطع جيش ساغكاو المقاومة فتقهقروا وفر سلطانهم طالبا للنجاة الى رؤوس الجبال وكان ذلك في الحادية عشرة من شهر صفر

فدخل الشريف عبد الرحمن البلاد بجيشه سالما غانما وجلس اثني عشر يوما ليريح العساكر قليلا من تعب الحرب

وبعد ثم عاد الى فونتيانك وفي اثناء طريقه تعدى الى محل (سيمفاغ لابي) وحصنها بقلعة واحدة ووضع فيها ستة من المدافع وكانت نفقة العمارة لبناء القلعة مناصفة بين الشريف عبد الرحمن وسلطان حاجي الخاضع لأمر الشريف عبد الرحمن . فبعد تمام بناء القلعة رجع الى فونتيانك واستصحب معه سلطان راجا حاجي ووصلاها وبعد مضي ايام طلب راجا حاجي من الشريف جمع الاهالي المقيمين في مدينة

(١) اهلها بوذيون

فونتيانك فأمر الشريف مناديا ينادي في الناس فاجتمعوا وقام بينهم راجاحاجي خطيبا وبعد ان حمد الله وأثنى عليه قال اننا سلمنا زمام ملك فونتيانك للشريف عبد الرحمن ونعترف بسلطنته عليها فقبل ذلك بالاستحسان جميع الرعية وفرحوا فرحا لا مزيد عليه وطلبوا من الشريف أن يأخذ رضاء واقرار بقية الملوك وهم سلطان ممفاوا وماتان ولانداك وقوبو

وفي يوم الاثنين ٨ شعبان سنة ١١٩٢ أتى الملوك ووزراؤهم الى فونتيانك فعقدوا مجلسا فلما استوى المجلس قام بينهم (راجاحاجي رياو) فخطب خطبة طويلة بصوت عال فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال في آخر كلامه بمناسبة قيامي هذا بينكم انني اخبر الخاص والعام من كبير وصغير من امير ذي رتبة وراع ذي مهنة وبالخصوص رعايا بلاد فونتيانك بأن الشريف عبد الرحمن هو نور العالم في هذا الزمان ببلادنا اقررنا وصححناله برتبة فادوكا سري سلطان شريف عبدالرحمن ابن المرحوم حبيب حسين القدري بأن يتولى سلطنة فونتيانك بحدودها المعلومة

* * *

وملكهم الحالي الشريف محمد بن الشريف يوسف القدري العلوي — وقد سرى اليه الداء الغربي وتسلطت عليه دولة هولندة الغربية — وكانت توليته في سنة ١٨٩٥ ميلادية

جاوه طالب علم

## طلبت الرئاسة فوجدتها في العلم

| | |
|---|---|
| يابني الشرق آن أن تستفيقوا | من دجى الجهل من حضيض التعاسه |
| انظروا الغرب اشرقت في سماه | شمس علم جلت بـه ديناسه |
| وانظروا الشرق واندبوه زمانا | اطفأت ريح جهله نبراسه |
| اين عهد العلوم أين ذووها | اين من شيدوا مباني السياسه ؟ |
| أو لم يكفكم مقال وصي المصطفى المرتضى (طلبت الرئاسه [1]) | |

بعمره عبد اللطيف ابراهيم

---

(١) اشارة لقول الإمام علي عليه السلام . طلبت الرئاسة فوجدتها في العلم

## مختصر ترجمة العلامة الشيخ حسام الدين الطريحي

أعلى الله مقامه

صاحب كتاب جامع الشتات في فروق اللغات والتمييز بين مفاد الكلمات

### تمهيد في اسرته

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى في النجف ومن اقدم أسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد اذا عد رجال العلم والإصلاح حتى الآن لا يعرف في النجف بيت اعرق منه في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظاهر الأسدي (١) صاحب الإمام الحسين عليه السلام وسموا بجدهم (طريح النجفي) قدس سره قطنت هذه الأسرة العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لآل طريح الولاية على حرم الإمام علي (ع) كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها ولديهم صكوك وسجلات وقد تخرج منها علماء محققون شهيرون . وشعراء مجيدون . وكتاب قديرون استمرّ العلم فيهم اربعة قرون كانوا مثال الجدّ والإجتهاد . ومن جملة من نبغ من هذه الاسرة في القرن الحادي عشر للهجرة العلامة المحقق والحبر المدقق الشيخ حسام الدين الطريحي . هو الشيخ حسام الدين بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمه بن خميس بن جمعة المسيلمي العزيزي المنتهي نسبه الى حبيب بن مظاهر الاسدي ولد في النجف سنة ١٠٠٥ هـ وبها نشأ ونال ما مانال فيها من العلوم العربية والأدبية والأخلاقية والدينية والرياضية وغير ذلك اخذ العلم عن عمه العلامة المحقق الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين في اللغة وعلى يده تخرج وقد ترجمه صاحب الامل (٢) فيه وكان معاصرا له وقد اخذ عنه الشيخ يونس بن الشيخ ياسين النجفي ويروي عنه و كان العلامة الشيخ حسام الدين عالما فاضلا محدثا لغويًا عابدا زاهدا ورعاً جليل القدر عظيم الشأن له تآليف عديدة في فنون

(١) كان بنو اسد من اشرف القبائل في اعراص الكوفة الى النجف واكثرها عددا واسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس صلى في مسجدهم المشهور حتى اليوم والمعروف بجامع الطريحي الكائن في محلة البراق احدى محلات النجف الاشرف العلامة الشهيد المحقق الفهامة الشيخ علي الكركي العاملي اعلى الله مقامه احد مشاهير علماء الاسلام في القرن العاشر للهجرة المتوفى سنة ٩٣٣ هـ (٢) هو العلامة الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي صاحب دورة الوسائل في الفقه والحديث المطبوع في فارس المتوفى في طوس سنة ١١٠٤ هـ

مفيدة منها شرح الصومية للبهائي (١) والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية وكتاب جامع الشتات في فروق اللغات الى غير ذلك من تصانيفه توفي في النجف سنة ١٠٩٥ ه ودفن في مقبرتهم الكائنة بدارهم المشهورة قرب باب الطوسي المحاذية للصحن الشريف صحن الإمام علي عليه السلام

النجف — عبد المولى الطريحي

## وداع دمشق*

وداعاً دمشق إلى أن اراك — فياما احيلى — ويا ما أمر !
غذوت صغاري بحب بنيك — واصدق حب الفتى في الصغر
لقد خلع الحسن جلبابه — عليك فأنت نعيم البشر
فمن لطف اهليك لطف النسيم — ومن عرفهم نفحات الزهر
وإني لاذكر زهر رباك — وزهر سماك وضوء القمر
ولست بناس جلال العشي — ولست بناس جمال السحر
ولولا ارتيادي ارض الجدود — لعز علي السرى والسفر
فلبنان مثلك مهبط شعري — وموحي البيان ومجلى الفكر

* * *

ذكرت ربيعك في الغوطتين — ونهرك ينساب بين الشجر
وأنت كحسناء تاهت جمالا — وماست دلالا بأسنى الحبر

* * *

ارى في صفوفك شبه الخلاف — وان الخلاف لإحدى الكبر
وان الخلاف كطامي السيول — وان الخلاف كبعض الشرر
يكون صغيرا فيغدو كبيرا — ويقصي السلام ويدني الخطر
فزيدي اتحادا تزيدي اشتدادا — ويظفر بنوك بنيل الوطر
وصوني بربك ام اللغات — فام اللغات ضمان الظفر !

بيروت — حليم دموس

---

(١) هو العلامة الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي صاحب خلاصة الحساب ولد في بعلبك سنة ٩٥٣ كان في زمانه من اكبر ائمة العلم والدين . واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في اصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير المتوفى سنة ١٠٣٧ وله في فارس وغيرها آثار مشهورة توفي البهائي سنة ١٠٣٠ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك

* انتقل الصديق من وظيفته في السكة الحجازية بدمشق الى بيروت فنظم هذا الموشح مودعا دمشق وقد اخترنا منه هذا القدر لأن بعض الصحف نشرته

# اذربايجان في ثمانية عشر عاما *

## ١٠

## الفصل التاسع

### ﴿ وزارة السيد ضياء الدين ﴾

لم تنفك إيران منذ قرنين تزداد ضعفا ووهنا وكانت الخاسرة هذه المدة بحروبها مع جاراتها فقد سادت الفوضى بعد قتل نادر شاه سنة ١١٤١ هـ ودامت الحروب الأهلية الى اواخر عهد آقا محمد شاه موسس اسرة القاجاريين وحاربت في عهد فتحعلي شاه ( عام ١١٦٣ هـ ) الروسيين فخسرت داغستان وكرجستان وباكو وشروان وغيرها ودفعت ثمانين مليون روبل تعويضات حربية واضطرت لعقد معاهدة (تركمان چائي) التي جعلتها غلا في عنقها وحاربت في عهد ناصر الدين شاه الانكليز فكسرت واضطرت لإخلاء (هرات)

وقد ادى لضعف إيران أن القابضين على ازمتها كل هذه المدة كانوا ضعافا لامعرفة لهم ولا تدبير وطمع فيها جيرانها بل اعوانها ايضا ومثل ايران مثل شيخ هم تقطعت اوصاله وهو لم يزل حيا فبقاؤها دولة حية مستقلة من عجائب الزمن وكان من اعظم مصائبها نشئ احزاب وجماعات أغرار بعد الانقلاب لا يعرفون للسياسة معنى وهم رجال امل لا رجال عمل

وزاد الطين بلة والمريض علة مجيء البلشفيك بمدعاتهم وبث رجالهم ودعاتهم في ايران فرأوا منبتا خصبا لبث دعوتهم وقد رأيت بعض علماء الدين يحثون الناس على الدخول في هذه الطريقة واعلنوا الجمهورية برئاسة ميرزا كوچك خان صديق البلاشفة ومحرضهم على هبوط إيران وسقطت في تلك المدة اربع وزارات وحصل هرج ومرج في طول البلاد وعرضها جعل ايران كمريض بلغت روحه التراقي فزحف القوزاق برئاسة رضا خان على طهران ودخلوها بدون مقاومة وقبضوا على الوزراء والامراء واخذوهم

* اختصرنا هذين الفصلين لعدم اتساع الجزء لهما وعدم امكان تأجيلهما للسنة القادمة وقد سمعنا استحسانا من غير واحد من الأفاضل لما يكتبه الفاضل التبريزي على ان بعضهم تألم من طول الموضوع ورضا الناس غاية لا تدرك

أخذ عزيز مقتدر وزجوهم في ظلمات السجون

وقد دهش الناس لما علموا أن هذا بسعي وزارة السيد ضياء الدين مدير جريدة رعد الذي عين رئيسا للوزارة وعين رضا خان وزيرا للحربية وكانت وزارة السيدضياء الدين وزارة جد وعمل فقد كان لا يعرف الراحة ليل نهار لكن وزارته لم تدم سوى ثلاثة اشهر ومن اعماله أنه حظر بيع المسكرات والأفيون وامر باقفال حوانيتهاونهى عن معاقرة الخمرة حتى في الأندية الرسمية التي تضم سفراء الافرنج وامر بتعطيل الأسواق يوم الجمعة واخذ في اصلاح الادارات والغاء القوانين التي اخذت عن اوروبا ولا تلائم روح البلاد وكان لا يصفح عن مسيء ولا تنفع عنده شفاعة الشافعين وأسس بلدية لنظافة البلدة وعمرانها وأنشأ وزارة للصحة وعين اطباء لمداواة الفقراء مجانا وانشأ دورا للمساكين والبؤساء والمسكينات والبائسات وللمجانين وتركت في ايامه جنود الانكليز ما احتلوه من ايران الى غير ذلك من الأعمال الجسيمة لكن لم يمض قليل حتى تغير قلب الشاه عليه لسجنه كثيرا من امراء الاسرة المالكة فعزله وسافر الى اوروبا وما زال فيها وكان ذلك كله بمساعي رضا خان وكان من جملة اسباب توقيف جريدة اقدام ونفي صاحبها صديقنا العربي الفاضل الميرزا عباس الخليلي ثناؤه على هذا الرجل النشيط. حتى أن عملة المطابع في ايران اتخذوا قيامه يوم عيد يعطلون به مطابعهم

أما ترجمة حياة رضا خان وجندية ايران قديما وحديثا فاقرأه في غير هذا المكان

# الفصل العاشر

## ثورة سمتقو الثانية

لم يسكن سمتقو في حصنه مدة قيام الخياباني إلا لإعداد العدة والعدد فقد ثار بعد ذلك وكانت بدء ثورته ارساله ارشد الملك سنة ١٣٣٩ إلى ارومية وقد دخلها منفردا متظاهرا أنه جاء ليسكن في داره ورحب به الحاكم لكن أخذ الاكراد بعد ذلك يدخلون البلدة مثنى وثلاث ورباع حتى غصت بهم فهجموا على دار الحكومة واسروا الحاكم والموظفين وفر رئيس الجندرمة بمن معه الى ( كلماخانه ) وطرقوا في الليلة الثانية البلدة على حين غفلة من اهلها فقتلوا الحراس واستنقذوا المسجونين لكن الاكراد حاصروا كلماخانه بعدئذ حتى اضطروا من بها للتسليم وساعدهم على ذلك

برد ذاك الشتاء القارس

وقويت شكيمة سمتقو هذه المرة لأنه تطوع معه خلق كثير من الأكراد لاسيما اكراد تركية وقد حاربتهم جنود الدولة مرتين فارتدوا على اعقابهم وعلموا حينئذ ما بلغته الحكومة من الضعف وقد نشر دعوة سمتقو السيد طه احد زعماء اكراد العراق طمعا بتأليف امارة كردية باسم (كردستان) وكان سمتقو يوالي الكماليين ويراسلهم وهاجم الاكراد ساوجبلاغ فقتلوا واسروا من بها من الجند وعددهم ١٣٠٠ جندي وكان فيمن قتل اسد آقا خان ولما جاء سمتقو البلدة أمر بأسر من كان فيها من غير الاكراد واحضر الجنود المأسورة وعددها ثلاثمائة جندي و٢٤ ضابطا فصفوهم واطلقوا عليهم المدافع الرشاشة فحصدتهم حصدا وبينهم فئة من خريجي مدارس طهران وتبريز وقد ظهر للدولة آنئذ خطر ثورة سمتقو وان كل ذلك باغراء الانكليز فجردوا حملة كانت تنتصر تارة وتنكسر طورا إلا أن عصيان لاهوتي أحد ضباط الجندرمة واستيلاءه على تبريز اضطر الجند للتوجه اليها ولاهوتي هذا كردي الأصل ولما اجتمع الجند دخلوا تبريز وفرَّ لاهوتي الى حدود روسيا فأمن الغائلة

وهاجم بعدئذ الجنود ساوجبلاغ فاستولوا عليها وانكسر بعد ذلك الاكراد شر كسرة وفرَّ سمتقو واعوانه كالسيد طه وغيره الى اراضي تركية وقد زينت مدن ايران لهذا النبأ أما سمتقو هذا فلا يعلم أين هو الآن. ولم يحدث بعد ذلك في اذربايجان حوادث تستحق الذكر سوى ما أتاه أمير لشكر من تأديب عشائر (شاه سون) وجمع اسلحتهم وثار ايضا رئيس عشائر خلخال وطغى فأدبهم جميعا امير لشكر بأمر من سردار سپه وانطفأت الفتن ولله الحمد

الى هنا تمَّ لنا ما اردنا بيانه بالاجمال من حوادث آذربايجان منذ بدء الانقلاب الى اليوم ولا تعلم نفس ماذا يكون غدا

واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

زنجان السيد احمد التبريزي

ذو القعدة ١٣٤١ رئيس محكمة زنجان



مختصر دمية القصر *

٦

## القسم الثاني من ذلك الكتاب

١ تميم بن معد صاحب مصر

وجدت له هذه الأبيات في بعض التعاليق وهي مستوفية لجمل الجمال وإن كانت من عداد التفاريق

ما بان عذري فيه حتى عـذرا ومشى الدجى في وجهه فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا لثماً وكافـور الترائب عنبرا

٢ ابو القاسم الوزير المغربي

قرأت من رسائل ابي العلاء المعري اليه . مانبهني عليه . وعرفني درجته في البلاغة واختصاصه من صناعة النثر والنظم بحسن الصياغة . ولم يقع إلي من شعره إلا ماانشدنيه الأديب يعقوب بن احمد قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد البغدادي له في غلام يسبح ليعبر

علمت منطق حاجبيه والـسبين ينشر راحتيه
ولقد اراه في الخليج يشقه من جانبيه
والنهر مثل السيف وهـ ـو فرنده (١) في صفحتيه

قلت لعمر الفضل هذا تشبيه ما لا شبيه له ومثيل هو لمخترعه مجد اثيل

لا تشربوا من مائه ابدا ولا تردوا عليه
قد دب فيه السحر من اجفانه أو مقلتيه
أنا قد رضيت من الحياة بنظرة مني اليه

قلت وعندي ان الملح الاجاج (٢) لو مزج بقراح هذه الأبيات لصار عذبا . والسيف الكهام لو سن على هذا الكلام لصار عضبا

* تركنا هنا ترجمة اثنين اي من القسم الاول (١) استأسد النبت بلغ وطال
(٢) فرند السيف حلية وشيه (٣) الأجاج المر والكهام السيف المفلول

٣

ابو حوشه

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم — شمساً وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل — عدل الزمان عليهم أو جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة — بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
وإذا زناد الحرب اخمد نارها — قدحوا باطراف الأسنة نارا

٤

ابو الحسن علي ابن التهامي

هو وان توج هام تهامة بالانتساب اليها . وطرز[١] كم الصناعة بالاشتمال عليها فإن معانه لم يزل بالشام حتى انتقل من جوار الأجلة الكرام . الى جوار ربه ذي الجلال والاكرام . وله شعر ادق من دين الفاسق . وارق من دمع العاشق . كانما روح بالشمال أو علل بالقبول[٢] . فجاء كفيل البغية ودرك المأمول . وقد حكي أنه كان في ابتداء امره من السوقة . وقد كان يرمي عن مريرة[٣] قوسه . بكا الثلج تذريه خروق الغمائم ثم انقطع الى بني الجراح يمتدحهم ويستضيء بهم . وكانت له همة في معالي الأمور تسول له رياسة الجمهور فقصد مصر واستولى على اموالها . وملك ازمة اعمالها وعمالها ثم انه غدر به بعض اصحابه فصار ذلك سببا للظفر به . واودع السجن في موضع يعرف بالمنثى حتى مضى لسبيله فمن محاسنه التي تعلق من كعبة الفصاحة قوله هذا الشعر الطاهر الجزري قال الباخرزي انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني له

انظر الى حظ ابن شبل في الهوى — إذ لا يزال لكل قلب شائقا
شغل النساء عن الرجال وطالما — شغل الرجال عن النساء مراهقا[٤]
عشقوه امرد فالتحى فعشقنه — الله اكبر ليس يعدم عاشقا

وقلت الله اكبر اذان ترتاح له الآذان وحشو رقيق الحاشية

ومن شعره ايضا

اهتز عند تمني وصلها طربا — ورب أمنية احلى من الظفر
تجني علي واجني من مراشفها — ففي الجنى والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها نجدا وساكنه — حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحضر

---

(١) الكم مخرج اليد ومدخلها من الثوب (٢) القبول ريح الصبا سميت بهذا لأن النفس تقبلها
(٣) المريرة الحبل الدقيق الطويل وهو هنا للقوس والمعنى انه كان ندافا ويريد بالقوس المندفة التي يضرب بها وبكا الثلج القطن النديف (٤) المراهق الذي لم يبلغ الحلم

ومن بدائعه

لـولاه لم يقض في اعدائه قلم | ومخاب الليث لولا الليث كالظفر
ما مر إلاوصلّت (١) بيض أنصله | في الهام أو اطت الارماح في الثغر
وغادرت في العدى طعنا تحف به | ضرب كما حفت الاعكان «٢» بالسرر

قلت والله هذا المعنى البديع والربيع المريع . والتشبيه اللائق والغرض الموافق وقد كان علكني الاعجاب بقول ابن المعتز

وفوق زنانير شددن عقودها | زنانير اعكان معاقدها السرر

فزاد التهامي عليه وفي المثل من زاد ركب . ولعمري أن كليهما اعكان محلها اعيان . وسرر كلها غرر

٥ الماهر الدمشقي له يرثي وهي هذه

برغمي ان اعنف فيك دهرا | قليلا همه بعنفيه
وأن ارعى النجوم ولست فيها | وانا اطأ التراب وأنت فيه

قلت هذا ارق ما يكون من المراثي . يكاد يفجر عيون الأحجار فتسيل بممدود الأنهار بل بأمواج البحار

٦ القاضي ابو جعفر البحاثي له يرثي احمد ابن نيال تكين وقد غرق

ولما لم يسعه البر قبرا | غدا البحر المحيط له ضريحا

٧ ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي

ضرير ما له في انواع الأدب من ضريب . ومكفوف في قميص الفضل ملفوف ومحجوب ، خصمه الألد محجوج ، وقد اطال في ظلال الاسلام آناءه ، ولكن ربما رشح بالالحاد إناؤه ، وعندنا خبر بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع على سريرته وإنما تحدثت الألسن باساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعنونه بالفصول والغايات في محاذاة السور والآيات . حتى قال فيه القاضي ابو جعفر البحاثي

كلب عوى بمعرة النعمان | لما خلا من ربقة الاذعان

---

(١) الاصح هنا صرت عوض صلت اذا صوتت واطت بمعنى صرت والثغر جمع ثغرة وهي فرجة المنحرين بين الترقوتين (٢) الاعكان جمع عكنة الطي الذي في البطن

امعرة النعمان ما انجبت اذ اخرجت منك معرة «١» الاعيان

ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الزند . وهتف فيه كالحمام على فنن غض «٢» النبات من الرند ولم يتفق أن التقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت الى تعليقاتي وعثرت بما انشدنيه الشيخ الإمام اسماعيل الصابوني من قصيدة له

وما ازدحمت عير على ورد منهل دنا خمسها ترعى النحيل «٣» من الحمض
تزاحم دمعي في جفوني وقد غدت ركايبهم بين العرانين فالعرض «٤»
ولام خشف اقبلت بعد فيقة «٥» لتمنحه من درها صفوة المخض
باوجع مني يوم قال رسولهم امستوطن بعد الضعائن ام تمضي

وله

ياساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها ليس الحلي لمن اغنى عن البصر
والحسن يظهر في بيتين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر
لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر «٦»

## ٨ الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الانصاري الدمشقي

ما طرأ على نيسابور من الشام في عصرنا هذا اعذب منه عذبة «٧» لسان، ولا امضى منه يراعة بيان ، ولا انقش منه براعة بنان ، وقد نشر بخراسان من نسايج خواطره ونتائج ضمائره ما يزري على الوشيين وشي الربى ووشي البرود ، ويتيه على الوردين ورد الجنى وورد الخدود ، واتفق أني وافيت نيسابور بعنصر في من البصرة ، وهو عليها للمقام معرج وفيها الأوتاد الخيام مشجج «٨» وكنت في عقابيل «٩» اسقام استصحبتها من تلك الهواء الوبية «١٠» وحميات القيت اليها ازمة نفسي الأبية ، وتنفست فيما يهذي به المحموم ويتعلل به المهموم ، بابيات تترجم عن حالي وتشهد بصدق فالي وها هي

قرب السقام وبعد الأهل والوطن هما هما اورثاني السقم في بدني

---

(١) المعرة الخلة القبيحة والمساءة (٢) الفنن الحالي من الشجر وغض النبات جديده
(٣) النحيل من الحمض الضعيف منه والحمض نبات من مالح ترعاه الابل (٤) العرانين والعرض مكانان (٥) الفيقة اجتماع اللبن في الضرع بين الحلبتين (٦) الخصر البرودة
(٧) عذبة اللسان طرفه (٨) مشجج مشدد (٩) العقابيل قروح صغار تخرج عند النقاهة من المرض ثم تعارفوا ذكرها عند ارادة النقاهة نفسها (١٠) الوبية الكثيرة المرض

بقيت بالبصرة الرعناء«١» ممتريا — دمعا غسلت به عن مقلتي وسني
طورا تراني فيها ذاويا زهري — من النحول وطورا ذا بلا غصني
برقص برغوثها القفاز«٢» في سلبي — بدءً وعودا وزمر البق في اذني

وزارني هذ الشريف عائدا فكان التقائي به سلامة سابغة الأذيال اهديت الي وعافية سائغة الزلال من بها علي ، وبقي في قيد الإنعام النظامي مدة بنيسابور ، رافلا في سرابيل «٣» منحه ، ناطقا بأغاريد مدحه ، يتدرع في رياض الأماني ظلاله ، وينتجع بصيدحه بلاله ، فما تماكس «٤» أن تماسكت احواله . وتلاقحت فتلاحقت اموا له وخرج في خدمة الركاب العالي الى اصبهان ، فاستوفى فيها الحله ، واستغرق الرزق كله واقتطعته المنية دون الأمنية ، ولحق باللطيف الخبير ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت

٩ عبد الواحد بن محمد المطرز

عريق «٥» نسب الفضل بالعراق ، ومنته من نزع قسيه الى حد الاغراق . وكتاب اليتيمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا غير أني اسندت اليه قطعة لم يسعني التقصير في حقها والتفريط في جنبها انشدوني له

سقى الله من جرعاء مالك منزلا — وجدنا به سهل العزاء منيعا«٦»
ويوم حملنا للوداع صبابة — من الدمع حالت في الخدود نجيعا«٧»
وقد واعدتني ام عمرو عناقها — فلما رأتني في يديه صريعا
بكت بين اتراب لها وعواذل — فما برحت حتى بكين جميعا

بقي القسم الثالث وهو ما لم يتسع له المقام وهنا نطوي صحائف هذا الكتاب

النجف — محمد المهدي الجواهري

---

(١) الرعناء تشبيها لها بانف الجبل يتقدمه وممتريا مستمطرا «٢» القفاز الوثاب وزمر البق صوته «٣» المنح العطايا «٤» يريد بالمكس هنا النقيصة «٥» عريق نسب الفضل وضحه من العرق وهو الطريق الواضح المسلوك «٦» الاغراق هو انتهاء النازع في مد القوس «٧» الصبابة البقية والنجيع الدم

# العمل ثروة البلاد *

بالعلم ترقى كل امة وبه تتقدم ، وهل العلم وحده كاف ? كلا فالعلم بلاعمل كالشجرة بلا ثمر . سورية قد اتبعت العلم ولم تتجاوز الى العمل ولذلك هي في سكون بلا حراك تتناقص ثروتها وهي تضعف رويدا رويدا بمنازعة اهلها وانشقاقهم

نعم أيها السادة والسيدات إن سورية تشكو من مرضين يجب ملافاتهما الاول ضعف روح الوطنية الثاني قلة العمل مع عدم اتباعنا ناموس تقسيم الأعمال

أما ضعف روح الوطنية فحدث عنه ولا حرج فالسوري لا يعرف معنى الوطنية الحقة الا بمجرد القول وزخرفة الكلام ، واكبر دليل على ذلك هو احتقارنا لغتنا وامتهاننا قوميتنا ، ولم نكتف بذلك بل فقد السوري روح الوطنية باحتقارة نفسه واحترامه الزائد للاجنبي والانقياد له انقياداً اعمى ، ذلك مرض قد سرى في عروق السوريين أننا لا نصلح لشيء وأن كل ما يعمله الاجنبي هو عين الصواب

ولاسبيل الى مداواة هذا الداء إلا بتشييد المدارس الوطنية لتزرع في قلوب الناشئة الجديدة روح الوطنية الحقة باحترام لغتهم واحيائها لتضارع اللغات الحية ، وفيها يشب الاحداث على احترام انفسهم والاعتماد عليها معتقدين أن حياة البلاد باتحاد افرادها وثروتها بعملهم معا للنفع العام

تكلمت عن هذا لأن لضعف روح الوطنية تأثيرا كبيرا على الشعب إذ أنه يضعف روح العمل ويسبب الانشقاق بين الأفراد باختلاف النزعات فتصبح البلاد خالية من ايدٍ عاملة وتسير الى الوراء

سورية اليوم أيها السادة في ازمة اقتصادية حرجة وضيق مالي وما سبب ذلك ? سببه قلة العمل مع عدم اتباعنا ناموس تقسيم الأعمال ، سببه موت الصناعة والتجارة واهمال الزراعة مع أنها اكبر مورد للثروة في سورية ، كيف تثري البلاد وتتقدم ،

---

* هو الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع في مدرسة الفنون الاميركانية وهو ممن حازوا شهادتها هذه السنة مع ثمانية من رفقائه منهم اربعة مسلمون وخمسة مسيحيون وكانت حفلة شائقة برهنت على عناية هذه المدرسة وتفوقها على سواها وقد خطب بها الاستاذ حنا خباز رئيس كلية حمص وصاحب مجلة جادة الرشاد وكان موضوع خطابه (مواقفي في سياحتي) وختم خطابه الشائق بنصيحة للمنتهين وهي ان يحبوا الجمال . . . والجمال المطلق محبوب بذاته لكل احد اينما بدا وتألق

ثروة البلاد بالعمل ، تثري البلاد بصناعتها وتجارتها وزراعتها

إذا اردنا الثروة علينا باحياء الصناعة والتجارة وتنشيط الزراعة واعني الزراعة الفنية المتقنة . ولا يجب أن نكتفي بما اعتدناه من زرع الحبوب على اختلافها بل ينبغي أن نزرع القطن والكتان وقصب السكر والأرز ، وكل ذلك ممكن في سورية ، وبعد اخذ حاجتنا من الحبوب يجب أن نصدر ما يبقى الى الخارج فننشط التجارة ، وبعد استغلال القطن والكتان ينبغي أن نصنع الأقمشة القطنية ، والكتانية ونستغني عن المنسوجات الأجنبية فتبقى الثروة في البلاد ، عندنا سهول فسيحة ومياه غزيرة نسقي بها السهول ، نقدر أن نزرع قصب السكر ونستخرج منه ومن الشمندر سكرا وطنيا فنعتاض به عن السكر الأجنبي لحد ما ، ويمكننا زرع الارز حيث المياه غزيرة فنستغني عن الأرز الأجنبي لدرجة ما ، عندنا غنم ومعزى يمكننا ولا شك أن نلبس اقمشة صوفية وطنية من صوفها واحذية من جلودها وهذا سهل جدا . . أين الاحراج الكثيفة التي كانت تغطي جبالنا في الزمن الماضي ? قطعت وتلاشت . فلنعمل لنرجع تلك الأحراج كي تجهزنا بالوقيد والاخشاب اللازمة لإقامة الأبنية والانشاآت ولبناء السفن عوضا عن أن نشتري اخشابا من الخارج . عندنا معادن تسد حاجتنا فلماذا نتركها في الأرض ? لنشمر عن ساعد الهمة لنستثمر ارضنا بايدينا

بلادنا بلاد الفواكه فلنصدر منها الى الخارج عوضا عن أن نشتري الفواكه الأجنبية المطبوخة ، بلادنا بلاد الزيت فلا يمنعنا شيء من تصدير قسم منه الى الخارج ، صابوننا مشهور بجودته يجب أن نصدره ليباع في الخارج بدلا من أن نرغب الصابون الأجنبي (كأنه مسحور ينظف اكثر من الصابون الوطني) . . . حريرنا يجب أن نصنعه اقمشة في بلادنا ما الفائدة إذا بعناه لأجنبي بثمن قليل وهو يبيعنا اياه منسوجا بأثمان باهظة ? فهذه خسارة علينا نشعر بها ولا نعتاض عنها بغيرها ، لنعمل فالعمل ناموس الطبيعة ، كفانا قول أن السوري يقول ولا يفعل . انري الأجنبي أننا نقدر أن نستقل عنه ولو في الحاجات الطفيفة . نقدر ولا شك أن نصنع الورق في بلادنا واقلام الرصاص فنستغني عن ورق الاجنبي واقلامه . وهكذا نستغني عن المناديل والجوارب والدبابيس وعن اشياء نعدها طفيفة مع أنها تكلفنا اثمانا باهظة يقبضها الأجنبي . عار علينا أن نكون كالاطفال نعتمد على غيرنا في كل حاجاتنا . الواردات تزيد يوميا عن الصادرات وآخر درهم في جيوب السوريين ينسحب الى يد الأجنبي ونحن لا نزال متقاعسين عن العمل ! الى متى

هذا التراخي والاعتماد على الغير؟.. نتفاخر بالأمس ونكتفي بتصنيف الكلام وزخرفته الأمس مضى فانظروا الى الحاضر ، دور الكلام ولى وجاء وقت العمل !

اللوم كل اللوم على شبان المدارس رجال المستقبل الذين يحتقرون العمل ويهزأون بالأشغال اليدوية . بعد ما يخرج الشاب من المدرسة يريد أن يتعلم الطب لينال لقب الفخر ( دكتور ! ) لا لأن ميله للطب ، أو المحاماة بل ليجلس على كرسي السيادة ليمتص دراهم الناس بأية وسيلة كانت يصير صحفيا أو سياسيا لينال فخرا وشهرة بأنه كاتب نحرير أو سياسي خبير

كفانا اطباء وصحفيون ! صارت الأطباء اكثر من المرضى والجرائد والمجلات اوفر عددا من القراء ، كفانا ما لدينا من ساسة ومحامين فالبلاد لا تثري بالسياسة والمحاماة ، ثروة البلاد بالعمل ، تثري البلاد بالزراعين الفنيين والمهندسين والميكانيكيين والنجارين والاسكافيين وارباب الصناعة والتجارة الوطنيين

حان الوقت فلنهب من رقادنا ولنعمل معاً لنسترجع الدراهم التي تتسرب الى جيوب الأجنبي بتنشيط الزراعة وترويج التجارة واحياء الصناعة فتكثر الثروة ، لنشمر عن ساعد الجد والعمل ولنشجع مصنوعاتنا الوطنية فتبقى الثروة في البلاد ، جاء الزمان فلننهض متحلين بالوطنية الحقة ولنسر سير الاسود نحو الرقي والكمال ، نحو الاستقلال! واستقلالنا السياسي متوقف على استقلالنا الاقتصادي ، فلنعلم إذاً أن الثروة هي «علم وعمل»

صور راشد خليل

---

الدين النصيحة

| | |
|---|---|
| إن كنت ترغب في قبول نصيحتي | والنصح يقبله اللبيب فينفع |
| لا تحسدنَّ على تكاثر ماله | احدا ولا تغتم فيما يجمع |
| ليس الحسود يضر إلا نفسه | وغليله بفؤاده لا ينقع |
| لكنها الدنيا ومن عاداتها | هذا يحط بها وآخر يرفع |
| لا تطمعن بها فتلك دنيئة | ومن الغرور المحض أنك تطمع |
| والتف في برد القناعة صابرا | إن الغني برزقه من يقنع |
| كم معشر سكنوا القصور انيقة | وتفكهوا بمعاشهم وتوسعوا |
| فإذا هم اجسامهم تحت الثرى | وإذا قصورهم الأنيقة بلقع |

قصايين ( جبله ) احمد سعيد

# الى ابناء الامة العربية

اليكم يا ابناء الناطقين بالضاد اوجه مقالتي هذه تذكرة لمن يدّكرون وعبرة لقوم يعتبرون ولعلها تنفع الذكرى وتنجح العبرة ، إن بين ظهرانينا قوماً من المتفرنجين قد اضلوا هداهم واضاعوا دليلهم وهم يسعون الى جدع انفهم بكفهم ويبحثون عن حتفهم بظلفهم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا

اعيذكم بالله من كيد هؤلاء الغواة الذين يرومون قتل جنسيتكم ومحو قوميتكم وتقويض اركان امتكم العربية ، بما يطلون به اعين الناشئة ويموهون به على افكارهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، حذار من شرهم انهم ليضلوكم سواء السبيل ويرمون بكم وبأمتكم العربية الى التهلكة إذا نجح مسعاهم الخبيث لا سمح الله

اللغة العربية هي لغة الآباء والأجداد الذين تفتخر بهم العصور ويحفظ لهم التاريخ المجد الذكرى واطيب النعوت من نالوا من المجد قصيه واحرزوا من الشرف اسماه واسناه وكانوا شامة في وجنة الدهر وغرة في جبهة الزمان وعلى آثارهم الكريمة سارت امم المعمور في مدنيتها وعلومها ورقيها وعمرانها وهي اجمل اللغات واوسعها نطاقا وابدعها مراما والطفها لهجة وانجبها وضعاً وحملاً وازكاها اصلا وفرعاً بما حوته من ضروب الاشتقاق وافانينه ، وكفاها جمالا ما استأثرت به من فن البديع الذي تحلى به جيدها دون سواها من سائر لغات الأمم ناهيك بشعرها المعجب المطرب الذي حوى من يانع الحكم ورشيق الألفاظ ورقيق المعاني ما قصرت عن ادراك شأوه لغات الأرض جمعاء الى غيرها من الحسنات الحسان التي عميت عن تمثلها بصائر اولئك الدخلاء الذين اضاعوا باضاعتهم لغتهم هذه اصلهم العربي الكريم وباتوا بلا اصل وكفاهم بذلك عارا وشنارا حيث اصبحوا عالة على انساب العجم من رومان ويونان وصين وترك وسواهم ممن الموا ببلادنا فترة من الزمن ثم تولوا عنها تولي سحائب الصيف والظل الزائل الى حيث القت رحلها ام قشعم ، فالعرب يتبرأون منهم والعجم ينكرون عليهم نسبتهم ومثلهم على هذا الحال مثل الغراب الذي رام أن يتعلم مشي الحجل فاختبل في مشيته ، فلندع اضراب هؤلاء الطفيليين في غيهم يعمهون وليتقولوا بحق لغتنا المحبوبة الحسناء ما شاءوه إذ لا تعدم الحسناء ذاما ولله در شاعرنا إذ قال

ورب جهول عابني بمحاسني ويقبح ضوء الشمس في الاعين الرمد

اجل لقد عز على عيونهم الرمداء أن ترى شمس محاسن معشوقتنا العربية واستكت آذانهم الصماء عن سماع نغماتها المطربة فهاموا بحب سواها فهم في كل واد يهيمون وبئس المصير ، أما نحن الألى كشف الله لنا عن احسابنا العربية فقد آلينا على انفسنا ان لا نتخذ من لغتنا عوضا او بديلا وان لا نألو جهدا في تعلمها وتزيين اجيادنا بدررها الغوالي وان نحلها المحل الأول بين ما نتعلمه من سائر اللغات صونا لنسبنا العريق فيها وضناً بقوميتنا وجنسيتنا من أن تلعب بها ايدي الدثور والاضمحلال لأن خير ما يثبت به النسب هو عرفان اللغة والتأدب بآدابها والاستمساك بعروتها الوثقى والحفاظ على الجنسية والقومية فمن شط عن هذه وادعي انه من العرب فدعواه زائغة منقوضة لأن من يجهل لغة قوم كيف يدعي انه منهم يقال في المثل ان من اشبه اباه فما ظلم ولا يظهر وجه الشبه في نسبنا العربي بأجلى من مظهره في لغتنا وحسبنا دليلا على ذلك نهضة اخواننا المصريين الحالية في تداعيهم الى تعلم العربية وبذلهم الجد في التفقه بآدابها واشتراطهم على طلاب الوظائف من ابنائهم أن يكونوا ممن اجادوا علم العربية حتى ان من كان عطلا من حلاها مني بالحرمان من مناصب الحكومة وعومل معاملة الدخيل في البلاد فكان نسيا منسيا وهنالك دليل آخر على ذلك وهو اجتهاد الاجانب في ترويج بضاعة لغاتهم في بلادنا ولا غاية لهم من وراء ذلك سوى اماتة قوميتنا وجنسيتنا لأن المتخرجين من مدارسهم قلما يعبأون بقوميتهم بل كثيرا ما يعالجون اكتساب قومية اساتذتهم ولدينا من امثال هؤلاء الجم الغفير من نضرب عن ذكرهم تادبا فوالحالة هذه الفيتني مضطرا الى تنبيه افكار ابناء العربية بهذه العجالة ولو لماما قبل أن يستفحل الداء وتنشب ارجلهم في حبائل الغواة الذين يرومون اضلالهم من حيث لا يعلمون فتكبر الخسارة ويعم البلاء لا سمح الله وحسبي فخارا قيامي بهذا الواجب القومي وكفى

جديدة مرجعيون                    طالب علم

وديع فرحه

ياقلب الحقيقة

ورب قلوب لنّ بعد قساوة          وعلك ياقلب الحقيقة مستثنى
يريدون مني ان أغني باسمهم          واي هضيم باسم اعدائه غنى

الزهاوي




ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم ونننشر احيانا ما نراه في هذا الباب من اختباراتنا وملاحظاتنا

## ٤

## مدارسنا

### وكيف يجب أن تكون

المدارس الأجنبية

المدارس الأجنبية هي المؤسسات والمعاهد العلمية التي اخذت تؤسسها الجمعيات التبشيرية الأجنبية في سورية منذ منتصف القرن الماضي فأتت بنتائج علمية باهرة لأنها كانت العامل الاكبر على اكثار سواد المتعلمين والمتعلمات في سورية وترغيب السوريين في طلب العلم وتضحيتهم بكل مرتخص وغال في سبيله والحق يقال أنه لولا المدارس الأجنبية لكان العلم في سوريا لا يزال قاصيا عن شأوه الحاضر واليك البيان:

كانت سوريا قبل منتصف القرن الماضي منحطة كثيرا في معارفها لأن الجهل كان ضاربا اطنابه في جميع اقطارها بسبب قلة المدارس والمطابع وكان السوري في ذلك الزمن إذا عرف كيف ينشئ رسالة ويكتبها يعدّ وحيد عصره وكان إذا عرف القواعد الحسابية الأربع يحسب نابغة زمانه ،

وما زالت سوريا على هذا الحال حتى قيض الله لها بعض الجمعيات التبشيرية الأجنبية ففتحت بعض المدارس واسست بعض المؤسسات الخيرية فأقبل عليها السوريون واخذوا يرتشفون من زلال العلم ثم اخذت الجمعيات التبشيرية تنافس بعضها بعضا فصارت كل واحدة منها تكثر عدد مدارسها وتبذل الأموال الطائلة في سبيل تفوّقها وفوزها على سائر الجمعيات فاستفاد السوريون كثيرا من هذه المناظرة والمنافسة ولم يمض عقدان أو ثلاثة من السنين حتى ظهرت في سوريا شبيبة راقية منها نبغ العلماء والفلاسفة والمؤلفون وغيرهم

ثم حصلت منافسة شديدة الأهمية بين الجمعيات التبشيرية من جهة والسوريين من جهة اخرى لأن السوريين شعروا ببعض مضار المدارس الأجنبية وراموا تهذيب

ناشئتهم في مدارس وطنية فاخذوا يؤسسون المدارس وينشرون هذه الفكرة في جميع الطبقات ولا تزال هاتان المنافستان شديدتين حتى اليوم

فالمدارس الأجنبية لها الفضل الاكبر في نهضتنا العلمية الحاضرة لأنها اساسها لا بل حجر زاوية ذلك الأساس . ولكن لها مضارّ جمة في المجتمع السوري واليك البيان أيها القارئ الكريم

ان مضار المدارس الأجنبية ناشئة عن سببين رئيسيين وهما . (١) غاية تلك المدارس (٢) تعدد نزعاتها وجنسياتها

﴿غاية المدارس الأجنبية﴾ المدارس الاجنبية منها ماهو موءسس للتبشير في الدين فقط ومنها للتبشير بالسياسة فقط ومنها للتبشير بالاثنين معاً . وهناك قسم آخر منها أسس لأجل جمع الأموال . ويتضح إذاً أن لكل من هذه المدارس برنامجا لا تتخطاه وفي رأس هذا البرنامج عليها أن تنفذ الخطة التي تكفل لها الغاية المؤسسة لاجلها ولا يخفى أن تلك الغاية لا تلتئم كل الالتئام مع مصلحة السوريين الوطنية التي يجب أن تكون في رأس برنامج كل مدرسة من تلك المدارس ، فكيف تنتفع البلاد الانتفاع الحقيقي المنشود من مدرسة غايتها دينية أو سياسية قبل كل شيء ولا يهمها ارتقت وطنية شبان البلاد أم لم ترتق ؟ ! كيف نرجو صيانة الشعور الوطني في ناشئتنا وفلذات اكبادنا وهم لا يدرسون في تلك المدارس عن تاريخ بلادهم وجغرافيتها ما يسد الرمق وينقع الغليل فيصبحون شباناً عالمين بتاريخ الدول الأجنبية وجغرافيتها حق العلم كأنهم من ابنائها ومن ينكر أن الطالب يقدس ما تلقنه في مدرسته ويحافظ عليه مدى حياته وينفر من كل شيء لم يتلقنه في مدرسته لأنه يجهله والإنسان عدو لما جهل؟

غير اني لا انكر أن بعض المدارس الاجنبية انتبهت الى هذا الأمر واخذت تُعنى بتدريس تاريخ البلاد وجغرافيتها وتعمل على صيانة الشعور الوطني مجاملة لأهل البلاد فهي تستحق كل شكر وثناء ، ولا نلومنّ المدارس الأجنبية إذا كانت لا تعنى بهذا الأمر لأنها لم تؤسس لأجله بل علينا أن نلوم انفسنا لأننا لا نزال متقاعسين عن واجبنا الوطني والعلمي . نريد أن نرقى ونصبح امة بالغة اوج السؤدد والعلاء ونحن ساهون لاهون بشقاقنا واتكالنا على الغير . نريد أن يخدمنا الغير ونؤنبه اشد التأنيب إذا استفاد من خدمته لنا ، نريد أن نكون (شحادين ومشارطين) فإذا اردنا نهوضنا من هذه الوهدة علينا الاعتماد على انفسنا وجمع كلمتنا والتآزر على تشييد المعاهد العلمية الوطنية

المتحدة ببرامجها وانظمتها التي تعمل لمصلحة الوطن قبل كل شيء

أما الضرر الناشئ من تعدد جنسيات المدارس الأجنبية فحدث عنه ولا حرج ومن ينكر أن شباننا المخرجين من المدارس الأجنبية المتعددة النزعات لاتلتئم اهواؤهم وميولهم بل نراهم بعيدي شقة الخلاف لأن بعضهم تهذب في مدارس اميركية وبعضهم في مدارس فرنسية وبعضهم في مدارس انكليزية وسواهم في مدارس روسية والمانية وتركية وايطالية إلى آخر ما هنالك من الجنسيات وقد وفيت هذه النقطة حقها في مقال سابق فليراجع

وأما الضرر الناشئ عن عدم العناية بالتعليم الوطني في تلك المدارس فلا يقدر أن يصفه يراع واليك البيان أيها القارئ الكريم

لا ازال اذكر أني كنت مستظهرا اسماء ٩٦ مدينة من مدن الولايات المتحدة عند ما كنت طالب علم في احدى المدارس الأجنبية ونحو ٥٥ مدينة من مدن فرنسة و٥٠ من مدن المانية وكنت خبيرا بتواريخ اكثر الرجال العظام من الغربيين . أما بلادي فلم اكن اعلم عنها إلا النزر اليسير ولا اغالي إذا قلت إني لم اكن اعلم كم المسافة بالكيلومترات بين بيروت ودمشق وماهي غلات بلادنا وحاصلاتها الزراعية والصناعية بالتمام مع أن المدرسة التي خرجت منها كانت ولاتزال تعنى بالتعليم الوطني عناية لاتضارعها عناية سواها

زرت في العام الماضي احدى الأسر في بيروت فلما دخلت القاعة وسلمت على افراد الاسرة وافتني ابنة صغيرة لرب البيت لاتتجاوز العاشرة من العمر وجلست الى جانبي فسألتها عن اسم المدرسة التي تتعلم فيها فذكرت لي احدى المدارس الأجنبيه فقلت لها ما ذا تتعلمين فأجابت الافرنسية والعربية والحساب الخ . فقلت لها اريد أن اسألك سؤالا بسيطا في الحساب فقالت قل فقلت كم ٤ في ٤ فاطرقت لا تحير جوابا و كان الى جانبي الآخ اخوها الاكبر فجعل يصخب سخطا وغيظا من شقيقته ومدرستها فقال لي سلها السؤال عينه بالافرنسية فسألتها Quatre Foix Quatre فأجابت على الفور Seize فدهشت عندئذ اشد دهشة وشعرت عندئذ بسرعة انحطاطنا وتدهورنا الى هوة سحيقة لامفر لنا منها إذا دام الحال على هذا المنوال

كنت ادرّس الصرف العربي مرة لأحد الصفوف في احدى المدارس الأجنبية فرأيت احد طلابه منزويا وبيده كتاب غير عربي فقلت ماهذا الذي بيدك؟ فأجابني بكل جسارة : ( ماذا تنفعني اللغة العربية يامعلمي اريد أن ادرس لغة اجنبية اعيش بها ! )

فاوقفته واخذت اقنعه بالحجة والبرهان بافضلية اللغة العربية وضرورة اتقاننا اياها لأنها لغتنا فاقتنع وانعكف على درس العربية وبعد اسبوعين اصبح من الممتازين بها في صفه

ولما رأيت هذه الروح مبثوثة بين اكثر تلامذة تلك المدرسة القيت محاضرة على جميع طلابها في تاريخ العرب واللغة العربية فسروا كثيرا ودهشوا لأنهم سمعوا شيئاً يخالف معتقدهم بالعرب واللغة العربية . ولما نزلت عن المنبر تألبوا حولي وقالوا لي «نشكرك يامعلمي على هذه المحاضرة فإننا كنا نعتقد أن العرب لصوص وقطاع طرق وأن اللغة العربية لغة ميتة »

نعتقد كل الاعتقاد أن المدارس الأجنبية كلها تدرّب طلابها على حب الفضيلة والرقي ولاتعلمهم ان يكرهوا وطنهم ولكن تدريس بعض تلك المدارس العلوم الابتدائية والاستعدادية باللغات الأجنبية وعدم عنايتها بتاريخ رجالنا وبلادنا يجعلان الطلاب يجزمون أن لغتهم ميتة وأن بلادهم خالية من الرجال العظام وعلى كرور الأيام تخمد في قلوبهم عاطفة الحب لوطنهم إلاّ ما ندر

وكيف تحب فتاتنا لغتها العربية إذا كانت ادارة مدرستها تنزل لها من علاماتها وتجعلها الثانية في صفها بعد أن كانت الأولى و كل ذلك لأنها تلفظت بكلمة عربية مع احدى رفيقاتها ؟ وإذا تجولت أيها القارئ الكريم في المدن الكبيرة و لبنان واختلطت مع الأهلين في تلك الأنحاء ترى أن اللغة العربية اصبحت في حالة يرثى لها لأن اكثر سيداتنا وسادتنا اهملوها وانعكفوا على التكلم باللغة الافرنسية زاعمين ذلك منتهى التمدن وما ذلك إلا من وراء تأثير المدارس التي حظرت عليهم التكلم باللغة العربية في اثناء وجودهم فيها

زار منذ عامين شاب احدى الأسر في صيدا فلما دخل سلم قائلا «نهاركم سعيد» فاجابوه (بونجور) فقال كيف حالكم ؟ فأجابوه ( بيان مرسي) أي (بخير نشكرك)

نحن لا ننكر ضرورة تعلم اللغة الافرنسية واتقانها لأنها لغة الدولة المنتدبة وواسطة التفاهم بيننا وبينها وهي فضلا عن ذلك من ارقى اللغات الحية واطلاها ولكننا يجب أن لا ننعكف عليها انعكافا نهمل به لغتنا حبا بالتقليد الأعمى والتفرنج أو لكي يقال عنا اننا فرنسيون . ولا يتوهمن اولئك المتفرنجون أن رجال الدولة المنتدبة بيننا يحترمونهم اكثر ممن يحافظون على لغتهم وقوميتهم بل الامر بالعكس والمستقبل كشاف لكل حقيقة مستورة .

لا يفهمن من مضمون كلامي أن كل المدارس الأجنبية تهمل اللغة العربية والتعليم الوطني بل بينها مدارس لها فضل كبير على اللغة العربية لأنها تتقن تدريسها كل الاتقان وتعلم العلوم الابتدائية واكثر الاستعدادية باللغة العربية وتعنى بتاريخ البلاد وجغرافيتها عناية شديدة ٠

والخلاصة أن المدارس الأجنبية هي اساس نهضتنا العلمية التي يجب علينا الشكر لها وقد افادتنا كثيرا كافراد ولكنها اخرتنا كثيرا كجماعة بسبب تعدد نزعاتها وجنسياتها كما تقدم حتى اصبح من الصعب على السوريين أن يؤلفوا مجتمعا متحد الكلمة يسير على منهاج واحد، غير أنه قد اخذت اكثرية هذه المدارس اليوم تعدل خطتها وتكيف برامجها وانظمتها حسب ما تقتضيه مصلحة البلاد بقدر الامكان فهي تستحق على ذلك كل ثناء ٠ ولكن الواجب الوطني يقضي على السوريين وبالأخص اغنيائنا بأن يبادروا الى تأسيس المعاهد العلمية الوطنية التي تخرج لهم شبانا وطنيين غيُرا على مصلحة وطنهم وليس للسوريين من عذر على تقصيرهم لأن لديهم مالاً يشيدون به تلك المعاهد ولديهم اساتذة خبراء يديرونها ولديهم جيش لجب من الطلاب انما تنقصهم الارادة والهمة الصادقة ٠ ولو جرب احد اغنيائنا وانشأ مدرسة وطنية تستوفي اجورا من الطلاب واحضر لها الأساتذة المقتدرين لرأى أنه يستفيد من وجهين ، الوجه الأول يستفيد منه معنويا إذ يكسب الذكر الحسن بتعزيزه المدارس الوطنية ويؤسس لنفسه اثرا خالدا من بعده ٠ والوجه الثاني يستفيد منه ماديا لأن المدارس ذات الاجرة تربح من الرسم الذي تتناوله من التلامذة إذا كانت ذات ادارة حسنة ٠ وقد بدأ السوريون لله الحمد يشعرون بضرورة هذا الأمر الحيوي ويسعون في ابرازه الى حيز الوجود حقق الله الآمال

صبرا          اديب فرحات

## شامي وبنت صغيرة

قال الأصمعي قصد رجل من اهل الشام منزل ابراهيم بن هرمة فإذا بنت له صغيرة تلعب بالطين فقال لها ما فعل ابوك قالت وفد إلى بعض الأجواد فما لنا به من عهد فقال لها قولي لامك تنحر لنا ناقة فإني واصحابي اضيافها فقالت والله ما نملكها قال فشاة قالت والله ما نجدها قال فدجاجة قالت والله ما هي لنا في منزل قال فاعطنا بيضة قالت من اين البيضة إذا لم تكن الدجاجة قال فباطل ما قال ابوك حيث يقول : كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل
لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الإقربية الأجل لا غنمي في الحياة مدبها الى ادراك العلى ولا ابلي
قالت فذاك الفعل من ابي اصارنا ان ليس عندنا شيء فتركها ومضى

# فن الزراعة

ننشر في هذا الباب اهم الفصول الزراعية التي تفيد الزراع فائدة عملية لو جربوها واحسنوا استعمالها وكان يمنعنا عن فتح هذا الباب عدم كتابة المتخصصين لنا اما وقد تكرم حضرة المهندس الزراعي بمعلوماته فإنا نداوم نشرها مع الشكر

## تقويم شهر ايار *

الظواهر الجوية — شهر ايار ويقال له نوار ومايس ويوصف بشهر الأزهار نظرا لمصادفته لخمسينية الربيع التي تتجلى فيها اجلى مظاهر هذا الوسم الجميل . امطار هذا الشهر نادرة الهطول وقليلة التأثير ، وقد تضر بأغمار الزروع المحصودة إذ تسبب لها الرطوبة والعفونة ، وقد تأتي الأرياح الغربية بانواء شديدة يعقبها برَد يضر بالأثمار والخضراوات ضررا فاحشاً . ولا تزال الليالي باردة نوعا وقطرات الندى تغشي وجه الأرض في الصباح ، وتزداد حرارة الشمس تدريجا ولا تخلو بعض الأيام من قيظ شديد الوطأة كاشد ايام الصيف حرا ، وقد تهب الريح الشرقية (السموم) ساخنة فتلفح الوجوه وتجفف التربة وتذبل الزروع الزاهية

حالة النباتات العامة — عقدت ازهار اكثر النباتات في البراري وتضخمت اثمارها واصفرت اوراقها وقلت بهجتها ، أما الأشجار فلابسة حللها الخضراء وزاهية بازهارها واثمارها لا سيما النارنجيات والرمان والورد وقد احمر الكرز ولوح المشمش ، وتضخمت اثمار التفاح والأجاص ، وحقول الشعير اصفرت وآن حصادها

امثال العامة — نوار شهر الأزهار ، اقعد بنيّ الورد وتذكر ليالي البرد ، آذار حبل ونيسان سبل وفي ايار شيل منجلك واندار .

اعمال الحقول في البلاد الباردة — تنتهي في اوائل هذا الشهر زراعة النباتات الصيفية كالبطاطا والقطن والقنب والكتان والذرة البيضاء والسمسم وغيرها ، وتنتهي ايضا حراثة الحقول المعدة للزراعة في السنة القادمة ، تدوم خلال هذا الشهر اعمال السقي في الحقول والبساتين للزروع المحتاجة للري وتنظيم مواقيت الماء (العدان) وتدوم اعمال

---

* حالت بعض الموانع من درج تقويمي شهري مايس وحزيران في الاعداد الماضية فاضطررنا الآن لدرجها مع تقويم شهر تموز كي لا تفوت القراء حلقة هذه السلسلة

التحضين للبطاطا والنكش والتعشيب للشوندر والتبغ والخشخاش والقطن وغيرها من النباتات المعروفة التي زرعت في الشهر الماضي أو الذي قبله ، وهذا الشهر موسم الاهتمام بحصاد الشعير ونقله ، فطوبى لمن امكنه استعمال آلات الحصاد التي تريحه من اثقال الحاصدين وتوفر عليه اجورهم الباهظة . وهو ايضا موسم حصاد المروج الطبيعية وتجفيف كلأها وجمعه وحزمه ونقله

البستنة الخضرية — تدوم اعمال التعشيب والنكش والتحضين والسقاية المنتظمة لجميع انواع الخضرة التي زرعت في الاشهر الماضية وبلغت الآن من النمو قدرا كافيا يشرع بشتل الخضرة التي صارت بوادرها باستعداد لذلك كالبنادورة والباذنجان والفليفلة والكراث والملفوف والقرنبيط ، ولا يزال بالامكان زراعة الفجل الصغير والفصولياء ولفت وشوندر المخلل وخس الصلاطة والفرفخة وغيرها مرار تتعاقب كل اسبوعين ليبقى في يد البستاني خضرة طرية كلما نفد منها فوج ظهر غيره ، يشرع في هذا الشهر باقتطاف واكل كثير من الخضرة لاسيما التي زرعت باكورية كالخيار والكوسى والأرضي شوكي والفصوليا والبطاطا والشيلك ، وتنتهي مواسم الهليون والفول والبزلياء والسبانغ وغيرها من الخضر الشتوية

البستنة الشجرية — يشرع باعمال التقليم الصيفي كرفع الترابين الزائدة وازالة الطرود الهائجة ، وينظر للمطاعيم التي عملت في شباط وآذار بطعم القلم بالشق فتربط وتقوم جيدا ، واذا دب النسغ في بدن الأشجار يشرع الآن باستعمال طعم الرقعة بذي العين النافرة ويبتدئ خاصة بالليمون والبرتقال والمشمش وغيره .

البستنة الزهرية — تزدهي الحدائق في هذا الشهر بالرياحين ونخص بالذكر منها الورد على اختلاف الوانه واشكاله ، وكذا الخزامى والمنثور والقرنفل والآضاليا والعطرة والبلسامين الخ ، ويجب أن تكون الحديقة مماثلة لهذه الحالة ، فالنظافة في المنعرجات والدروب ، والظرافة في حسن نمو الرياحين والورود ، والاتساق في المخاضل والمروج ، تزرع في هذا الشهر بذور الزهور الآتية : دخان البواخر ، حلق المحبوب قرع الزينة ، الفلوكسيا ، العنبرة ، ورد الهند الخ وتغرس فسوخ العطرة والبتونيا والوانليا وزهرة النار والمزمار وغيرها

---

الاصطبلات — لا تزال الدواب في المراعي والمروج . إنما لابد من ايوائها ساعات الحر في اماكن تقيها وهج الشمس الذي يزداد يوما عن يوم ، ومن لم يستطع اخراجها

للربيع يحش لها القصفصة أو البريم ويعطيها لها في الاصطبل ، ينتهي جز الصوف في هذا الشهر ، تسلط الاكباش على النعاج ليتسنى لها الولادة في الخريف القادم

المحلبة — تزداد كمية الحليب في هذا الشهر ويكثر بيعه في المدن الكبيرة وهو فيها اكثر ربحا إذا بيع صرفا ، وتزداد بجراء وفرة الحليب في القرى اعمال ترويب اللبن وخض السمن وعمل الجبن على اختلاف انواعه واشكاله الشرقية و الغربية من قريش وظرفي وحلوم وقشقوان الخ .

مزرب الدجاج — ينتهي موسم الحضانة في الدجاجات . ويعتنى بوقاية فراخ الدجاج والحبش من البرد والرطوبة وتساق الوزات وابناؤها للرعي والاغتسال احياناً في المياه النظيفة . وتهيء اماكن الاستظلال للطيور اثناء حر الظهيرة كما أنها تساق للحقول البائرة لتتغذى بحشائشها وتلتقط ديدانها الضارة

خلايا النحل — يزداد ميل النحل للتطريد خاصة عند ازدحام الخلية او وجود ملكات جديدة ينازع بعضهن بعضا . فمتى شوهد الطرد تاركا الخلية يرش بالماء رشاً خفيفا أو يعفر بالتراب أو يزعج باية واسطة اخرى حتى يلتجئ الى شجرة يستقر عليها فيلتقط بكيس مخصوص ويؤخذ ويوضع في خلية جديدة

دود الحرير = شهر ايار موسم الاهتمام الزائد بدود الحرير . لأن الدود يمضي اغلب ايام حياته وصيامه وقد يصعد على الشيح خلال هذا الشهر ، ويهتم المربي دائما باستحضار اوراق التوت وتموينه وعلف الدود باوقاته واصوله المقننة في الليل والنهار وحينما يكون الدود صغيرا يعطى له الورق فردا فردا وكلما تقدم في العمر والجسم يعطى باغصانه وفروعه على شريطة أن لا يكون نديا ، مغبرا ، ويعتنى بنظافة بيت التربية (الخص) وتجديد هوائه وبرفع اقذار الدود والجزة الجافة في كل حين ، ويمنع دخول الغرباء خوفا من أن يكونوا وفدوا من بيوت موبوءة لئلا يسببوا العدوى

## تقويم شهر حزيران

الظواهر الجوية = تقل بهجة الربيع في الأسابيع الأولى من هذا الشهر الى أن تزول بتاتا في العشر الأخير منه حيث تبتدئ (اربعينية الصيف) فتظهر الطبيعة بلباسها الجاف ويشتد جو القيظ وتهب الأرياح الغربية طورا بشدة مزعجة وطورا بلطف فتخفف وطأة الحر نوعا . وتقل المياه في الينابيع وتنقطع الأودية عن السيلان ، إنما لا يخلو هذا الشهر من عواصف وزوابع قد تأتي بسيول وبرد يضر بالأثمار وعناقيد العنب

حالة النباتات العامة — زالت نضارة نباتات البراري بل انتهت ادوار الحياة في اكثرها ، أما الأشجارفزاهية بأوراقها واثمارها فمنها ما ينتهي حمله نحواواخر هذاالشهر كالمشمش والكرزوالتوت ومنها ما يبتدئ بالتعقيد والنمو كالزيتون والسفرجل والتين

امثال العامة — لفلاحي لبنان مثل يقولونه عن حزيران هو (ياحزير طيلع ابنك على الغمير . ( أي على غمر الحصاد )

اعمال الحقول — تكثر في هذا الشهر الأعمال الزراعية على اختلاف انواعها ، فالفلاح منهمك الآن بانهاء حصاد الزروع الشتوية ونقلها وترتيب آكام ببيادرها ليحصل على ثمرات اتعاب سنته ،ومن جهة اخرى منهمك ايضابخدمة الزروع الصيفية بالاسقاء والنكش والتعشيب سواء كانت بعلية أو مسقاة ونخص بالذكر القطن والذرة والسمسم والبطيخ والتبغ الخ

البستنة الخضرية — تجنى في هذا الشهر اكثرالخضروات الصيفية . ويمكن لأجل الحصول على مواسم متأخرة أن تزرع بذور الفصولياء والكوسى والخيار وان تشتل بوادر البنادورة والباذنجان . ويمكن أن تزرع من الخضروات الشتويةاللفت والشوندر والجزر ويشتل الكرفس والملفوف والقرنبيط

البستنة الشجرية — تدوم في بساتين الاشجار والدندانات اعمال السقي القانونية والنكش أو الحراثة الخفيفة .وتدوم اعمال التطعيم بالرقعة . ويعتنى بإسقاء الأشجار المطعمة وحفظ مطاعيمها ، وتزال عن الأغراس الحديثة الترابين والأغصان الضارة بحسن نموها ، يجنى في هذا الشهر المشمش والموزوالتوت والخوخ والتفاح والكرز

البستنة الزهرية — يعتنى ببقاء الحديقة تامة بنظافتها وحسن اتساقها ، تعرش الزهور المتسلقة على الجدران والسقائف وتربط ذوات السوق العالية بالمساند ، وتزرع في هذا الشهر الصابوناريا ، والميوزيتيس والسينداريا والاكروسيتس وغيرها .

الكروم — تكبر العناقيد وتصير حصرما ولايؤذيها بعد الآن شيء بقدرالبرَد الذي إذا هطل بشدة يتلف قسما كبيرا من المحصول . واذا شوهدت آثار مرض الرماد يعاد رش الكبريت للمرة الثالثة أو الرابعة

الاصطبلات — يعتنى بإراحة حيوانات العمل ساعات الظهيرة وبعدم أسقائهاوهي تعبة ومبالة بالعرق ، وبعدم تعريضها لمجاري الهواء ، وتلاحظ نظافة الاصطبلات وتهويتها ومنع تكاثر الذباب فيها . يدوم اعطاء العلف الأخضر خاصة للابقار الحلابة

مزرب الدجاج — تباع الصيصان الكبيرة وترعى صغار الاوز والحبش في المروج ويعتنى بوضع الطيور في اماكن ظليلة ساعات اشتداد الحر

خلايا النحل — يزداد هرب الطرود من الخلايا . فتلحق وتلتقط على النحو الذي ذكرناه في الشهر الماضي ويمكن في هذا الشهر اشتراء طرود من الخارج وتأليف قفران جديدة بها . يبدأ النحالون باشتيار العسل من الخلايا الملآنة

دود الحرير — تنتهي في هذا الشهر حياة الدودة . فتصعد على الشيح وتغزل شرانقها . فإذا أتمت ذلك تقطف وتجمع فإما أن تباع لمعامل التخنيق أو أن تترك لتخرج منها الفراشات المعدة للتلقيح والتبذير

## تقويم شهر تموز

الظواهر الجوية — يصادف شهر تموز لاربعينية الصيف فيشتد الحر في الطقس ويزداد الجفاف في التربة ويقل الندى بل يندر وجوده في البلاد الداخلية . لكن الأرياح الغربية لا تنقطع في الغالب عن الهبوب فتلطف الحر نوعا

حالة النباتات العامة — اذا تم نقل الحصيد تظهر الحقول المحصودة بقصلها الأصفر الذي تلهبه اشعة الشمس ولا يظهر في البراري إلا ماندر من الأنجم الخضراء والأعشاب ذات الجذور العميقة . أما بقية نباتات الطبيعة فهي مختبئة من شدة الحر ، راقدة تنتظر الأمطار الأولى في الخريف القادم . ترى في هذا الشهر ازهار الآس والرمان والدفلى والصبر والملعى والياسمين والعطرة والاضاليا

امثال العامة = في عيد مار الياس (٢٠ تموز) حط السلة للجلاس (أي سلات التين والعنب)

الأعمال التي تجري في الحقول = انتهت اكثر البلاد السورية من الحصاد وقعد الفلاح الآن على بيادره يستعجل بتهشيمها وتنعيمها فهو كلما جد في هذا العمل وذرى حبوبه وجمعها قبل حين كلما ربح الوقت والنقد معا . أما البقاع التي يتأخر نضج حبوبها فتترقب حصول الندى فتحصد قبل الفجر وبعده خوفاً من تساقط الحب من السنابل التي تقسو بفعل الحر والجفاف . يشتغل اصحاب الزروع الصيفية الآن بخدمتها بالسقي فتزداد اهميتها بنسبة اشتداد الحر . لا سيما القطن المزروع على الطريقة المصرية فهو يحتاج بعد الآن لريات متقاربة (١٥ = ٢٠) يوماً بين الرية والثانية أو اكثر حسب حاجة التربة والطقس . يحتاج ايضا لتكسير مصاطبه بالنكش وتجليسها بحيث يصير النبات في اعلى مصطبة وكذلك لتعشيب حشائشه ولتفريد بوادره

البستنة الخضرية = تشتد حاجة الخضروات للماء فتعاد السقاية حسب العدان بالماء الغزير وتتكرر اعمال النكش والتعشيب والتسميد· تشتل بوادر الكرفس والكراث والملفوف والقرنبيط وتزرع بذور اللفت والجزر والشوندر والسبانغ والسلق والبقدونس والجرجير وحب الرشاد لكي تجنى في الخريف القادم

البستنة الشجرية =لا يزال المطعمون يشتغلون بطعم الرقعة بذي العين النائمة ويرقعون الاشجار التي لم ينجح بها التطعيم الاول الذي جرى في الشهور الماضية · ويتعهدون المطاعيم الناجحة بالخدمة اللازمة كفك الربائط عنها · وسقايتها اونكش ما حولها وازالة الترابين التي تحصل على الامهات تحت الطعم · يجنى في هذا الشهر التفاح والاجاص والخوخ والتين والعنب

البستنة الزهرية = ترفع سوق الزهور التي انقضت آجالها فتلتقط بذورها أو تحفظ بصيلاتها للمواسم القادمة· يبدأ في هذا الشهر بزرع فريق متأخر من الزهور الصيفية لتزهر في اوائل الخريف كالزينيا المضاعفة والاقحوان والكوزميا وعباد الشمس والكومفرينا

الكروم = يفيد نكش ارض الكروم بالمجارف إذا تكاثرت الأعشاب فيها وخشي من تبذرها · ومن عادة كرامي الافرنج أن يكثروا في هذه الآونة من قطف اوراق الدوالي ويقرضون رؤوس اغصانها تزييدا لمحصول العنب · تنضج بعض انواع العنب نحو اواخر هذا الشهر لا سيا في البلاد الدافئة كسواحل سورية

الاصطبلات = يعتنى في هذه الأيام الحارة بنظافة الحيوانات وغسلها وبنقاوة الماء الذي تشربه حفظا لها من الامراض الجلدية والمعوية ، ويجب عدم سقي الحيوانات عقب الشغل أو الاكل مباشرة مع اراحتها وقت الظهيرة في مكان ظليل مهوي

خلايا النحل — لا يزال النحالون يقطفون العسل ، واحسنه ما حصل من التي تتغذى بنباتات البراري ذات الروائح الذكية ، ويكثر الزنبور بعد الآن وللاتقاء منه تحاط الخلايا بشبك من نسيج الاسلاك الرقيقة

دود الحرير = يشرعون بحل الشرانق في معامل الحل ويبدأ البذارون بفحص البذور بالمجاهر على طريقة باستور

مزرب الدجاج = يمنع قعود الحاضنات ، ويشرعون بخصي الديوك المعدة للتسمين عندما تشرع بالتغريد وينتفون ريش الأوز ، وتساق طيور المزرب للحقول المحصودة لتلتقط ما يقع من السنابل المتناثرة

سلميه — المهندس الزراعي وصفي زكريا

# سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية الكبرى وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

## اكبر خريطة في العالم

حيا الله الغرب لأن رجاله لايكلون من البحث والتنقيب والاختراع والتفنن في الاعمال والاذواق وقد شرع مؤخراً ج . ت ادوردس J. T. Edwards مع ٢٥ رجلاً آخرين في صنع اكبر خريطة في العالم وهي خريطة مقاطعة كليفورنيا من الولايات المتحدة وقد جمع مالها من ٥٨ اقليما ولم تنجز بعد فقد انجزوا ثلثيها وسينجزونها في اواخر سنة ١٩٢٤ وسيبلغ طولها ٦٠٠ قدم وعرضها ١٨ وستكلف ١٠٠,٠٠٠ دولار والغرض من صنعها رمز لعلو الادب والفن والشغف بحب التفنن وهي كناية عن تمثال عظيم مملوء بالفن والهندسة والعمل ومحكم في الداخل بمصابيح مخفية لتعكس وتبين الوديان والكهوف بوضوح وكل من رآها ظن نفسه محلقا في الفضاء بطيارة فيرى مقاطعة كليفورنيا بسهولها وهضابها وجبالها وكهوفها وبحيراتها وانهارها وبيوتها واحراجها . والخريطة تبتدئ اولا من الجبال مظهرة ما كانت عليه من قبل دخول الجنس الأبيض وهذه الأماكن ملونة حسب لونها الطبيعي وقد صنعوا في داخلها بركانا يمثل احد براكين كليفورنيا المشتعلة وقد فتح فاه وكل ذلك بواسطة انوار يحكمونها من الداخل وعلى شاطئ البحر ترى المراكب تمخر عباب البحر وتسير في الأنهر والسكك الحديدية تتسلق الجبال والفواكه والخضر بانواعها والمزروعات والآلات الزراعية والاشجار والصناعة والمناجم والاهالي حولها والمدن والمحطات الكبيرة الى ما هناك مما يبهج النظر وستعرض هذه في معرض سان فرنسيسكو

## هل تطبخ لنا الشمس

استخدام قوة الشمس امر لا يستهان به ولربما شغل افكار الجهابذة والمخترعين زمنا طويلا وقد لاقوا مصاعب شتى في تكميل عددهم وترقيتها ولكن البعض منهم حلموا احلاماً حقيقية باستخدامهم قوة الشمس لتحريك آلات تشتغل بواسطة عدسات . فكان الفشل حليفهم مبدئيا وقد اجروا تجارب عديدة مؤخرا حملوا بها على الشمس واستمدوا منها قوة غير النور الذي لا نقدر ان نعيش بدونه وغير

* عربها عبد الكريم عسيران عن مجلتي السينتفك اميركان والعلم العام

الحرارة التي تكسبنا صحة ونشاطاً وتكسب ارضنا خصباً مريعا ومن المبرزين في هذا الاختراع الدكتور «تشارلس ابات» Charles G. Abbat وهو اول من فكر في تحويل قوة الشمس إلى الاستعمال ومنذ وقت غير بعيد اجرى الدكتور المذكور تجربة على جبل «فارنون» في كليفورنيا استخدم فيها قوة الشمس بصنعه فرنا خاصا يشوى فيه جميع اجناس اللحوم ويخبز فيه المعجونات المختلفة كأي فرن يشتغل بواسطة الكهرباء. وقد صنع ميزانا للحرارة التي تحصل في هذا الفرن من حرارة الشمس ب ٣٥٠ درجة فنجح نجاحا باهرا واولا الزيت الذي اندلق عفوا وحرق الفرن لما حال حائل من تحسين هذا الفرن العجيب. واحتراق الفرن او المطبخ لم يثبط عزائمه بل صبر وينتظر نجاحا تاما بطبخ جميع المأكولات مستغنيا عن الفحم والحطب والبترول والزيت وغيرها . وفي الوقت نفسه ابتدع احد رجال سان فرنسيسكو في كليفورنيا ايضا آلة يحصر فيها حبال اشعة الشمس التي تعكس من مرايا على عدسات الجهة التي توضع فيها المحركات المختلفة وقد صرح بانه قدر على تذويب الماس . وآخرا اخترع آلة على ذات النسق تقريبا وقال انه تمكن من تذويب بعض المعادن من الركاز (١)

## اطير هذا الوحش ام سمكة

لقد عثرت بعثة اميركية جيولوجية في ولاية بانسلفانيا على طير غريب في شكله وعاداته فالطير يشبه الوطواط ويسبح كالسمك ويكسر الصخور في منقاره

## ساعة كهربائية تصور وتدون المسافة في الركض

اهتمام الغربيين في الالعاب الرياضية كاهتمام بعض السوريين في تحصيل المراكز والالقاب . وقد اخترعوا موخرا ساعة عظيمه تشتغل بواسطة الكهربائية ذات وجه كبير يتضمن ثلاثة اوجه صغيرة لمعرفة السابق الأول والثاني والثالث واضبط الوقت الذي يقطعه ولتصويرهم كل واحد برتبته ولما يجري من المباراة السنوية كالألعاب الاولومبية اضطروا إلى اختراع ساعة كهذه وهي تصور السابق الأول وتدون الوقت الذي قطعه بالدقائق والثواني وهي كبيرة بدرجة يقرأها المتفرجون فلا يعود يحصل التباس فيتفق الرأي على السابق الاول والثاني والثالث بدون عناء. إذ تكون الساعة الحكم العملي وتشتغل عندما يطلق منها عيار ناري وهو السبب لتحريك عقاربها وتقف تلك العقارب عند ما يلمس السابق شريطاً متصلا بالساعة كل بدوره فتأمل

(١) الركاز التراب المعدني الفطري

# المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء كانت لنا اوعلينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

## النقد اللغوي

### ٣

يعلم الله ومن يعرفني انني لم اتوخ في هذا الباب سوى الافادة والاستفادة ولهذا أنتقد ما هو في نظري غلط بإيجاز لا يخرج عن ذكر الكلمة ووجهها من الخطأ أو الصواب دون التعرض للكاتب أو الشاعر لتكون الفائدة اتم

ورجوت غير مرة ممن يردّ علي أن ينحو نحوي فيؤيد ما اصبت في نقده ويصحح ما لم اصب فيه لأن ذلك اجل واسمى وادل على ادب الكاتب وعلمه

ولكن بعضهم ابى إلا أن يدسَّ في خلال الرد عبارات ليست من النقد ولا من آداب المناظرة في شيء

قلنا ( واد تجمع على اودية لا على وديان ) فقال : جاء في تاج العروس، وقد يجمع الوادي على وديان

وقلنا (صواب يختشي يخشى) فقال : إن ابن خلدون استعمل اختشى وابن الطبري نقلاها عن الخليفة ابي بكر الصديق

وقلنا « قلق علي وسادي لاقلقت لأن الوساد مذكر» فقال : ان الوساد بمعنى المخدة ويجوز تأنيثه مثلها

كل ذلك جميل سنعيد البحث عنه والنظر فيه

وأما قوله : ( اصلح الله المنذر اسرع ورمى فما اصاب شاكلة صواب = لله دره ما اجراه على التخطئة — من تذوق الأدب وعرف مناحي العرب كان الاحجى بمن ينذر أن يتثبت قبل التورط ، ليس منذرنا من محدثي هذه الأمة فنعدها له كرامة الخ )

فلم اجد له معنى ولا حاجة بالقراء اليه

يذكر المنصفون انني صححت نحو الف غلطة كانت تجري على اقلام الكتاب والشعراء وقد تنبهوا إليها واستفادوا كما استفدت أنا ايضا من ردود بعضهم علي لكلمات ظننتها خطأ فإذا هي صواب أو قليلة الاستعمال

افلا يرى (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق واستاذ الطبيعيات بدار المعلمين

ببغداد ) حسنة واحدة في كل هذا الباب ؟
اولا يجمل بارباب اللغة الفصحى والمشتغلين
بها والساهرين على تعزيزها أن يحترم بعضهم
بعضا ويؤيد بعضهم بعضا ليظلوا قوة تدفع
ما ينتاب هذه اللغة من الطوارئ
ايجدر بنا نحن العرب وقد كدنا نصير
اسما بلا مسمى ان تخفت كل صوت حي
فينا ونطفئ كل نور يرشدنا إلى محجة
الهدى لتضمحل روح القومية العربية من الصدور
ونبيت بيد الغريب مواشي للذبح والركوب
اما والله إن ذلك لعجيب غريب



ومما جاء في الجزء الخامس قول الشاعر ٣٨٩
واهملنا العراق بلا التفات
كأنه ليس من احدى الجهات
خطف اشباع الهاء في ( كأنه ) وهو
قبيح جدا وزاد (من) بعد ليس خطأ
وقول الآخر ٤٢٤
فيها النسور والصواعق والقنا
ترمي على اهل الهوى اهوالها
صدر البيت مختل الوزن ولعل الأصل
فيها النسور مع الصواعق والقنا
وقوله ٤٢٤
لو راجعوا احلامهم وتدبروا
لرأوا الطريق رشادها وضلالها
ضم العين في (رأوا) وهو خطأ والصواب
لرأوا الطريق
وقول الآخر ٤٢٥
ما بال نعمى اعرضت ما بالها
بعد الدنو وما عصت عذالها
خالفت اللام الاولى اللام الثانية فضاع
التصريع المقصود وقد نبه الناسخ الى ذلك
ومما جاء في الجزء السادس قول الشاعر ٥٢٠
وانبساط السفح الذي زاحمته
دفعات من موجك الثوروي
النسبة الى الثورة ثوري لا ثوروي ولا يختل
الوزن بعد التصحيح
وقول الآخر ٥٤٠
حتى إذا ايامهم ما انقضت
عنهم تولى غيرهم آخرون
تكون ( ما ) زائدة بعد إذا مباشرة
وقد فصلت عنها هنا فليست زائدة فاختل المعنى
وقول الآخر ٥٤٠
فالبؤس زال وقومي بعد ما انتبهوا
من السبات الذي فيه لقد ثملوا
اللام في ( لقد ) زائدة خطأ
وقول الآخر ٥٤٤
وان صوبت للطعن عدل ميلها
يراع أماليه ثلاث انامل
سابري له الاقلام مادام ساعدي
يساعدني والسانحات تقاد لي
وفيه سناد الاشباع وهو من عيوب القافية

ومما جاء في الجزء السابع قول الشاعر ٦٠٠

وماضرهم نبو السيوف وعندهم

عزائم من قبل السيوف قواطع

إذا استكرهوا طعم الممات فابطأوا

اتيح لهم ذكر الخلود فسارعوا

وفيه سناد الاشباع كما مرَّ

ومما جاء في الجزء الثامن قول الشاعر ٦٩٠

شلت فتلك الأيديَ القاسية

قد علمتنا كيف شنق العلم

نصب الأيدي خطأ وقد نبه اليها صاحب العرفان

وقول الآخر ٧١٧

متى ارى في البلاد وميض علم

يشق سناه بادية الفرات

خطف الف (ارى) بعد متى الاستفهامية خطأ وما ورد مثله عن العرب قبيح منبوذ

ومما جاء في الجزء التاسع قول الشاعر ٧٧٥

ونحن دون الورى الاعلون ليس نرى

الا العلى درجا والسافلون هم

ليس في البيت خطأ ولكنه يحمل على تأويل يجعل المدح ذما في قوله (ونحن دون الورى) وقوله ٧٧٦

تالله ما ذل منا سيد ابدا

كلاّ ولا طلّ منا في الهوان دم

والصواب ابدال (قط) من (ابدا) لأن الأولى للماضي والثانية للمستقبل — والله اعلم

بيروت ابراهيم المنذر

## بخراسان أم بخوزستان ؟

مما جاء في الصفحة ٢٠٤ من العرفان في محاضرة «تاريخ الطب عند العرب» هذه العبارة : « وانسدل ليل الجهل في اوائل القرن الثامن في اروبة فغربت شمس العلم منها منتقلة الى آسية ، فلمعت حينا في خراسان عند النسطوريين » ثم يقول « واول المدن الشرقية التي فتحت ابوابها لعلوم اليونان الأقدمين ومعارفهم مدينة جند يسابور في خراسان وكان فيها في اوائل القرن الثامن مدرسة طب حافلة وبيمارستان أي مستشفى لمداواة المرضى انشأه كسرى الخ » ففي هاتين العبارتين اشارة ثم تصريح بأن مدينة جند يسابور — مهد الطب في اوائل الاسلام من بلدان خراسان ، مع أنها ما كانت عند ما كانت إلا بلدة في خوزستان وهذا ما سهل على المنصور احضار طبيب من تلك البلدة لمداواة مرض اعتراه ، فإن خراسان كان يحول بينها وبين العراق كردستان ثم العراق العجمي ثم قومس ولم يكن احضار رجل من هناك الى بغداد ميسورا للخليفة المنصور بأقل من عشرين يوما واما خوزستان فمجاورة للعراق ، وكان طريق اقصر يوصل بلدانها الى (مدائن كسرى) جارة بغداد ولا تزال انقاض قنطرة كانوا قد بنوها على نهر الكرخة لتردد القوافل من خوزستان

الى مدائن ، ولا ريب أن بختيشوع قصد بغداد عند مااحضره بختيشوع من هذا الطريق . وورد ذكر جنديسابور في خوزستان في كثير من كتب الرحالين وعلماء الجغرافيا في القرون الوسطى وسموا نهراً كبيراً كان يمر على اعمالها باسمها «أي نهر جنديسابور (١) وبين غير واحد طولها «فده» وعرضها «لانه» ولا يزال محلها بين تستر ودزفول معروفا وقد قامت على انقاضها قرية كبيرة تسمى (شاه اباد) وزرت أنا هذا المحل قبل نحو شهرين عند مسيري الى خرائب السوس ، وشاهدت تلالا من التراب لم ارتب انها بقايا قصور باذخة

ونظن أن السهو انما وقع من مؤلف طبقات الأطباء الذي اقتبس صاحب المحاضرة الفاضل من كتابه كثيرا ، ومنشأ السهو هو الخلط بين جنديسابور في خوزستان ونيسابور في خراسان وذلك لتقارب الاسمين ولعل هذا السهو قد وقع لكثيرين من مؤلفي العرب وهذا كتاب الامير حيدر الشهابي مفتوح امامنا نراه يصف في الصفحة ١١٣ جاورجيوس ابن بختيشوع رئيس البيمارستان الذي احضره المنصور الى بغداد بالنيسابوري ويصف في الصفحة ٢٩٨ سابور بن سهل بصاحب بيمارستان جنديسابور .

ولا يحضرنا من كتب الرحالين والجغرافيين في القرون الوسطى شيء فنكتفي بترجمة ما جاء عن جنديسابور في كتاب « بلاد الخلافة الشرقية (٢) » الانكليزي الذي ليس هو إلا خلاصة تلك الكتب ، قال المؤلف في فصل خوزستان :

على الشمال الغربي من تستر ببعد ثمانية فراسخ على طريق دزفول خرائب تسمى «شاه اباد» وهذه الخرائب ترينا محل مدينة جنديسابور القديمة التي كانت قصبة خوزستان في عهد الساسانيين ، ورفلت في ثياب العمران حتى نالت في عهد الخليفة المنصور شهرة بالمدرسة الطبية التي اسسها هناك بختيشوع الطبيب النصراني المعروف ، وخلف بختيشوع هذا اولاده ثم احفاده ولقي كل واحد منهم حظوة لدى الخليفة الذي عاصره واعمال جنديسابور كانت معروفة بوفرة زراعة قصب السكر وكان السكر يحمل من هناك الى خراسان وماوراءها من بلاد الشرق ، ومع أن المقدسي يذكر في القرن الرابع للهجرة ان البلدة ذاهبة الى الخراب

---

(١) ويسمى اليوم بنهر دزفول لمروره على تلك البلدة

(٢) كانت عاصمة ايران في عهد داريوس الكبير ومن خلفه وورد ذكرها في التوراة كثيرا وفتحت في صدر الاسلام بيد ابي موسى الاشعري واما اليوم فلم يبق منها الا تلال من التراب تشتغل بالحفر والتنقيب فيها بعثة فرنساوية

The Lands of the eastern Caliphate

لأجل لما كان يصيبها من اغارة الاكراد فلم تزل الكورة مشهورة في الازمنة التي بعد ذلك بكثرة زراعة الرز . وكان في البلدة مقبرة ليعقوب بن الليث الصفاري الذي اتخذها عاصمة لملكه ومات هناك عام ٢٦٥ «٨٧٨ من الميلاد» وفي القرن الثامن يصف المستوفى (١) جنديسابور بكونها مسكونة آهلة ومعروفة بزراعة قصب السكر . وأما اليوم فليس يرى إلا اطلال غير آهلة (٢)

تستر=ايران السيد احمد التبريزي

رئيس العدلية

**العلويون في جاوة**

مازالت ترد الينا النشرات المطبوعة تترى من جاوة وكلها محاورات تدور بين العلويين هناك والسنيين وقد خرجت من المناظرة الى المهاترة ومن البرهان والدليل الى القال والقيل والظاهر ان النواصب في تلك المستعمرة الهولندية دولة وصولة أعانهم عليها صاحب المنار وامثاله والحكومة نفسها ومن العجب كيف يغفل او آلئك الأخوان عن موالاة اهل البيت وحبهم والإمام الشافعي يقول

(١) حمد الله المستوفى مؤلف نزهة القلوب بالفارسية (٢) وذكرنا نحن ان (شاه اباد) ليس اسما لخرائب او لاطلال غير آهلة بل لقرية آهلة قد قامت على انقاض المدينة القديمة وما يوجد خارج القرية من الآثار فليس الا تلالا من التراب موحشة لاطلاله

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولا نظن انه ينكر ذلك مسلم نعم إن كانت اعمال ابناء الرسول مخالفة لما كان عليه آباؤهم الطاهرون فهم شر من غيرهم ويسرنا أن نذكر هنا ما للعلامة السيد محمد ابن احمد المحضار من الفضل الجزيل في تأييد السنة واماتة البدعة ونصرة الحق وخذلان الباطل اكثر الله من امثاله ووفق المسلمين جميعا للم شعثهم ورأب صدعهم وازالة عقبات الخلاف والشقاق من طريقهم وهدانا الله الى الصرط المستقيم والى اتباع الحق المبين

**جزيرة العرب**

اطلعنا على قصيدة غراء بهذا العنوان نشرتها الف باء لخير الدين افندي الزركلي رأينا أن نختار منها هذه الأبيات التالية ولو اتسع المجال لنقلناها كلها

ياصاحبي علم الرياض ومكة
لا تنشراه لفتنة وخراب
ما مذهب السني الا مذهب الـ
زيدي والشيعي والوهابي
إن الشقاق اذا تطاول عهده
آبت به الأيام شر مآب
سيان في مشرع السياسة من اوى
لكنيسة او قام في محراب

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

## الريحانيات

طبع في المطبعة العلميه في بيروت طبعا نظيفا على ورق جيد سنة ١٩٢٣ و ١٣٤٢ هـ وهو اربعة اجزاء كل جزء منه وقع في ٢٣٢ صفحة بحجم العرفان ويطلب من مكتبة صادر في بيروت ومن مطبعة العرفان في صيدا وثمنه ٦٠ قرشا مصريا او ليرتان سوريتان

اصبح اسم امين افندي الريحاني أشهر من نار على علم لما له من الآثار المفيدة على أن سياحته في بلاد العرب واقامته في بلاد الغرب عرفت به من لم يعرفه وكان طبع مقالاته وخطبه في جزأين نفدا فأعاد اليوم طبعهما واضاف اليهما جزأين آخرين فحوت هذه الأجزاء الأربعة مجموعة نفيسة من منثور الريحاني وآرائه الاجتماعية الناضجة لذلك لا نشك أن هذا الكتاب النفيس يكون اقبال الأدباء عليه كثيرا ولا تلبث طبعته مدة حتى تنفد

## مختصر تاريخ العرب والاسلام

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ طبعا جيدا على ورق جيد وهو جزآن جاء اولهما في ٢٠٠ صفحة والثاني في ١٨٩ قطع الربع ويطلب من مؤلفه في نابلس

كل من تصفح هذا الكتاب استدل على حسن ذوق مؤلفه محمد عزة افندي دروزه رئيس مدرسة النجاح في نابلس فقد جمع في الجزء الأول تاريخ العرب قبل الاسلام وسيرة النبي عليه السلام ودوري الخلفاء الراشدين والأمويين مع نبذة من التاريخ واقسامه وفوائده وجمع في الثاني تاريخ الدول العباسية والفاطمية والاندلسية وما تخللها من حروب الصليبيين والامارات الاسلامية وكل ذلك بطريقة موجزة وعبارة طلية وترتيب مدرسي مفيد ولو خلي من الاعتماد احيانا على بعض المصادر المشكوك في صحة رواياتها لكان من احسن ما ألف في هذا الباب وللتاريخ تأثير في العقائد يعرفه رئيس المجمع العلمي في دمشق صديق الشيعة وهو صحفي وخصمهم وهو رئيس مجمع علمي ولا غرو فلهذا المجمع الكريم اولرئيسه عجائب وغرائب جديرة أن تدون في كتاب خاص

## بين الجزر والمد

طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤ م فجاء في ١٧٩ صفحة متوسطة وطبعه وورقه ممتازان وثمنه عشرة قروش مصرية ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

اصبح اسم (مي) كأنه علم في رأسه نار لا بل نور يهتدي به السارون وقد جعلت ادارة الهلال احدى هداياها النفيسة هذا

العام كتابا جديدا لهذه النابغة اسمه ( بين الجزر والمد) وهو (صفحات في اللغة والآداب والفن والحضارة) فنشكر لمي اجتهادها ولإدارة الهلال هديتها المعتبرة

## المجنون

طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤ طبعا حسنا على ورق جيد فجاء في ٩٢ صفحة متوسطة وثمنه ٦ قروش مصرية ويطلب من مكتبة الهلال

هذا الكتاب ثاني هديتي ادارة الهلال التي تعرف من اين تؤكل الكتف وقد وضعه باللغة الانكليزية جبران خليل جبران المعروف لدى الشرقيين والغربيين ايضا وقد عربه الارشمندريت انطونيوس بشير وهذا الكتاب كسائر مؤلفات جبران ذو اسلوب مبتكر وطريقة خاصة لم يعرفها العرب

## الجغرافية الابتدائية

لأحداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي

طبع بمطبعة العرفان في صيدا عام ١٣٤٢هـ طبعا جيدا على ورق صقيل اسمر فجاء في ١٠٤ صفحات بقطع العرفان ثمنه ٢٠ قرشا سوريا في سوريا ولبنان وخمسة قروش مصرية في فلسطين ويطلب من عبد الرحمن الانصاري في صيدا

وفيه فصل تاريخي و٤ خرائط و٨٢ رسما وصور بعض النباتات والحيوانات

كانت المدارس في حاجة ماسة لتأليف كتاب في جغرافية سورية فألف صاحب هذا الكتاب سعيد افندي الصباغ في العام الماضي كتابا مطولا في هذا الموضوع نفدت نسخه فوضع هذا الكتاب المختصر لمسيس الحاجة اليه فجاء كتابا مختصرا مرتبا مفيدا وأخر طبع كتابه الكبير إلى ما بعد سياحته في سورية ليقف بنفسه على معلومات يضيفها اليه فنرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه

## سوريا ولبنان

طبع بمطبعة العرفان في صيدا عام ١٣٤٢ هـ فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان وورقه وفيه ٨٧ رسما جغرافيا وتاريخيا و٧ خرائط وثمنه ثلاثون قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في صيدا

مؤلف هذا الكتاب أديب افندي فرحات كاتب معروف واستاذ خبير صرف حياته بين الطروس والمحابر وقد الف كتابه هذا وطبعه في العام الماضي فلم تمر عليه السنة حتى نفدت نسخه بتمامها فأعاد طبعه واضاف اليه عدة فوائد لا يستهان بها وصحح ما انتقده عليه بعض الأساتذة والفضلاء وتوسع في الأبحاث التاريخية فجاء كتابه هذا من أحسن وانفع ما ألف في هذا الباب فضلا عن متانة لغته التي يستفيد منها التلميذ فوائد جلى فنثني على مؤلفه الفاضل ونرجو لكتابه المفيد الانتشار والازدهار . وسيصدر عما قريب مختصر له يفيد الصفوف الابتدائية

## الجبابرة

طبع في مطبعة القاموس العام في بيروت عام ١٩٢٤ م فجاء في ١٧٥ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه في بيروت وثمنه نصف ليرة سورية

مؤلف هذا الكتاب لبيب افندي الرياشي كاتب مفكر يحسن الكتابة في

الثورة على الاجتماع والجماعات ويصف الافراد والنوابغ وصفا غريبا وقد الف اولا النبوغ ثم اتبعه بهذا الكتاب « الجبابرة : الذي اهداه لامرأته ورفيقة حياته وهي هدية غير مستنكرة لكنها غريبة في بابها فلا ندري إن كان بعض المؤلفين يتأسون به ... وقد صدر كتابه هذا بهذه الكلمة *إن اقوى الرجال واذكاهم وانظمهم عقولا واصحهم أجساما هم أبناء العمال واحفادهم فالسلالات التي لا تعمل عملا صناعيا تتدحرج نحو الانحطاط في كل قواها العقلية وسلامة اجسامها وانسالها* فنشكر للصديق اللبيب هديته ونرجو لكتابه الرواج حتى يتبعه بكتاب الأبطال والاقيال والعمال والابدال

## الاحكام الجعفرية

في الأحوال الشخصية

طبع في بغداد بمطبعة الفرات عام ١٣٦٢ بنفقة محمود حلمي فجاء في ٢٦٤ صفحة بحجم قريب من حجم العرفان ويطلب من المكتبة العصرية في بغداد

هذا الكتاب تأليف الشيخ عبد الكريم الحلي من علماء العراق ولم يسبق أن رأينا مؤلفا بهذا الموضوع في الفقه الجعفري ونحن بأشد الحاجة اليه لاسيما القضاة الذين لا يستخرجون الحكم من كتب الفقه إلا بعدعناء شديد وقد توخى به اشهر اقوال علماء الطائفة الجعفرية فجاء مشتملا على ٦٤٧ مادة في النكاح والطلاق والارث والوصية فنثني على همة مؤلفه المفضال الذي سهل على القضاة الجعفريين والحكام وتلامذة مدرسة الحقوق البغدادية ما كان صعبا

## النكير على منكري النعمه

من الدين والخلافة والأمة

طبع بالمطبعة العباسية في بيروت عام ١٣٦٢ هـ فجاء في ٢٢٦ صفحة متوسطة وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بيروت

الف هذا الكتاب مصطفى صبري افندي التوقاوي شيخ الإسلام السابق للدولة العثمانية السابقة وقد خاض به شؤونا جمة، وكشف الحجاب عن عدة امور مدلهمة، فجاء كتابه هذا تاريخيا سياسيا للانقلابات التركية والأحزاب السياسية وقد برهن على مروق الكماليين وحمل حملات عنيفة عليهم وعلى المصريين والخلاصة أن في الكتاب فوائد لا بأس بالإطلاع عليها ولو لم يكن من حسنة للإقبال عليه إلا اعانة صاحبه الذي ناء عليه الدهر بكلكله لكفى

## نزهة المشتاق في يهود العراق

طبع بمطبعة الفرات في بغداد عام ١٣٦٢ لحساب نعمان الأعظمي صاحب المكتبة العربية ويطلب منه وهو في ٢٢٤ صفحة متوسطة

مؤلف هذا الكتاب يوسف افندي رزق الله غنيمة من كتاب بغداد المعروفين وهو يجيد البحث والتنقيب ويدلك على ذلك هذا الكتاب الذي يدل على جهود كثيرة وقد كتب بلغة فصيحة وارسله لنا

لنقده ووصفه لكن لم يتسع لنا الـوقت لذلك ولم نشأ تأخير الكلام عنه للمجلد القادم فنثني على اجتهاده وشجاعته الأدبية

**المشرع**

كتاب وقع في ٢١٦ صفحة بقطع العرفان مطبوع طبعا متقنا على ورق جيد جدا كتب عليه الطبعة الثانية ولم يذكر اسم المطبعة التي طبع فيها

هو محاضرات للقس بولس سباط في الديانة المسيحية وحاول فيها اثبات دين النصرانية من القرآن ونحن مع اعترافنا بغزارة علم القس نستغرب جدا كيف يستعمل المغالطة في بعض محاضراته العقيمة وليقم على مذهبه الف دليل ودليل فذلك لا شأن لنا بـه لكن علام تعرضه لدين قويم لم يثبت للمسيح سوى النبوة والعبودية (ما المسيح ابن مريم إلا عبد أنعمنا عليه)

**الشعر المقبول في رثاء الرسول وال الرسول**

طبع في المطبعة العلوية في النجف عام ١٣٤٢ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ صفحة بحجم قريب من حجم العرفان

صدر الجزء الأول من هذا الديوان لناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محيي الدين وهو نجفي الموطن عاملي الأصل جمع فيه عدة قصائد ومراثي في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم فجزاه الله عن مواليه خير الجزاء

**مبادي علم الموسيقى**

طبع في المطبعة الحديثة بدمشق فجاء في ٣٦ صفحة متوسطة بطبع وورق جيدين ويطلب من المكتبة العربية بدمشق

كتيب صغير في علم الموسيقى لواضعيه مصطفى كامل وحمدي الزركلي حوى طرفا صالحا من الأناشيد مع علاماتها الموسيقية

**الخائن**

مأساة ادبية تاريخية ذات ثلاثة فصول معربة عن الفرنسية وقد نشرتها مجلة الزهرة ثم طبعتها على حدة وتطلب من المكتبة الوطنية بحيفا

**تحت ظل المشانق**

رواية ادبية اجتماعية تقع في ثلاثة اجزاء صدر الجزء الأول منها وهي لمؤلفها السيد عبد الرزاق الحسني البغدادي وقد طبعت بمطبعة الفلاح (ببغداد) سنة ١٣٤٢ فجاءت في ٤٨ صفحة

**منهاج الحاج**

طبع بمطبعة الفرات في بغداد عام ١٣٤٢ فجاء في ٢٦ صفحة

هو مناسك لزيد الشهيد بن الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام وقد حوى مناسك الحاج باختصار وفائدة وطبع بنفقة الشيخ ابي عبد الله الزنجاني وقد عثر على نسخته المخطوطة السيد هبة الدين الشهرستاني

**بيان مدرسة الفنون**

في صيدا سنة ١٩٢٣—١٩٢٤

تصدر في كل عام هذه المدرسة الراقية بيانها السنوي فتبرهن على تفوقها وعناية رئيسها ومعلميها وما يبذلونه من الجهود في سبيلها فنرجو لها ولمعاهد العلم النافعة الرقي والازدهار ويطلب هذا البيان من رئيس المدرسة

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحه ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

## سخافة رئيس كتاب

كتب كاتب يخبر العمال بأن الملك السعيد الظاهر بيبرس امر ببناء برج وقد نجز بناؤه ( قد نجز ما أمر به ابو السعيد السلطان الظاهر )فلما سمع رئيس الكتاب بذلك قال له اتقول عن السلطان ابو وهي كلمة تستعملها العامة للعموم قل ابي فإنها المناسبة للتعظيم فقال الكاتب ابو فاعل حقه الرفع فقال هذا عجيب متى سمعت أن السلطان يحمل حجرا حتى تقول إنه فاعل اكتب ابي

## العلك

اعطيت بدوية علكا لتمضغه فلم تفعل فقيل لها في ذلك قالت ما فيه إلا تعب الاضراس وخيبة الحنجرة

## امير وخادمه

ذهب احد الأمراء في رأس السنة لمعايدة اصحابه وكان نسي بطاقات الزيارة في البيت فقال لخادمه عد للبيت واحضر لي اوراق الكارت الموضوعة على الطاولة فذهب وعاد فقال له كلما وقفت العربة أمام بيت انزل واعط ورقة للخادم وبعد أن زار اكثر البيوت سأل الخادم إن كان بقي شيء من الأوراق اجابه لم يبق إلا اعرج الديناري وعشرة السباتي وهما من اوراق اللعبة المعروفة بالشدة

## البلبل والصقر

قال البلبل للصقر اراك على ايدي الملوك يطعمونك اللحم مع أنك اخرس صامت وأنا احبس بالقفص مع اني اغرد واطرب فأجابه أنا مكرم لكوني افعل ولا اقول وأنت محبوس لكونك تقول ولا تفعل

## صوفي وشارب خمر

نصح صوفي شارب خمر أن يتركه لتحريمه فقال الشارب (واي )لماذا تصلي وعليك لباس حرير فقال الصوفي هذا مخلوط بقطن فقال وأنا اخلطه وامزجه بماء

## الحيطان ورق المجانين

زار رجل مارستانا فوجد على جدرانه كتابات فكتب تحتها الحيطان ورق المجانين فنظره مجنون فقال صدقت

## رجل وولداه

كان لرجل ولدان كبيرهما يخلط الكذب صدقا والآخر لا يصدق مطلقا فقال للكبير غضب الله عليك لأنك حيرتني بحيث لا اعرف كذبك من صدقك وأما اخوك الصغير فالله يرضى عنه فإنه اراحني من ثقل الظنون إذ تحقق أن جميع كلامه كذب

وقيل لبعض الكذابين هل صدقت قط قال أخاف أن أقول لا فأصدق

# أهم الأخبار والآراء

نتشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## الى م انتهت الجمهورية في ايران *

اضطهد ناصر الدين شاه ايران كثيرين بحجة أنهم مرقوا من الدين ودانوا بدين الجمهورية . ومنهم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني وانتشرت هذه الفكرة مؤخرا بأن يخلع احمد شاه ويعين رضا خان رئيسا للجمهورية وقد أحب الشعب الإيراني هذا



(سردارسبه رضاخان رئيس وزارة ايران)

* نشرناها باختصار لضيق المجال

الوزير الذي سقطت عدة وزارات منذ تعيينه قائدا للجيوش ولم يسقط هو وذلك لقوة عزمه ونشاطه وتسلمه زمام الأمور بيد من حديد والشاه كآبائه من قبله منغمس في الملذات مغرم بالسياحات مغرى بالآنسات الجميلات مفتون بكثر الذهب والفضة وقد اوغر صدور الايرانيين على الشاه استهتاره بمملكته وتصوير احدى الصحف الفرنسية له لابسا قبعة مع شابة فرنسية جميلة فنقلت هذه الصورة جرائد طهران وحملت عليه حملات عنيفة وقارنت بينه وبين أمير الافغان فقالت بينا الشاه يتزيا بالزي الافرنجي إذ بأمير الأفغان يحمل معه مقراضا وكل من رآه من الضباط وموظفي الحكومة لابسا ثوبا من نسيج الأجانب قرضه حالا بمقراضه

واتفق اعلان الأتراك الجمهورية وخلع اليونان لملكهم فازداد حماس الإيرانيين لكن من وقف على احوال ايران يعلم أنه لم يحن حين الجمهورية بها لأنه بينا كانت التظاهرات لها على قدم وساق والظفر محقق إذ بحاج آغا جمال الأصفهاني احد مجتهدي طهران يقول الجمهورية تخالف الاسلام وماهي إلا بدعة وضلالة !!! فالتف حوله العامة الذين يتخذون الأحبار والرهبان أربابا من دون الله وسنحت الفرصة لبطانة الشاه فنصروا مولاهم وارسلت الحكومة تستفتي الأهلين فكانت الاكثرية في جانب الجمهورية لاسيا آذربايجان التي رشحت لرئاسة الجمهورية السيد حسن تقي زاده التبريزي وهو من مشاهير العصاميين ومن اول الناهضين في المطالبة بالدستور وقد اختار الإقامة منذ بضع سنين في برلين ونشر جريدة هناك اسمها «كاوه» ثم عين سفيرا لموسكو وما زال هناك . وقد حصلت مظاهرات ومنازعات بعد ذلك أدت إلى فشل الجمهورية ولما ودع رضا خان علماء العراق الذين كانوا في قم قر القرار بينه وبينهم أن تترك الآن مسألة الجمهورية ومن الممكن أن يخلع دار الشورى الشاه وولي عهده محمد حسن ميرزا وهو اخوه لكنهم لا يعلنون الجمهورية بعد ما حرمها العلماء بيد أنهم يقيمون طفلا رضيعا للشاه عمره سنتان شاها ويكون له نائب إلى أن يبلغ اشده والنائب لا يكون غالبا إلا رضا خان ومن يعلم أن التاريخ لا يعيد نفسه ولا يتفق لهذا الملك الرضيع ووصيه ما اتفق لنادرشاه وعباس ميرزا الرضيع «١» ويكون ذاك خير لرضا خان من رئاسة الجمهورية ولا تعلم نفس ما اخفي لها من قرة أعين وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

تستر — ايران السيد احمد التبريزي
رئيس عدلية خوزستان

«١» نصب نادرشاه عباس ميرزا شاها بعد خلع ابيه الشاه طهماسب الثاني وسل سيفه يفتح البلاد باسمه ولما رأى أن الثمرة قد اينعت وحان قطافها خلعه وصار هو ملكا

## الانقلاب الفرنسي السلمي

إرادة الشعب في اوروبة واميركة لاتغالبها إرادة سلطة من السلطات الأرضية لذلك لما فاز الحزب الاشتراكي في الانتخابات النيابية رشح الموسيو هريو لرئاسة الوزارة لكن هذا لم يقبل الوزارة إلا بعد استعفاء ميليران رئيس الجمهورية وقد ابى هذا الاستعفاء وابى هذا القبول حتى ارغمته قوة الشعب على الاستعفاء فاستعفى وانتخب مكانه المسيو غاستون دومرج والف هريو الوزارة برئاسته كل ذلك حصل بكل سكينة ولم يجرد حسام ولم تطلق قذيفة وهكذا تكون حياة الشعب الحر الذي يحترم الحرية في بلاده ويمقتها وأي مقت في مستعمراته ومكان انتدابه والذنب ليس عليه وحده بل على البلاد التي تفصل ثوب ذلها بيدها وتضع الأغلال مختارة في عنقها واهلها لاهون في جدالهم سادرون في غيهم وقد اتفقوا على أن لا يتفقوا والأحرار وما أقلهم منبوذون مضطهدون فهم وبلادهم على حد قول القائل

إلى الله اشكو بخلها وسماحتي

لها عسل مني وتبذل علقما

## بالشكر تدوم النعم

زار مدرستنا بهذه الأيام قادما من القاهرة حضرة الفاضل النبيل الشاعر المنشئ ميرزا مهدي بك مشكي عضو المجمع اللغوي المصري وامين التجار ورئيس الغرفة التجارية الايرانية المصرية فألفينا فيه رجل العلم والفضل والشهامة والغيرة والوطنية وهو من سراة الايرانيين وعظماء تجارهم ونوابغ فضلائهم وقد تفقد جميع صفوف المدرسة وسر كثيرا مما شاهده من نباهة التلاميذ وتقدمهم في التحصيل وحضر تمثيل رواية الملك كسرى ووزيره بهرام فاعجب بها كثيرا وحضر القاء المحاضرات الاسبوعية ثم ارتجل بعد نهاية المحاضرات خطبة تناسب المقام كانت مظهر الفصاحة والبلاغة وتبرع بعشرين جنيها مصريا اعانة للمدرسة مع اشتراكه بجمعيات خيرية كثيرة فإدارة المدرسة تسديه واجب شكرها وتسأله تعالى أن يكثر في الشرقيين امثاله والله يجزي المحسنين

«عمدة المدرسة العلوية بدمشق»

## اغلاط العرفان

لم تخل العرفان من الاغلاط مع كثرة المحافظة على عدم وقوعها والمبالغة في التدقيق والتصحيح ليعلم الانسان أن الكمال لله وحده ومع ذلك فهي أغلاط قليلة تدرك بالبداهة ونبهنا على بعضها ولو سنحت لنا الفرصة لاستقصيناها بأجمعها ومما وقع في مقالة الأمراء الحرفوشيين التي ابقاها صاحبها بتراء الخوالية وصوابه الحوالية (ص ٢٩٧ س ٣) ووقع في صفحة ٨٤٥ سطر ٧ وعرضها ١٠ اميال والصواب ١٠ كيلومترات وقد جاءنا عدة مقالات بعد النهاية من الجزء وموعدنا بها المجلد القادم انشاء الله ونرجو من موازري العرفان ارسال رسائلهم وقصائدهم في هذه الفرصة لتنشر في الجزء الأول من المجلد العاشر وليكون لها المقام الأول

# خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١٥٤ أعادت الحكومة الفرنسية للحكومة اللبنانية ما اخذته من آثار جبيل للعرض في باريس وقد وضعت في المتحف الوطني الواقع في مستشفى «بروسيا» وقد بدأت التبرعات تتوالى لإقامة بنية لهذا المتحف وفي اعلاه المكتبة الوطنية التي يقوم بإدارتها الفيكونت فيليب دي طرازي بهمة ونشاط وغيرة فائقة على الكتب النفيسة

١٥٥ قدم حاكم لبنان الجديد الجنرال فاندنبرغ واستلم مهام وظيفته وهو قائد عسكري صرف حياته في الجندية وعمره الآن ٦٥ سنة فعسى أن ينال لبنان الكبير أو المكبر أو متصرفية لبنان أو مقاطعة لبنان على يده النجح الذي يتوخاه وإلا فإذا بقيت الحال على هـذا المنوال فننشد كما أنشد الرصافي

مضى كامل من قبل حلمي وإن جرى
كمـا جريا حقي فمثلهما حقي

١٥٦ أعلن فخامة المفوض السامي «ويغاند» الوحدة السورية بين حكومتي دمشق وحلب آملا أن تكون هذه الدولة الموحدة الجديدة دولة عربية مجيدة ترجع مجد العرب الزاهر . . . وقد خرج عن هذه الوحدة العلويون أمـا الدرزيون واللبنانيون فعلى كل حال خارجون وحبذا اليوم الذي نصل به إلى الوحدة الحقة

أذكرهم جهدي وهل تنفع الذكرى
أناس بلا لب واكثرهم سكرى

١٥٧ صدق المجلس التأسيسي العراقي المعاهدة العراقية الانكليزية رغم مظاهرات الشعب وعدم انعقاد الاكثرية في المجلس وهكذا تكون حالة الأمة المغلوبة على امرها والبلاد التي تستقل استقلالا وهميا والقيد في ارجلها ومـا تلك المعاهدات والامتيازات إلا حبائل واصفاد

مدّوا الحديد فما اهتززت لمده
سكك الحديد بأرضنا اصفاد

١٥٨ سبب اختلاف الانكليز والحكومة المصرية على مسألة السودان استقالة سعد باشا زغلول رئيس الوزارة المصرية لكن الملك رفض استقالته والشعب ابى عليه ذلك فلم يسعه إلا الخضوع لإرادتي الملك والأمة

١٥٩ دعا الاستاذ الثعالبي فريقا كبيرا من الفلسطينيين لعقد المؤتمر السابع فعساه ينتج عن هذا المؤتمر ما يحسن السكوت عليه ولا تذهب اعماله هدرا كما ذهبت اعمال وجهود المؤتمرات من قبله

١٦٠ سافر سمو الأمير عبد الله أمـير الشرق العربي الحجاز وذهب في ركابه حاشية

كبيرة وقد أقام وكيلا عنه الأمير شاكر

١٦١ يظهر أنه سيكون الحجيج في هذه السنة عظيما جدا فقد وفد على بيت الله الحرام جماعة كثيرة من المسلمين وبلغ حجاج العامليين نيفا وثلاثمائة فنسأله سبحانه أن يعيد جميع وفود بيته الحرام سالمين غانمين فائزين بالغفران منتفعين من اسرار الحج وحكمه

١٦٢ اقامت جمعية النهضة النسائية حفلة شائقة في تباريس حضرها كبار القوم وذلك لتنشيط الصناعات الوطنية فنحن نشكر لهذه اللجنة النسائية عملها العظيم راجين أن يحذو حذوها الرجال

١٦٣ توفي في الاسكندرونة متصرفها المرحوم رشيد بك طبارة اخو الشهيد الشيخ احمد حسن طباره وكان حسن السيرة دمث الأخلاق . وتوفيت في القاهرة حرم يوسف افندى توما البستاني صاحب مكتبة العرب فنرجو لها ولذويها أحسن العزاء

١٦٤ الحالة في جبل عامل هادئة ساكنة بل في كل لواء الجنوب

١٦٥ انتهت الاعشار على ما تحب الحكومة مع محل الموسم نظرا لتنافس المتنافسين فعسى أن تلغ الاعشار التي هي واسطة القيل والقال

١٦٦ ما زالت تلك الفتاة العلوية الشاعرة (فتاة غسان) تبرهن لنا عن نبوغها وذكائها فمتى نرى (فتاة عامل) تجري في هذا الميدان

١٦٧ عاد عبد الحميد افندي كرامة من معتقله في بندين إلى بلده طرابلس ورخص ايضا للدكتور سامح الفاخوري بالعود إلى وطنه فمتى يعفى عن الباقين

١٦٨ الاقبال على المصايف هذه السنة عظيم جدا لكن اهالي جبل عامل محرومون من هذا المورد لوعورة طرقه لا سيما طريق جبع التي هي من احسن المصايف

١٦٩ توزع مع هذا العدد موازنة الجمعية الخيرية العاملية بصيدا لسنتها الثالثة من ٢٠ رمضان سنة ١٣٤١ الى ٣٠ رمضان ١٣٤٢ فبلغ صافي مالها خمسمائة ليرة عثمانية و١٦٠ ليرة سورية عدا ما تبرع لها به بعد ذلك بعض المحسنين ومنهم السيد محمد شرف الذي تبرع بخمسين ليرة سورية باسم ولده «فؤاد» ووعد بمساعدتها مساعدة جلى فأضاف الى مآثره العديدة مأثرة جديدة اكثر الله من أمثاله وإنا نلفت انظار أبناء الوطن من المقيمين والمهاجرين لمساعدة هذه الجمعية التي باشرت العمل بقدم ثابتة وعزم متين وربك لا يضيع اجر المحسنين

١٧٠ نختم سنتنا هذه بحمده سبحانه على ما منَّ علينا من التوفيق لخدمة الوطن والامة خدمة صادقة ونشكر كل من وازرنا على عملنا هذا الذي لم ينم هذا النمو السريع إلا بفضل فريق من المنشطين ماديا وادبيا وقد انتشرت العرفان هذه السنة بهمة انصاره انتشارا يبهج قلوب الاصدقاء ولولا فئة تستحل اكل الحقوق وتقابل الإحسان بالعقوق وجلها في العراق لما كان لنا سبيل للشكوى وربك بالمرصاد وهو الكفيل بإدانة المسيئين ، وعدم تضييع احسان المحسنين

# فهرس الجزء العاشر من المجلد التاسع


صفحة

٨٥٧—٨٩١ بين صيدا والقدس (مصورة)

٨٩١ فصاحة اعرابية

٨٩٢—٨٩٣ الهموم والنجوم (قصيدة)

للشيخ محمد حسن ابي المحاسن وزير معارف العراق

٨٩٤—٨٩٧ الإرشاد الى الفصيح

بقلم سليم افندي الجندي

٨٩٨—٨٩٩ حياة الشاعر (موشح)

لأحمد افندي حجازي

٩٠٠—٩٠٥ اليهود والديانة الموسوية

بقلم محمد كامل افندي شعيب

٩٠٦ نظرة في السماء «قصيدة» لفتاة غسان

٩٠٥—٩٠٨ شرلوك هولمز العصري عربها عن

الانكليزية عبد الكريم افندي عسيران

٩٠٨ داء الجهل (ثلاثة ابيات) للشيخ جعفر نقدي

٩٠٩—٩١١ شاعرات الحماسة

٩١٢—٩١٦ تاريخ ملوك القدريين العلويين

بقلم طالب علم

٩١٦ طلبت الرئاسة فوجدتها في العلم

(ابيات) للشيخ عبد اللطيف ابراهيم

٩١٧—٩١٨ مختصر ترجمة العلامة الشيخ

حسام الدين الطريحي للشيخ عبد المولى

٩١٨ وداع دمشق (موشح) لحليم افندي دموس

٩١٩—٩٢١ أذربايجان في ثمانية عشر عاما

(بقلم) السيد احمد التبريزي

٩٢٢—٩٢٦ مختصر دمية القصر «نشره»

الشيخ محمد المهدي الجواهري

صفحة

٩٢٧—٩٢٩ العمل ثروة البلاد «خطاب»

لراشد افندي خليل

٩٢٩ الدين النصيحة «ابيات» للشيخ احمد سعيد

٩٣٠—٩٣١ إلى أبناء الأمة العربية

(بقلم) وديع افندي فرحه

٩٣١ ياقلب الحقيقة (بيتان) للزهاوي

﴿ ابواب المجلة ﴾

٩٣٢—٩٣٦ التربية والتعليم

وفيه مدارسنا وكيف يجب أن تكون

لأديب افندي فرحات

٩٣٦ شامي وبنت صغيرة

٩٣٧—٩٤٢ فن الزراعة

وفيه تقويم شهر أيار وحزيران وتموز

«بقلم» المهندس الزراعي وصفي افندي زكريا

٩٤٣—٩٤٤ سير العلم وفيه اربع نبذ

٩٤٥—٩٤٨ المراسلة والمناظرة

وفيه النقد اللغوي بقلم الشيخ ابراهيم المنذر

وبخراسان أم بخوزستان بقلم السيد احمد

التبريزي والعلويون في جاوة وجزيرة العرب

٩٥٠—٩٥٣ المطبوعات الحديثة وفيه

ذكر ١٧ كتابا

٩٥٤ نوادر وحواضر وفيه سبعة نوادر

٩٥٥—٩٥٨ اهم الاخبار والآراء

وفيه صورة رضاخان واربعة اخبار

٩٥٩ خلاصة الانباء وفيه ١٧ نبأ